مكتبة ١٧١٦

كُن مَعَ اللهِ (الجزء الثالث)

أَنفاسُ الرُّبَى

شِيرِين مُنِير النَّجَّار / أبو قبع



انضم لـ مكتبة .. امسح الكود

telegram @soramnqraa



كن مع الله

أنفاس الربى

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠٩/٣/٩٦٠)

٣٠٦

النجار، شيرين منير

كن مع الله: أنفاس الربى/ شيرين منير النجار.

عمان: المؤلف ٢٠٠٩.

ج٣ (١٥٢) ص.

ر.إ. : (٢٠٠٩/٣/٩٦٠).

الواصفات: /الثقافة الجماهيرية// الثقافية/

كن مع الله

(الجزء الثالث)

أنفاس الربى

مكتبة

t.me/soramnqraa

شيرين منير النجار / أبو قبع

إهداء ...

نعم... ها أنذا أتيت يا أحبتي...

مـن بين أكوام الكتب والأوراق والحب والحـبر... أتيت أحمل هديتي الثالثة لكم كما وعدتكم...

من بين دفتي كتاب أطلع عليكم مبتسمة ومعي (أنفاس الربى)...

كنت أعلم أنكم تنتظرونه بشوق فعجلت به لأجلكم ما استطعت...

وصدقاً... لولاكم... ولولا سؤالكم الدائم عنه... لدفعني الانشغال (والكسل أحيانـاً) إلى الإبطاء... لكنكم كنـتم لي خير مشـجع ومعـين... فجزيتم عني خيراً...

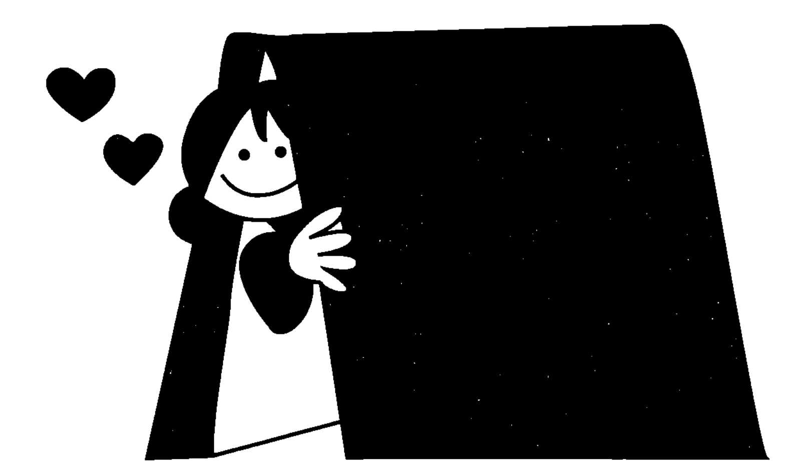
ها هو (أنفاس الربى)... لكم جميعاً... بانـتظار آرائـكم...

ولأختي المسافرة وحبيبتي في الله بسمة أقول:

يا غالية... أهديك على البعد كتابي... ومع الكتاب... قلبي...

يا بسمة قلبي..!!

أختكم... شيرين



المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق والمرسلين..

كانت البداية لهذا الكتاب... حبي الشديد للكتب ورغبتي بمشاركة أحبتي أجمل ما يمر علي في قراءاتي من متعات النفس والعقل.... فكنت أقدم دورياً لصديقاتي مقتطفات من مواضيع متنوعة أنتقيها من الكتب بعناية، وأنتظر بشوق حتى نلتقي لنقرأها معاً ونتناقش ونعلق على ما ورد فيها من جماليات وأفكار وفوائد. وكان من عادتي أن أقوم بتصوير ما يعجبني من منوعات لأربع صديقات مقربات لقلبي.

ومضيت على ذلك زمناً طويلاً... إلى أن قالت لي إحداهن ذات يوم: "إن ما تمدينا به من أوراق مفيد حقاً وقيم، يثري نفوسنا ويسعد قلوبنا ويحلق بأفكارنا، لكنني أتمنى أن لا يقتصر النفع علينا نحن فقط"... وتابعت حديثها مقترحة علي أن أحاول تكثيف وتجميع المواد في صفحات قليلة بحيث يسهل تصويرها لأكبر عدد من الصديقات...

فولدت في تلك اللحظة فكرة إصدار نشرة ثقافية شهرية سهلة التداول والتصوير، تضم مواضيع مختلفة من قراءاتي في ذلك الشهر (قد يجمعها رابط معين... وقد لا يجمعها).

وقد صدرت بالفعل بشكل مبسط... وأفادت عدداً كبيراً من الصديقات، واستمرت بعد ذلك أربع سنوات متتالية... فأضافت هذه الصديقة - بفكرتها- فضلاً آخر من أفضالها الكثيرة علي... فجزاها الله خيراً.

ولما ازداد عدد النشرات الصادرة حتى تجاوز الخمسين نشرة... ولاحظت ازدياد الطلب على تصوير أعداد كثيرة في كل مرة... خفت عليها من الضياع والتشتت مع مرور الزمن... ومن ناحية أخرى... صار التصوير مرهقاً حيث أن الكثير من القراء الجدد لا يرضون حتى يصوروا كل ما فاتهم من أعداد سابقة..!!

فصار من الضروري أن أضم كل الأعداد في كتب تحفظها... وتسهل على من يرغب بالحصول على ما فاته أن يجد ذلك بيسر.

أخي القارئ... أختي القارئة...

هأنذا أضع بين أيديكم الطيبة... الجزء الثالث من هذه النشرات.. وقد صدر الجزء الأول بعنوان (همسات للروح) والجزء الثاني بعنوان (جنى الكلمات) وهاهو الجزء الثالث (أنفاس الربى)... راجية من المولى أن ينفعنا بما فيها من حكمة وعلم وجمال... وأن يرزقنا تذوق المعاني والتحليق في آفاقها تأملاً ومتعة وزيادة في الإيمان وقرباً من الله عز وجل... إلى جانب أمر آخر مهم... وهو أن نرى في هذه الجولات الأدبية روعة لغتنا العربية وإمكانياتها العجيبة المدهشة من خلال العبارات الممتعة أو حتى جمال الخط العربي الساحر الذي يسر الناظرين.

ختاماً... قد يلاحظ القارئ أني رغم عشقي للغة العربية إلا أنني أكثر من إيراد الفقرات المترجمة من لغات مختلفة... وما ذلك إلا لقناعتي بأن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها... بل إني لاحظت أن كثيراً من تلك النصوص المترجمة أصبحت أعذب وأجمل بعد أن لبست الحلل العربية..!!

والآن أترككم مع الكتاب... فلا تنسوني -لطفاً- من اثنتين. النصح إن وجدتم خللاً. والدعاء بظهر الغيب... وجزاكم الله خيراً..

شيرين منير النجار / أبو قبع



١. مطلع النور

مطلع النور


(وقل رب زدني علما)

وللإيمان ضوء في النفس ينير ما حولها، فتراه على حقيقته الفانية وشيكاً أن يزول؛ فإذا انطفأ هذا الضوء انطمست الأشياء، فتوهمها النفس أوهاماً متباينة على أحوالها المختلفة؛ كما يرى الأعمى بوهمه: لا عينه مع الأشياء تكون في طبيعتها، ولا أشياؤه عند عينه تكون على حقيقتها.

شجرة طيبة

إن من منّة الله على العبد أن يكتب له القبول بين الناس ويهبه أسلوباً محبباً في الإقناع، فتراه بكلمات يسيرة مزدانة بالعلم، ومحلّاة بجواهر الأدب: يستطيع بتوفيق الله أن ينثر بدائع الفوائد التي تشنف الآذان بعذوبتها، وتسحر الألباب برقتها، مع حرص دائم على أن تكون نصائحه وإرشاداته غاية في الإتقان: ليستفيد منها الكثير، وتبقى من بعده شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

(مجلة المساء)

والله لا أُمسك أبداً..!!

إنها سفانة بنت حاتم الطائي، إنها ابنة أبيها الذي قال لها ذات يوم: يا بنيّة إن الكريمين إذا اجتمعا في المال أتلفاه: فإما أن أعطي وتمسكي، وإما أن أمسك وتعطي، فإنه لا يبقى على هذا شيء. فقالت: والله لا أُمسك أبداً... وقال أبوها: وأنا والله لا أُمسك أبداً... فقالت: إذاً لا نتجاور يا أبتاه..!!

الثقة بالله أزكى أمل... والتوكل عليه أوفى عمل... ومن لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ..!!



الشيطان في سعيه للإيقاع بك... لا يهمه أن يجد باب بيتك مغلقاً أو مفتوحاً، ما دام قد تلقى منك دعوة شخصية بالحضور..!!

ويل لمن غلبت واحداته عشراته

الحسنات عشرات، وأحياناً تتضاعف... والسيئات واحدات... قال ابن مسعود -رضي الله عنه-: ويل لمن غلبت واحداته عشراته..!! أي كثرت السيئات حتى غلبت الحسنات المضاعفة..!!

عن إسحاق بن إبراهيم قال: كانت قراءة الفضيل حزينة... شهية... بطيئة... مترسلة كأنه يخاطب إنساناً، وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة يردّدها.

أهانت عليك الجنة..؟!

أهانت عليك الجنة حتى ترى الدينار الذي تنفقه في سبيل الله كبيراً في عينيك. ومبلغاً تافها جداً عندما تأخذه إلى السوق..!! حتى ترى الساعة التي تقضيها في طاعة الله طويلة مملة. ولكن ما أسرعها حين تكون في مبارة كرة قدم أو مشاهدة فيلم سهرة..!!

حتى تفرح عندما تُعطى المباراة وقتاً إضافياً. ولكنك تشكو وتتململ عندما تطول خطبة الجمعة عن وقتها المعتاد..!! حتى تُزاحم للحصول على المقعد الأمامي في أية لعبة أو حفلة من الحفلات. بينما تزاحم على الجلوس في الصف الأخير من المسجد وقت الصلاة..!!

(د.خالد أبو شادي)

لم حلا كلامهم..؟؟

قال علي بن الفضيل لأبيه: يا أبت ما أحلى كلام أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم..!! فقال: يا بني، وتدري لِمَ حلا..؟ قال: لا يا أبتِ. قال: لأنهم أرادوا الله به..!!

(حلية الأولياء ١٤٣٦٠)

بين الوداعة والشموخ..!!

رَنَت البنفسجة للسنديانة، بعينين تومضان بالألم. وقالت: ليت لي كبر جسمك وشموخ هامتك... أنت التي ترتد عنك العواصف الهوج... وتصبو إليكِ نسمات الليل الباردة... وعند الفجر تنطلق منك أغاريد البلابل ويهرع الناس ليستظلوا أفياءك عند اشتداد الهاجرة..!!

فأجابتها السنديانة متأوهة: بل ليت لي يا أختي البنفسجة شذا أنفاسك وصغر جسمك لأختبئ في قلب الصخرة وأنشر الطيب في كل مكان دون أن يخدشني حب الظهور... لأن أنبل عطاء هو الذي يحياه الناس ولا يرونه..!!

(أفكار لا تموت/ إميل رفول)

عند الغضب... فكّر مرتين ثم لا تقل شيئاً..!!

(مثل صيني)



وجدت تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل..!!

(الإمام مالك)



إن جروح الجنود المنتصرين تبرأ بسرعة أكبر من جروح الجنود المهزومين..!!

(نابليون)



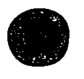
مشكلة الإنسان تبدأ عندما يتوقف عن العطاء..!!



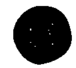
لا ينبغي لمصباح الطريق أن يقول إن الطريق مظلم... لكن ينبغي له إذا أراد أن يقول... هأنذا مضيء..!!



المتحيّز... لا يميّز..!!



إن أكبر أعباء الحياة ثقلاً هو عندما لا تجد عبئاً تحمله..!!



بعض النساء تعتقد أن مجموع اثنين واثنين يمكن أن يكون خمسة... إذا بكت قليلاً..!!

(جورج اليوت)

إذا رأيت من يغتاب الناس، فنبهته فلم يتعظ... فاجتهد جهدك ألا يعرفك... لأن أشقى الناس به معارفه..!!



قال لقمان لابنه: شاور من جرّب الأمور، فإنه يعطيك من رأيه ما قام عليه بالغلاء وأنت تأخذه مجاناً..!!

المزيد من الأعمدة..!!

كثير من المسلمين غم عليهم فظنوا أن أركان الإسلام هي كل الإسلام... وفاتهم أن الأركان إنما كانت لتحمل البنيان، والأركان إن لم تقم بذلك حرمت من أداء وظيفتها.

أعرف من فضلاء المسلمين من يذوق حلاوة الصلاة فيكثر من النوافل... أو الصيام فيكثر من صيام التطوع... وأعلم من يحرص على أداء الحج عاماً وراء عام وأداء العمرة تلو العمرة... هذه أبعاد الإسلام التي تصل إليها أنظارهم وذلك مبلغهم من العلم... وما بالنا برجل اشترى الأرض وأقام الأعمدة الخرسانية فأعجبته فأقام المزيد من الأعمدة ثم زاد منها حتى أقام غابة من الأعمدة لكن لم يتقدم لبناء بقية العمارة..!!

إن الذين يختصرون الإسلام ويقصرونه على باب العبادات إنما ينتقصون منه الكثير وهم لا يشعرون وبالتأكيد بحسن نية..!! الإسلام أشمل من هذا وحسن النية ليس شفيعاً لجهل المسلم بدينه... لي صديق اكتمل له عدد كبير من العمرات ومن حج التطوع وأقرباؤه محتاجون وجاره جائع وصديق له غارق في الدين إثر صفقة تجارية خاسرة، ولا يزال يستزيد..!! ولو أنفق هذا المال في سد حاجات هؤلاء لكان أوفى إسلاماً وأقرب إلى الله... وأعرف طبيباً نودي مرة لحالة طارئة عاجلة لكنه أبى إلا أن يؤدي الصلاة لأول وقتها، وكانت الدقائق فارقاً للمريضة بين الحياة والموت -رحمها الله-..!!

والكثيرون لا يكادون ينتبهون إلى ما يعانيه المسلمون داخل بلادهم أو خارجها من ظلم وقهر وعدوان، ولا يرى أنه أمر يخصه وعليه فيه واجب شرعي، وما دام يؤدي الأركان فقد استوفى تمام الإسلام وطاب نفساً وقرّ عيناً..!!

لكن إن كنا نود أن نكون كخير ما يكون المسلمون، وجب أن نذكر أن البناء إنما يرفع فوق الأساس وإلا كان البناء واهياً... والأساس هو استكمال الإيمان... والعمل بمقتضى هذا الإيمان... ونعوذ بالله أن نكون ممن ذكرهم القرآن الكريم بقوله: (قالت الأعراب آمنا، قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم).

(بهذا ألقى الله/ د. حسان حتحوت)

من خالفت أقواله أفعاله ... تحولت أفعاله أفعى له

من أظهر السر الذي في صدره ... لغيره وهاله وهي له

من لم يكن لسانه طوعاً له ... فتركه أقواله أقوى له

ومن نأى عن الحرام طالباً ... من رشده حلاله حلا له



النسبية... واللبن..!!

دُعي آينشتاين صاحب نظرية النسبية إلى حفل... وأثناء الحفل طلبت منه إحدى السيدات أن يشرح لهن هذه النظرية... فروى القصة التالية:

سرت مع رجل كفيف فذكرت له أنني أحب اللبن. فسألني: ما هو اللبن..؟ فقلت: إنه سائل أبيض. قال: إنني أعرف ما هو السائل. ولكن ما هو الأبيض..؟ قلت: لون ريش البجع..!! قال: أعرف الريش ولكن ما هو البجع..؟ قلت: إنه طائر رقبته ملتوية..!! قال: أما الرقبة فأعرفها ولكن ما معنى ملتوية..؟

فأخذت ذراعه ومددتها. ثم ثنيتها. وقلت هذا معنى الالتواء... فاقتنع وقال: الآن عرفت ما هو اللبن..!!

ثم نظر آينشتاين إلى السيدة وقال: ألا زلتِ ترغبين في معرفة نظرية النسبية..؟

لحظة مهمة جداً..!!

عندما تستيقظ قد تشعر في كثير من الأحيان بأنك مليء بالنشاط والحيوية... فتقفز من السرير بقوة وسرعة... لكن اهدأ قليلاً فتلك القفزة السريعة من السرير قد تسبب لك فيما بعد أزمة قلبية مفاجئة..!!

يقول الأطباء... إن لحظة الاستيقاظ أو لحظة فتح الجفون... هي لحظة مهمة جداً فيما يتعلق بالقلب ودقاته... فإذا هبّ المرء قافزاً في تلك اللحظة تحمّل القلب عبئاً إضافياً مضاعفاً..!!

لذا عليك كما يقول الأطباء. أن تتكاسل. وتسترخي لدقيقة بعد الاستيقاظ ثم تعد جسمك للنهوض... وتقوم بكل راحة بعد أن تأخذ الدورة الدموية نشاطها المعتاد..!!

تدليل الأشجار..!!

التشذيب القليل خير من التشذيب الكثير... شذبوا الشجرة من الداخل ثم ابتعدوا لتنظروا إليها... نظرة الباحث عن الجمال..!!

عليكم احترام توازن الشجرة حتى تبدو جميلة وذات مظهر طبيعي... كل شجرة هي فرد له شخصيته وعلينا فهمه... لذا يغدو التشذيب وكأنه حوار مع الشجرة التي تعتنون بها..!!

(السيد ناهون)

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

بين صديقين..!!

كتب صديق لصديق له يقول: أما بعد. فإن رأيت أن تحدد لي ميعاداً لزيارتك أتلذذ به إلى وقت رؤيتك وءأتنس به إلى حين لقائك. فعلت مشكوراً..!! فرد عليه صديقه يقول: أخاف أن أعدك وعداً يعترض دون الوفاء به ما لا أقدر على دفعه فتكون الحسرة أشد وطأً من الفرقة..!!

فأجاب الصديق يقول: والله إني أُسَرُّ بموعدك وأكون سعيداً بانتظارك... فإن عاق عن الإنجاز عائق كنت قد ربحت السرور بالتوقع لما أحبه وأصبت أجري على الحسرة بما حرمته..!!

(الأجوبة المسكتة / الحازمي)

أين البيوت التي تشبهنا..!!

منذ سنوات وهو يبحث عن نماذج محلية متميزة تعينه على التوصل إلى كنه العلاقة بين الشخصية والبيئة والبيوت... وأيهما أقوى تأثيراً وتأثراً بالأخرى.

زار كثيراً من البيوت ليعرف... ووجد أن محتوياتها تدل أكثر على المستوى المالي للساكن. ولا تكاد في نوعها أو حجمها أو شكلها أو موقعها تدل على أي جانب من جوانب الشخصية... كلها كانت دون خصوصية وكلها متشابهة دون تميز.

قطع نقلت من المعارض إلى البيوت دون أن تتحول إلى شيء ذي قيمة أو معنىً أو فائدة من الناحية النفسية أو الفكرية... ما كانت هناك أي صلة أو علاقة روحية بينها وبين المقتني الذي عادة ما يكون قد اقتناها للتباهي أو لتقليد مقتنٍ آخر من الجيران أو الأقارب أو الأصدقاء..!!

ذلك ينطبق أيضاً على أماكن العمل والترفيه وهو سر التشابه الكبير بين أفراد المجتمع حتى يكاد كل فرد أن يكون نسخة مصورة عن الآخر..!!

(فقرة من قصة قرنفل/ بزة الباطني)



نعم . . أنا أحب نفسي . . أحبها ولا أشعر بأني أناني . . فأنا أحاسب نفسي لأني أحبها وإلا . . لو كنت لا أحبها ما اهتممت بها وما عاقبتها . . ! !

في كل مساء . . عندما ينتهي يومي وأذهب إلى سريري . . وقبل أن أنام . . أبدأ في استرجاع شريط اليوم كله . . ماذا فعلت فيه . . ؟

أعيد تقييم أعمالي طوال اليوم منذ أن صحوت . . حسناتي وسيئاتي . . خيري وشري . . أضعها في الميزان . . ويا سعدي وفرحتي عندما تثقل كفة الخير . . ساعتها أنام قرير العين . . وأظل أطير بغير جناح طوال الليل . . نعم . . أحلم بأني أطير في سماء واسعة . . أصل في غمضة عين إلى حيث أريد . . ويدي تطول ما أشتهي . . يا له من حلم رائع يحملني إلى نهار باسم سعيد . . ! !

ولكن . . يا ويلي إذا ثقلت كفة أخطائي . . الحلم يصبح كابوساً . . سماء قاسية السواد، وأنا أسقط منها . . وأظل أهوي وأهوي من فوق . . أتشبث بأفرع أشجار وصخور مدببة فتأخذني وتسقط بي . . وأظل أهوي دون أن أصل إلى القاع . . ويستمر الكابوس المخيف . . ! !

أمنيتي أن أرضى عن نفسي وأطير . . متى أظل طائراً . . دون أن أسقط . . متى . . ؟

(بهجت عثمان)

اللقاء الفريد بين علماء العرب و علماء الغرب

قلم الحبر: أنا للعرب أنتسب..!!

قالت دائرة معارف أجنبية: إن أول من استخدم القلم هم أبناء مصر القديمة... كان من البوص المجوّف... ومع عامٍ ١٩٠٣م بدأ استخدام القلم الصلب.

إن أول محاولة لصناعة قلم يحمل الحبر في جوفه كانت سنة ١٦٠٠م. واستطاع (لويس إيدسون ووترمان) أن يقدم أول إنتاج حقيقي من أقلام الحبر في سنة ١٨٤٤م... ويتكون القلم من ثلاثة أجزاء: السّن، والخزان الذي يحوي الحبر، والغطاء.

وتوقفتُ... إذ رفض قلمي أن يستمر في الكتابة... إنه فيما يبدو أدرى مني ومن دائرة المعارف الأجنبية الحديثة فيما يتعلق بتاريخه..!! وكان لابد أن نرجع إلى مصادر عربية قديمة... وتذكرت في هذه اللحظة أن للقلم مكانة عظيمة عند المسلمين، فقد أقسم به الله سبحانه وتعالى بقوله: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾.

وتقول دائرة معارف عربية: كان القلم عند المسلمين رمزاً للخدمات المدنية، في مقابل السيف الذي يرمز للخدمات العسكرية... أي كان القلم يرمز للسلام... وقد نجح العرب في صناعة القلم الحبر ذي الخزان.

لكن... من صنعه..؟! لم تذكر دائرة المعارف اسمه... وكان لابد أن أبحث عنه... وعثرت في تاريخ الفاطميين على ذكرٍ لهذا القلم..!!

وعندما بدأت أقرأ ما وجدته، برزت لي صورة المعزّ لدين الله الفاطمي... الذي همس قائلاً:

- كان عندنا القلم، وكان عندنا المداد بألوانه... وكل من القلم والمداد منفصل عن الآخر حتى عام ٩٥٥م، حين فكرت في أن أجمع بينهما.

قلت له: ماذا..؟! إنها فكرة (ووترمان) توصّل إليها منذ أقل من مائة عام فقط..!! وهو أمريكي، نجح في.....

ابتسم المعز لدين الله وقال في هدوء:

- ارجعوا إلى كتب التاريخ... إلى سنة ٣٥٨ هجرية التي توافق سنة ٩٥٥م . وسوف تجدون وصف هذا القلم وهم يتحدثون عن القاهرة والأزهر الشريف.

قيلوا... فإن الشياطين لا تقيل..!!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحثنا على القيلولة: قيلوا... فإن الشياطين لا تقيل..!!

وصدق رسولنا الكريم فإن ساعة نوم الظهيرة تعيد شحن الطاقة للجسم والدماغ... هذه الظاهرة جربها العديد منا، لكن تجربة علمية حديثة أتت لتؤكدها.

أجرت (سارة مدنك) من جامعة هارفرد الأمريكية تجربة على ثلاثين طالباً متطوعاً، حيث فحصت قدرتهم الإبصارية خلال ساعة كاملة.

وكان المطلوب منهم أن يميزوا بأسرع وقت ممكن، على شاشة الحاسوب، خطاً أفقياً أو عمودياً مخفياً ضمن شرطات وخطوط مائلة، وقد سمح لعشرة منهم أن يناموا نصف ساعة بعد الغداء ولعشرة آخرين بالنوم ساعة، بينما حرم الباقون من تلك الغفوة.

فلوحظ أن أفضل النتائج قد حققها الذين تمتعوا بغفوة ساعة بعد الغداء، يليهم الذين ناموا نصف ساعة..!!

سألته: ممّ كان يصنع..؟!

- كان من الذهب الخالص... وكنت أودعه المداد فإذا زاد عن مقدار الحاجة أمرتُ بإصلاحه... وكذلك إذا قل انسياب الحبر منه. وكان في استطاعة الكاتب به أن يَقْلبه بيده، ويميله إلى كل ناحية، دون أن تنسكب منه قطرة حبر واحدة..!! وإذا رفعه عن الورق أمسك عن أن ينساب منه الحبر..!!

هتف القلم: سجل هذه المعلومات..!!

امتدّت يدي إلى قلمي ورحت أكتب كل ما قاله المعز لدين الله... كان القلم يجري على الورق كأنما يرقص في فرح... إنه يريد للناس أن يعرفوا تاريخه الحقيقي، وأنه ينتسب إلى (العرب) لا إلى ذلك الأمريكي (ووترمان) الذي اشتهر بصناعة أقلام الحبر..!!

وتحدثت في هذا الشأن مع صديقي الدكتور حسين سليمان... وهو متخصص في تاريخ (دمشق) فقال لي:

- المؤرخ العربي الكبير ابن عساكر أشار إلى قلم الحبر في واحدٍ من أجزاء كتابه الضّخم عن (دمشق).

وقلب صفحات الكتاب وهي بالألوف... وعاد يقول: عثرتُ في الجزء السادس، في صفحة ٣٦٠ في ترجمة (صاعد بن الحسن) المعروف بزعيم الدولة على ما يلي:

(إنه كان يُغرِب في أشياء يخترعها -أي كان يخترع الغرائب والعجائب- وكان مما اخترعه (قلم الجاف) وهو أنبوب القصب أو الغاب وكان يملأ القلم مداداً يُستخدم قريباً من شهر، ولا يجفّ... أي لا ينشف..!!).

ابتسم قلمي في ارتياح، ورأيته يخطّ على الورق: أنا للعرب أنتسب..!!

وابتسمت أنا... ليس غريباً أن يبتكر العرب مثل هذا القلم، وحاجتهم له شديدة لتسجيل علومهم ومعارفهم، ولكن المصانع لم تنتجه بوفرة إلا منذ مائة عام... بل إن المصانع لم تنتج القلم الجاف إلا سنة ١٩٤٤م..!!

وإذا كان للعرب فضل ابتكار القلم، فإننا نقول: إن القلم أداة... والعرب مطالبون -اليوم- بأن يحسنوا استخدام القلم، لكي يُسجلوا به ثمرات الفكر والعلم، وليكتبوا به أفضل الكتب..!!

(عبد التواب يوسف)

الفتّاح

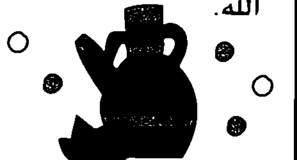
أرسل المفتاح..!!

روي عن الحسن البصري أنه قال: دخلت على بعض المجوس وهو يجود بنفسه عند الموت، وكان منزله بإزاء منزلي، وكان حَسَن الجوار، حسن السيرة، حسن الأخلاق، فرجوت أن الله يوفقه عند الموت، ويميته على الإسلام، فأقبلت عليه وقلت له: لِمَ لا تُسلم حتى تَسلم..؟!

قال: يا شيخ، إن المفتاح بيد الفتّاح، والقفل هاهنا، وأشار إلى صدره، وغُشي عليه..!!

قال الحسن: فقلت: إلهي وسيدي ومولاي، إن كان سبق لهذا المجوسي عندك حسنة، فعجل بها إليه قبل فراق روحه من الدنيا، وانقطاع الأمل..!!

قال: فأفاق من غشيته، وفتح عينيه، ثم أقبل وقال: يا شيخ، إن الفتّاح أرسل المفتاح..!! أمدد يمناك، فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله..!! ثم خرجت روحه وصار إلى رحمة الله.





٢. حبات المطر



إذا أجدبت الأرض وجف الضرع وانقطع الماء عن الزرع، مد الزرع يد الطلب يستعطي... وأمال الرأس خاضعاً وخلع ثوب الأوراق شاكياً طالباً من الله حرارة الشمس وبرودة الماء ولطف الهواء واحتضان التربة، مناديا إياك بلسان حاله: بي مثل ما بك ولم أقبل على غيره... وعلتنا متشابهة ولم ألجأ إلى سواه... خالقنا واحد ولم أطرق باب فقير مثلي... فتعلم مني...!!

(د.خالد ابو شادي)

لم نجد لها أثراً..!!

أعرف ناساً من المسلمين، وعلمائهم... تبدأ معرفتهم بالإسلام من الأوامر والنواهي وحفظ الكتب والنصوص والحواشي والأسانيد... حتى كأن رأس الواحد منهم مكتبة إسلامية ضخمة... فإذا راحوا يعلمون أو يتعاملون وفتشت عن (رحمة للعالمين) هذه لم نجد لها أثراً..!!

وأعرف منهم من لم أره مبتسماً قط ولا في صورة ولا في شهود... مع أن ديننا جعل ابتسامة المرء في وجه أخيه صدقة... وعندما كنت أستاذاً في كلية الطب كان من بين طلابي طائفة أقول لهم الحين بعد الحين (إن الأسنان ليست بعورة).

(بهذا ألقى الله/ د.حسّان حتحوت)

سحائب الأجور..!!

سحائب الأجور مطرة، ونوائل الخير قريبة... وأبواب الدعوة مشرعة، والرب جواد كريم، يجازي على القليل كثيراً، فمن شاء منكم أن يتقدم... ومن عمل صالحاً فلنفسه... وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله، ومن يعمل مثقال ذرةٍ خيراً يره... وخير الناس أنفعهم للناس.



لا تفارقي طفلك..!!

أكد باحثون في جامعة كولومبيا أن الأطفال الذين تتركهم أمهاتهم للالتحاق بالعمل قبل بلوغهم تسعة أشهر من العمر.. يتطورون ذهنياً وسلوكياً بشكل أقل من أقرانهم الذين تبقى أمهاتهم معهم في هذه الفترة..!!

ووجد الباحثون بعد قياس التطور المعرفي والسلوكي للأطفال الذين تركتهم أمهاتهم ليعملن بمعدل ٣٠ ساعة أو أكثر أسبوعياً.. أن تأثير ذلك يظهر جلياً في سن الثالثة إذ أن الطفل بحاجة ليشعر بأن هناك شخصاً واحداً يعتني به ويتواصل معه عاطفياً كي تتطور شخصيته وإمكانياته كما أظهر البحث أن الأطفال الذكور يتأثرون بذلك أكثر من الإناث..!!

وطالب الباحثون بضرورة إعادة النظر في مدة إجازة الأمومة أو حتى إمكانية عودة الأم إلى عملها بدوام جزئي..!!

لماذا يا تُرى..؟!

منذ انفصل عن زوجته وأصبح مسؤولاً عن غسيل قمصانه بيديه (الكريمتين)... أظهرت القمصان تفهماً ملحوظاً للوضع الجديد... أصبحت تتسخ ببطء شديد... وتعيش نظيفة لأيام أطول..!!



الدجاج طيور رائعة... نأكلها قبل ولادتها وبعد ذبحها..!!

(والتر سكوت)



لا يكفي أن تكون في النور لترى... بل ينبغي أن يكون في النور ما تراه..!!



لو تعارضت بديهيات الهندسة مع مصالح الناس لأنكروها..!!



تريد الوصول إلى الكمال..؟

اتبع النصائح التي تقدمها للآخرين..!!



قد نعترف بهفواتنا الصغيرة، لنوهم الناس بأنه ليست لنا هفوات كبيرة..!!



لا يمكنك عبور البحور بمجرد الوقوف والتحديق في الماء..!!



من جلس على الأرض... لم يخش السقوط..!!

(مثل تشيكي)

كأنــك تطوف باتجاه الماضي لتتصل بالجذور... وتعبّ من الينابيع الأولى وترتبط بتاريخ النبوة الخالد وتستلهم الهدى من مهبط الوحي مستحضراً ذكريات النبي صلى الله عليه وسلم.

إنها كذلك رحلة في (ماضيك) أنت... لتقف على أخطائك وتكتشــف مواطن الخلل في تاريخك... فتعود لصناعة مستقبل أفضل. بعيداً عن زلات الماضي وعثرات العمر..!!

(رحلة المشتاق- العمرة/ د.خالد ابو شادي)

بالعكس..!!

تشير الدراسات إلى أن الرجل منذ البلوغ يبدأ جسمه في انتاج معدل أقل من هرمون (البرولاكتين) وهو الهرمون المســؤول عن إفراز الدموع... الأمر الذي يجعله لا يســتطيع دائماً البكاء عند الشــعور بالخــوف أو عند الإحســاس بالألم..!! من ناحية أخرى لا تمتلك المرأة مهــارة قراءة الخرائط. على عكس الرجل الذي لديه القدرة على تحديد الموقع والأمكنة والمســافات وتقدير السرعات والاتجاهات... كذلك تختلف المرأة عن الرجل من حيث قدرتها على استخدام الحدس والبديهة عند اتخاذ القرار... في حين أن الرجل يســتخدم لذلك الحقائق والمنطق... والمرأة يمكنها أن تمضي وقتاً طويلاً جداً في التسوق. أما الرجل فهو يسعى إلى الشيء الذي يريده ويصل إليه سريعاً..!!

في رأي المؤلفين آلان وبربارا بيير أن الجنين يبدأ دائماً في رحم الأم على شــكل أنثى... ثم يتلقى بعد ذلك جرعات من الهرمون الذكري من الأســبوع الســادس وحتى الأســبوع الثامــن... وكلما زاد تدفق هرمون (التيسترون) كلما أصبح المخ ذكرياً أكثر... وكلما نظر إلى العالم من حوله على الصورة التي ينظر بها الذكر.

مــن المعروف عندمــا تنظر المرأة إلى طفل رضيع يفرز جســدها الهرمون الأنثوي (البروجســترون). وكما تنجذب المرأة إلى الطفل الرضيع... تنجذب أيضاً إلى الدمى التي تشبه في حجمها ومظهرها الطفل الرضيع. ولا يفهم الرجل ذلك الميل تجاه الدمى لأنه يفتقر إلى ذلك الهرمون الأنثوي..!! والمرأة كذلك يمكنها أن تتحدث وتغســل أسنانها في وقت واحد... أما الرجل فيجد صعوبة في ذلك... وفي هــذا الصــدد يؤكد آلان وبربارا بيير فــي كتابهما أن الاختلافات في مخ الرجل والمرأة تكون ســبباً في الكثير من المشــاكل خاصــة فيما يتعلق بالعلاقة الحميمة بينهما إذا لم يتم فهمها واســتيعابها جيداً..!!

يشــير الكتــاب إلى أنه مــن الظلم اتهام الرجل بأنــه لا ينصت إلى المرأة... وذلــك لأن عقل الرجل صمــم بحيث يمكنه الإنصات في حالة مــا إذا تم تزويده بمقدمة وبعض عناصر الموضوع المطلوب منه الاســتماع إليه... ولا يمكنه الاســتمرار في الإنصات إذا ما طلب منه الدخول في الموضوع مباشــرة... كذلك يمكن أن تتحدث المرأة أثناء المشــكلة على عكس الرجل الذي يفضل الصمت وهو يســتخدم النصف الأيمن من المخ في إيجاد حل للمشــكلة... متوقفاً عن اســتخدام الجزء الأيســر المسؤول عن الكلام والإنصات..!!

(الأستاذ عبد الله باجبير)

النتيجة وفق المقدمة..!!

قال الحق سبحانه وتعالى: (فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما) كأنه قبل المخالفة لم تظهر السوءة... وإنما ظهرت بعد المخالفة... تلك رمزية إلى أن منهج الله في الأرض إن أردت أن تعرف صدقه فانظر إلى الكون الذي تعيش فيه حركة المنهج للإسلام. فإن لم تجد في المجتمع عورة من العورات ولا سوءة من السوءات فاعلم أن منهج الله مطبق... وإن رأيت عورة في المجتمع تستنكفها وتشمئز منها وترى فيها غير جمال في هذا الوجود فاعلم أن منهج الله قد عُطّل.

وحينئذ يجب أن تدرك أن المخالفات والعورات جمال في الوجود لا قبح في الوجود كما يظهر ويبدو..!! لماذا..؟ لأن العورة حين تبدو من المخالفة تدل على أن المنهج في ذاته سليم. فلو لم تبدُ العورة مع وجود المخالفة لكان المنهج غير سليم.

إذاً فوجود العورة مع المخالفة دليل على سلامة المنهج. ولذلك فالجمال في الكون ليس أن تستطيب النظر إليه فتجده جميلاً في كل شيء... إنما الجمال في الكون أن تكون النتائج وفق مقدماتها... فمثلاً يُعتبر أن الجمال في المدارس أن ينجح التلاميذ كنتيجة منطبقاً مع المقدمة كاجتهاد... أما أن ينجح التلاميذ كنتيجة بدون مقدمة من الاجتهاد فالنجاح جميعاً يكون قبيحاً.. لماذا..؟ لأنهم سينجحون مرة واحدة وفي العام المقبل لن تجد مجتهداً واحداً فيشيع القبح في الوجود واقعاً... لأن النتيجة لم تكن وفق مقدماتها... بينما لو نجح المجدّ ورسب غير المجدّ لكان الرسوب هو عين الجمال في الحقيقة لأن النتيجة إنما جاءت وفق مقدماتها.

فلو أن الناس نظروا إلى الجمال على أنه أن تكون النتيجة وفق المقدمة لعلموا أن القبح في الوجود جمال. لأن القبح في الوجود سينبه الناس إلى مفقود من منهج الله..!!

(الشيخ محمد متولي الشعراوي)

كلام العرب..!!

قال أحد الأعراب وهو يخاطب الأخفش: أراكم تتكلمون بكلامنا في كلامنا بما ليس من كلامنا..!! وإذا كان ذلك الأعرابي على زمن الأخفش وجد في كلام اللغويين العرب أيام ذاك وهم طلائع النقاد ما ليس من كلام العرب... فماذا سيقول لو اطّلع على الكثير مما يقال الآن محالاً إلى النقد ومحسوباً عليه..؟؟

(حميد سعيد/ شاعر عراقي)

بحر المحبة

تتبخر مياه البحر وتتصاعد... ثم تجتمع... وتصير غيمة... وتسير فوق التلال والأودية... حتى إذا ما لاقت نسيمات لطيفة. تساقطت باكية نحو الحقول... وانضمت إلى الجداول... ورجعت إلى البحرْ موطنها..!!

حياة الغيوم فراق ولقاء... دمعة وابتسامة... كذا النفس تنفصل عن العالم الروحاني... وتسير في عالم المادة... وتمر بغيمة فوق جبال الأحزان وسهول الأفراح... فتلتقي بنسيمات الموت... فترجع إلى حيث كانت: إلى بحر المحبة والجمال... إلى الله..!!

(جبران خليل جبران)



زائف كله..!!

إن الدينار إذا كان صحيحاً في أحد وجهيه دون الآخر. أو في بعضه دون بعضه. فهو زائف كله..!!

(الرافعي)



العلم والعمل توأمان... فإذا حصلت العلم فلا تحرمه من أخيه..!!

(د.خالد أبو شادي)



من أسرار الصلاة..!!

ذكرت الأبحاث العلمية أن مواقيت الصلاة التي حددها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قاعدة بيولوجية..!! فهي ذات علاقة وثيقة بدورة الطاقة الحيوية عند الإنسان... فموعد صلاة الفجر الذي يكون قبل شروق الشمس بساعتين تقريباً يبدأ الجسم بالارتفاع التدريجي لطاقته الحيوية. وعندما يقوم المسلم بأداء صلاة الفجر يبدأ يومه بتنشيط ذاتي لجميع أجهزة الجسم بصفة شاملة فتظهر آثاره بوضوح عقب الانتهاء من صلاة الفجر بحوالي ساعة أو ساعتين وهو الموعد المحدد لبداية العمل اليومي. فيصبح الجسم في أفضل حالاته البدنية والعقلية والنفسية مما تنعكس آثار ذلك على درجة أعماله الوظيفية..!!

وأثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن غاز الأوزون ترتفع نسبته غالباً وقت الفجر. وتقل تدريجياً حتى تضمحل عند طلوع الشمس وقد دلت التجارب العلمية أن لغاز الأوزون آثاراً وفوائد صحية على الجهاز العصبي والمشاعر النفسية العميقة والنشاط العضلي والفكري... فالمصلي الذي ينهض في الصباح الباكر يستنشق أكبر كمية ممكنة من الهواء العذب الذي يجعل الرئتين تتشبع حويصلاتها ومساماتها بغاز الأوزون الذي ينتقل إلى الدورة الدموية بواسطة العملية التبادلية الشعرية بين الأوعية الدموية... ومن ميزات هذا الغاز الذي ينبعث في الفجر الباكر. أنه يبعث طاقة خلاقة من الحيوية والفتوة والنشاط في الأنسجة والأجهزة ومراكز الدماغ والمشاعر النفسية..!!

وتؤكد الأبحاث العلمية أن القيام مبكراً وخاصة عند الفجر يقي الجسم من التعرض للإصابة بأمراض القلب... لأن النوم الطويل يؤدي إلى ترسيب المواد الدهنية على جدران الأوعية والشرايين ومنها الشرايين الإكليلية القلبية. وكذلك فإنه من الثابت علمياً أن أعلى نسبة للكورتيزون في الدم هي وقت الصبح وأخفض نسبة هي وقت المساء ومعروف أن الكورتيزون هو المادة التي تزيد فعاليات الجسم بالطاقة من أجل ذلك يقول تعالى: (إن قرآن الفجر كان مشهودا).

لا يستطيع اللاهي إدراك الإلهي..!!

قال الجنيد: حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب..!!

الثروة لا تغير الناس... إنها فقط تكشفهم..!!

إن الخطيب يُصنع... ولكن الشاعر يُولد..!!

ماذا يهمني اتساع العالم وحذائي ضيق..؟!

ليس للأحرار ثمن إلا الإكرام فأكرم حراً تملكه..!!

كل عادة إذا لم تقاوَم... سرعان ما تنقلب إلى حاجة..!!

من يعطيني عيناً ترى الجمال ويأخذ كل ثروتي..!!
(جبران خليل جبران)

من أوراق زوجة معتقل



تسألني يا صغيري...
أين أنام يا أمي..؟! وأنت كلما سألتني وأنا بين النوم والصحو... وأنا إلى النوم أقرب مني إلى الصحو... وجدت لساني يكاد يقول: ولم لا تنام في قلبي يا حبة القلب..؟! لم لا تتوسد ذراعي، وتفترش أهدابك الضاحكة مقلتي..؟!

هنا مكانك يا بنيّ... فتعال إليّ... تعال لأعبث بشعرك الجميل... تعال لأخفي جسدك الطفل في صدري... تعال أيها الحبيب... يا قرة العين، وسكينة الروح..!!

يكاد لساني يقول ما يتمنى أن يقوله كل يوم... ثم أجدني يا بني أنتبه إلى أنه ليس كل ما يقوله القلب يستطيع اللسان أن يقوله..!!

وأنا بين النوم والصحو يا صغيري... وأنا إلى النوم أقرب مني إلى الصحو... وفي ليلة عاصفة... لا ندري من خوفها إلا رائحة التراب مسه خير من السماء... وأصواتاً مختلطة لا تمسنا بسوء... بل ننتظر الصباح لكي يخبرنا ماذا فعلت العاصفة بمن لم يجدوا بيتاً كبيتنا، وحصناً كحصننا.

وأنا في ليلة كهذه أجدني معك... أنت في أحضاني... نعود إلى وراء وراء... كم عاماً نعود... ألف عام..؟ بل هي أكثر... بل هي أكثر..!!

أنا وأنت في مدينة... وحدنا... أضمك خوف العاصفة... وأنت تبكي تقول: أبي..!! أضمك وأصيخ السمع يا صغيري... أسمع خطواتٍ أمام دارنا الصغيرة... لعله هو... بلا ريب... هي خطواته، ذاك الذي نتمنى جميعاً عودته... ومن سواه يمشي في ليلة كهذه... هي ذي درّته تقرع الباب... وصوته العظيم الذي حلمت دائماً بسماعه يأتيني يقول:

- يا امرأة لماذا يبكي ابنك..؟!

- لا شيء يا سيدي... (ارتجف سعادة وأملاً ورهبةً).

- أهو جائع فنأمر لك بطعام من بيت مال المسلمين..؟!

- بل هو شبعان ريان يا سيدي.

- أهو مريض فنأمر له بمن يتعرّف على مرضه..؟!

- بل هو في أتم عافية يا سيدي.

- افتحي الباب لأمير المؤمنين برَ الصغير..!!

- ابني يسأل عن أبيه يا سيدي..!!

- وأين أبوه.. لعله مات..؟!

- لا يا سيدي..!!

- فلعله دعاه داعي الجهاد..!!

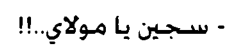
- ليته كذلك، يا سيدي..!!

غضب الصوت العظيم في صدر الرجل العظيم... وأفتح الباب ونقف... أنا وراء الباب وأنت تواجه الرجل... أرى كفه تربت على رأسك... ثم تمتد الذراعان لحملك... وأصمت... تعلمت الصمت والخوف... دائماً خوفٌ فصَمْت... على اللقمة نخاف فنصمت..!! وعلى المأوى نخاف فنصمت..!! على الأنفاس أن يتوقف صعودها وهبوطها نخاف فنصمت..!! أليس الصمت من ذهب... وليس بعد الذهب من قيمة في هذه الدنيا..!!




- أين هو زوجك يا امرأة..؟!




- سجين يا مولاي..!!

- لعله قَتَل فهو بانتظار جزائه العادل..؟!

- لم يقتل يا سيدي.

- لعله سَرَق فهو بانتظار أن تقطع يده..؟!

- لم يسرق يا سيدي.

- لعله قبل رشوة أو قدم رشوة... لعله غصب أرضاً أو مالاً من أحد المسلمين..؟!

- هو يا سيدي ممن آمن بالله العزيز الحميد..!!

- ويحك... فلعلني نمت عن حق... وظلمت مسلماً دون علم مني..!!

(أهو صوته أم صوت العاصفة... ويحي إن كنت أخطأت من حيث أردت قول الحق... ارتعدت الأرض من صوته وارتعد قلبي... وهرعت إليّ يا بني... نرهف السمع سوياً...)

- يا غلام، أدعُ الحرس والعسس وكل جندي في المدينة... قل لهم بأمر أمير المؤمنين، الآن تجتمعون، على باب هذه الدار تقفون... ثم تبحثون... تقولون أين الرجل..؟ كم مضى على غيابه يا امرأة..؟

- أعوام يا مولاي.

(ظننته يصيح بي: كذبتِ فما في سجننا من يسجن أعواماً..)

لكنه ضرب كفاً بكف وهو يردد: أعوام..!! أعوام..!!

وجلبة وأصوات تتراكض حول دارنا الصغيرة... وأنفاس الرجال مبهورة أكاد أحصيها..!!

- لم نجده يا أمير المؤمنين..!!

- فهل اختطفه جان أو ابتلعته أرض..؟! ومن أين يا امرأة تأتين بكلام لا نعرفه... وخبر لا نألفه..!!

وأنا بين النوم والصحو يا صغيري لست أدري هل أجبت الرجل أم سمع وحده حديث قلبي... لعله سمع استغاثة الروح... فكان بيني وبينه حوار:

- أنا لست من زمنكم يا سيدي... أنا من زمن الغثاء والوهن... أنا من زمن ليس فيه من يقول: خيركم من أهدى إليّ عيوبي..!! أنا من زمن ليس فيه من يخاف الإمارة وهي تطلبه ويبكي ويقول: ليت أم عمر لم تلد عمراً..!! ليس فيه من ينكر المنكر على القوي قبل الضعيف..!! أنا من زمن نَدَر فيه من إذا سِيمَ الخسف قال: لا بملء فيه... أنا من زمن....

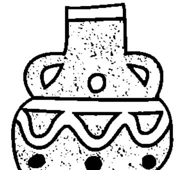
- وتأتين إليّ يا ابنتي..؟! تقطعين قفار السنين وبيداءها وجناتها وأنهارها..؟! لماذا أتيت..؟! والجواب هناك بين يديك..!! عودي يا ابنتي لعل الله يجعل بعد عسر يسراً..!!

وأنا بين النوم والصحو أهرب... أتراجع خجلى... أخاف كثيراً أني أحزنت أمير المؤمنين... لعله علم الآن..!!

وأضمك يا صغيري... وأنت تبكي وتسأله: لماذا لا تأتي إلينا... لماذا لا تأتي إلينا..؟!

(إيمان صادق/ أم عبد الله)

اجمع يا حكيم بين هاتين . . ! !



العارف يستقل الدنيا فلايراها إلا دون شراك نعله..!! لكنه بنفس الوقت يستعظم الأشياء لعظمة موجدها فلا يرى إهمال شيء لأنه يرد كل شيء إلى أصله وخالقه..!!



٣. أوتار الحروف

أوتار الحروف

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن

أجمعوا أن التوفيق أن لا يكلك الله إلى نفسك، وأن الخذلان هو أن يخلي بينك وبين نفسك، فإذا كان كل خير فأصله التوفيق وهو بيد الله لا بيد العبد، فمفتاحه الدعاء والافتقار وصدق اللجأ والرغبة والرهبة إليه.

(الإمام ابن قيم الجوزية)

مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

تمام النعمة..!!

النعم ثلاثة: نعمة حاصلة يعلم بها العبد، ونعمة منتظرة يرجوها، ونعمة هو فيها لا يشعر بها... فإذا أراد الله إتمام نعمته على عبد عرّفه نعمته الحاضرة، وأعطاه من شكره قيداً يقيدها به حتى لا تشرد، فإنها تشرد بالمعصية وتقيد بالشكر، ووفقه لعمل يستجلب به النعمة المنتظرة وبصّره بالطرق التي تسدها وتقطع طريقها، ووفقه لاجتنابها، وإذا بها قد وافت إليه على أتم الوجود وعرّفه النعم التي هو فيها ولا يشعر بها.

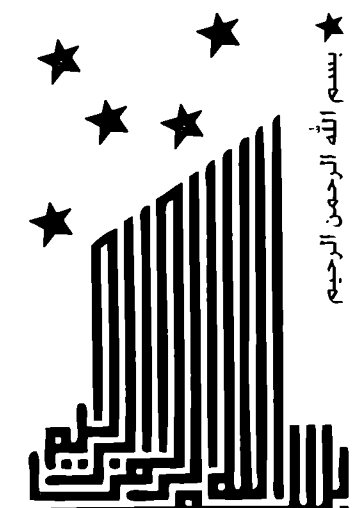
الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله...

جالسوا التوابين.. فإنهم أرقّ الناس قلوباً

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن

ألذ الأشواق ما كان بالتبادل

ليس العجب في اشتياق بشر إلى الجنة، لكن العجب كل العجب في اشتياق الجنة إلى البشر..!! أناس سمت أرواحهم وزكت سرائرهم حتى صاروا جزءاً من الجنة هبط إلى الأرض، فلا تسكن الجنة ولا تقر إلا أن يرجع الفرع إلى الأصل..!! لأن ألذ الأشواق ما كان بالتبادل. (ثلاثة تشتاق لهم الجنة: علي وسلمان وعمار) رواه الترمذي وحسنه الألباني.



الأخطار الأربعة

قال حاتم الأصمّ: من خلا قلبه من ذكر أربعة أخطار فهو مغتر لا يأمن الشقاء:

الأول: خطر يوم الميثاق حين قال الله تعالى: (هؤلاء في الجنة ولا أبالي... وهؤلاء في النار ولا أبالي)، فلا يعلم في أي الفريقين كان..!!

الثاني: حين خُلق في ظلمات ثلاث فنادى الملك بالشقاوة والسعادة... ولا يدري أمن الأشقياء هو أم من السعداء..!!

الثالث: ذكر هول المطلع... فلا يدري أيبشر برضا الله أم بسخطه.

الرابع: يوم يصدر الناس أشتاتاً، فلا يدري أي الطريقين يسلك به.

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

أعادوا لنا الضوء..!!

أحياناً ينطفئ نورنا ولكنه قد يتحول إلى لهب بفعل إنسان آخر... إن كلاً منا مدين بأعمق العرفان والجميل لأولئك الذين أشعلوا فينا الضوء مرة أخرى..!!

(جاك كانفيلد ومارك هانس)



بعد فترة ستدرك الفرق الدقيق بين الإمساك بيد، وتكبيل روح..!!

بعد فترة ستدرك أنه حتى أشعة الشمس تحرق إذا تعرضت لها كثيرا..!!

(فيرونيكا أ.شوفستول)



تقول المصفاة للإبرة: إن فيكِ ثقباً..!!

(مثل هندي)

حتى أكتشف من يتملقني..!!

عندما كان روزفلت محافظاً لمدينة نيويورك توجه إلى مكتبه يوماً مع صديق له فرأى بانتظاره عدداً من الزائرين فحياهم... ثم أخذ يروي لهم نادرة لا طرافة فيها. ولما دخل مكتبه قال له صديقه: إن دعابتك قديمة وتافهة..!!

فضحك روزفلت وأجاب: أعرف هذا وقد تعودت أن أقص مثل هذه الدعابات السخيفة. لأرى من يقهقه عالياً فأعرف أنه حضر ليتملقني أو ليطلب مني شيئاً لا حق له فيه..!!

تفتيح أبواب النفس..!!

الفاصل في الكلام، كالفاصل الموسيقي... يهيئ النفس ويعدّها لاستيعاب ما هي بانتظاره..!!

عندما أتأخر عن جواب سؤال وأنغّم الفواصل... أريد تفتيح أبواب النفس وإشعال مصابيحها... فأنا لا أحب المسير في دهاليز نفس مغلقة ومظلمة..!!

(كتاب الآباء/ أسعد السحمراني)

الأجدر أن يُعرَّف الإنسان بما فقد... وليس بما يملك فنحن دائماً نتيجة ما فقدناه..!!

(أحلام مستغانمي)

مهما كنت مشغولاً..!!



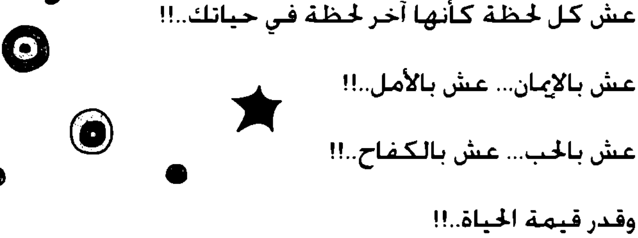
اليوم عليك بإجراء المحادثة التلفونية التي تريد عملها... لا تقم بها غداً أو بعد غد... اليوم قل للشخص الذي تحبه أنك تحبه... لن تستطيع تقدير ما يمكنك عمله دون أن تقوم بالتجربة... وتذكر دائماً :

عش كل لحظة كأنها آخر لحظة في حياتك..!!

عش بالإيمان... عش بالأمل..!!

عش بالحب... عش بالكفاح..!!

وقدر قيمة الحياة..!!



(إبراهيم الفقي)

مكانة الإسلام..!!



إذا أردت أن تنظر إلى محل الإسلام من أهل الزمان... فلا تنظر إلى ازدحامهم في أبواب المساجد... ولا إلى ضجيجهم بلبّيك... ولكن انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة..!!
(أبو الوفاء بن عقيل)

السهم المسموم... ليست نظرة فحسب..!!

يتهاون الكثير من الجنسين في مسألة النظر... فيتبعون النظرة بالنظرة... ولا يجدون حرجاً في البحث عنها من مصادرها؛ محتجين بسلوكهم هذا على أنهم يقتصرون بالنظر دون الدخول في الفاحشة... أو مقدماتها بكافة صورها..!!

لهؤلاء أقول: يكفي أنها نظرة محرمة... وأنها معصية لرب الأرض... إنها السهم المسموم... متى انطلقت أصابت... ولو بعد حين..!! نعم أصابت... وإن لم توصل للكبائر والفواحش... فلم يسلم القلب من أثرها؛ كما قال الإمام أحمد بن حنبل: (كم من نظرة أحدثت في قلب صاحبها بلابل..!!)

وكنتَ إذا أرسلتَ طرفك رائداً   لقلبك يوماً أتعَبتْك المناظرُ

فالمرء حينما ينظر... ويكرر النظر... ترتسم الصورة في قلبه يزينها الشيطان له... فتكون جاهزة للإثارة في كل موقف... ونحن في زمن الإثارة... نحن في زمن الفتن والشهوات في كل موقف... بل ينشغل القلب والذهن فيها بما يؤثر على أمور دينه ودنياه... وطالما حرم أمثال هؤلاء من لذة العبادة... من لذة الصلاة... من تلاوة القرآن... من لذة المناجاة لله... من التقرب من الله... ولا أنسى والله تلك الشكوى من شاب يتحدث وبحسرة رغم تقدم توبته... لكنه يقول: كيف أتخلص من آثار مشاهدات الماضي... فهي تتراقص أمام عيناي خاصة عند الركوع والسجود...؟ ثم يبكي بحرارة ويقول بحسرة متناهية: لقد أفسدت عليّ صلاتي... لم أذق طعماً للصلاة... ولا للدعاء... لم أعد أتدبر القرآن ماذا أفعل...؟! كيف أصنع...؟! أريد أن أصلي مثل الناس..!!

أخي... إن العاقل من استفاد من تجارب السابقين؛ فلو لم يكن من آثار النظرة المحرمة إلا هذا الحرمان لكفى... فكيف والآثار كثيرة: كالندم... وتأنيب الضمير... والذي غالباً ما يعيش معك ولا يفارقك في حياتك. بل إن آثار المعصية على البعض تبدو في وجوههم... سيماهم في وجوههم من طول السهر... وتحديق البصر... ووحشة القلب والعياذ بالله..!!

بل ربما كان عائقاً لك أمام مساهماتك في أفعال الخير، والأعمال الصالحة، والمساهمة في توعية مجتمعك وأهلك وخدمة دينك... هذا إذا نجوت من الفواحش، ومن يضمن لك هذا..؟! من يضمن لك عدم وقوعك فيها..؟! فالله تعالى يقول: ﴿فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى﴾ (النجم ٣٢) فمن أين حصلت على هذه الضمانات..؟!

قف أخي واسأل نفسك: هل يعادل إيمانك وقربك لله إيمان نبي الله يوسف عليه السلام، الذي استعان بالله ولجأ إليه عندما تعرض لفتنة النساء... فقال: ﴿وإلا تصرف عني كيدهن أصبُ إليهن وأكن من الجاهلين﴾ (يوسف ٣٣).

القصيدة لا تحتمل الأسى الصغير..!!

لعلّ الشعر من بين النشاطات الإنسانية كلها، هو (مالا أعرف عنه أي شيء) غير أنه نشاط ضميري خالص.

الشعر صوت الضمير.. وطوال خمسة وثلاثين عاماً، هي عمر محاولاتي الشعرية، وأنا أحاول بكثير من التعثر.. أن أتبع هذا الصوت مقتدياً قدر الإمكان بالأصداء الأولى، والعواطف الأولى وأساليب القول الأولى التي كانت تقيس فضاءه كله بمقياس القلب، وترسم حياتها كلها مسترشدة بأهواء القلب.. !!

أعترف إذن، بحياء وتواضع شديدين... أنني أنتمي إلى جنس حزين من الشعراء لا يزال يؤمن أن القصيدة لا يمكن أن تنهض خارج فضاء العواطف النبيلة والحواس اليقظة المدربة... (ربما بالفطرة...) على التقاط النأمات الخافتة والسرية لقلب الإنسان... ثمة خيط غامض لا يزال يربطني بأساليب الشعراء والزجالين الأوائل الذين لم يكونوا يعرفون عن الشعر غير أنه توثيق بالصورة والصوت لنبض القلب الإنساني، ونسمة حنان كريمة تهب من الضمير على صحراء العالم..!!

إليكم الحكاية الصغيرة التالية: في جنازة صبية أعرفها، كان مئات من المشيعين يبكون... وحدها (الأم) كانت تبدو كتمثال شمعي شاحب ذاهل وأعمى... لعلها لم تكن ترى غير صورة ابنتها مطبوعة على لحم الهواء... ولم تكن تبكي... كانت قبل أيام قد ودعت أخاها... وها هي الآن تودع ابنتها... ابنة قلبها... وفي اللحظة التي شرع فيها متعهدو الجنازة بإنزال التابوت في الأرض... صرخت الأم : (ياخيي دير بالك عليها..!!).

ببساطة كانت الأم تطلب من الأخ الميت أن يتولى برعايته الابنة الميتة، ذلك كان نصيبها من الأمل... كانت تطلب المستحيل..!! هذا المستحيل هو واحد من مطالب الشعر وبالتالي هو واحد من أكبر مصاعبه... (يا خيي دير بالك عليها)... تلك كانت صرخة القلب... في هذه الصرخة التي لم تكن شعراً ولا مرثية، ولا صلاة... استطعت أن أتعرف إلى الشكل الحي لصوت القلب..!! تعرفت إلى ما هو جوهري ومفتقد في صوت الشعر... (يا خيي الميت دير بالك على بنتي الميتة..!!) هذه الضراعة كانت صوت الأسى الكلي..!! صوت الأمل الكلي أو ربما صوت الانعدام الكلي للأمل..!!

وعلى مدى أيام وأسابيع حاولت أن أجعل من هذه الصرخة والضراعة... العذاب... الألم... الفقدان... شعراً أو ما هو قريب من الشعر... كان ذلك مستحيلاً استحالة قدرة الإنسان على تخيل أنه مصاب بالموت، لأنني بطبيعة الحال... كنت مجرد شاهد..!! لم أكن أنا الذي أصيب بطلقة الموت... أو بتعبير آخر لم تكن الإصابة في القلب... كان أساي أصغر من الجرح... كان أصغر من أن يصير شعراً..!!

القصيدة لا تحتمل الأسى الصغير والفرح الصغير والإحساس الصغير بالألم والقسوة والخوف والحنين ولسعة الجمال... لا تحتمل العواطف الصغيرة..!! القصيدة هي البنت الشرعية للعاطفة الكلية.

العقلاء وحدهم هم الذين لا يستطيعون أن يكتبوا شعراً... العقلاء محصنون ضد أمراض الشعر، محصنون ضد الألم محصنون ضد لسعة الجمال..!!

ما الذي يريده حقاً ..؟!

كان هناك راهب يرى أن بوذا لا يعطي أي جواب مرضٍ عن أسئلة هامة جداً من مثل طبيعة العالم والإنسان... وقد أجابه بوذا بأن أشار بإصبعه إلى رجلٍ مصاب بسهم مسموم.

لم يكن هذا الرجل المصاب يسأل أبداً -من زاوية نظرية بحت- مم هو مصنوع هذا السهم..!! أو ما هو نوع السهم..!! ولا من أية زاوية أُطلق..؟ ما يريده هو أن نسحب السهم ونداوي جرحه..!!

أجل، أليس كذلك..؟! هذا ما يبدو مهما بشكل وجودي بالنسبة له..!!

وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا..!!

قال الجاحظ: كنت أسير مع رجل من وجهاء الشام... ومررنا برجل يحمل رمانا... فمد صاحبي يده... وأخذ رمانة دون أن يراه الحمال..!! ووضع الرمانة في كمه..!! عجبت من ذلك... ثم رجعت إلى نفسي وكذّبت بصري..!! حتى مر بنا سائل فقير يطلب الإحسان... فأخرج صاحبي الرمانة من كمه... وأعطاها للسائل..!! عجبت أكثر..!!

وقلت له: رأيتك قد فعلت عجباً..!! قال: وما هو..؟ قلت: رأيتك أخذت رمانة من حمال، وأعطيتها لسائل..!!

قال: أما علمت أني أخذتها وكانت سيئة واحدة... وأعطيتها فكانت حسنة... والحسنة بعشر أمثالها..؟!

قلت له: أما علمت أنك أخذتها فكانت سيئة... وأعطيتها، فلم تقبل منك..؟!

أخلص... تخلص..!!

جاء في الأثر الشريف... أن من أخلص لله أربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه..!!

فسلك أحد الصالحين هذه الطريقة أملاً في الحكمة، فلم ينلها... ولم تتفجر ينابيعها..!!

فشكى ذلك إلى أهل الحكمة... فقيل له: إنك لم تخلص لله أبداً وإنما أخلصت لأجل الحكمة... وتوهمت الإخلاص لله..!!

وهذا مثله مثل من يزكي ماله لأجل أن يتضاعف بدل الحسنة عشرة... وبدل الدينار عشرة، فلا يجد ذلك لأن الزكاة صار هدفها الدنيا وليس وجه الله..!!

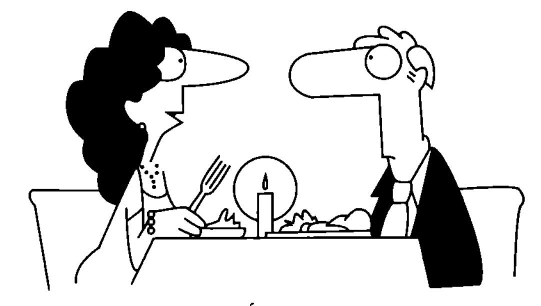
دليل التائهين..!!

ما أحلى أن يجد الإنسان في صحيفته حسنات لم يتعب فيها، وأن يملأ ميزانه بطاعات عملها غيره، وأن يرتقي درجات الجنة بعد أن يواريه التراب.

وذلك بأن يعمل عند الله أجيراً يدل التائهين ليتسلم أجرته في الآخرة: سكنى الفراديس في جوار نبي أو صحابي أو شهيد.

(د. خالد أبو شادي)

معدة العصفورة.. !!



استوقفتني في إحدى أماسي (مقهاي) الذي بات لي فيه طاولة وكرسي شبه دائمين، سلوك إحداهن... تبينت بخبرتي في تتبع طرائق الناس في حياتهم، (بقصد شريف والله) أنها حديثة العهد بهوى أحدهم (لا في الهوى عموماً).

كانت قد بذلت جهداً مضاعفاً، لأن تكون رقيقة... وفي لفتاتها التي هندستها على نحو سمح لكتفها بأن تحتك بكتف المحبوب بدلع، بدت وكأنها انتحلت العذوبة والخفة وتلك الهشاشة التي نجيد نحن النساء انتحالها لنضحك بها على الرجال... الذين يعتقدون بأنهم أقوياء ومنيعون وأذكياء..!!

ما دعاني إلى التأمل هو طريقة العاشقة في الأكل والشرب، أو بالأحرى أداؤها الذي أبان عن كائن (لا إنساني) يكاد يترفع عن حاجات البشر الجسدية وسلوكهم الذي وإن كان فطرياً وأساسياً إلا أنه يلتقي في النهاية عند تلبية الغريزة الحيوانية في أحد اشكالها... والحيوانية لا تلتقي والصفات الأنثوية التي يفترض أنها أقرب إلى السماء منها إلى الأرض..!!

كانت تشرب الماء رشفاً لا عَبّاً، كمن (يتمزمز) بشراب حار... أو ذي مذاق حادق... رشفة رشفة... وحين جاء طبق الطعام فتحت عينيها على آخرهما بهلع، وفردت كفها فوق صدرها متراجعة إلى الوراء في حركة مسرحية للتدليل على المفاجأة التي غلبتها وقالت بصوت طعّمته بجزع مصطنع: يا إلهي... لا أستطيع أن آكل كل هذا الطعام..!! كيف لي..؟! مستحيل..!!

ثم أغمضتٍ عينيها وأمالت رأسها نحو (الحبيب) الذي أُخِذَ بهذا الكم الهائل من اللطافة والرقة قبل أن تعترف له بـ(طبيعة) تخصها ربما غائبة عن باله: معدتي مثل معدة العصفورة، يا عزيزي..!!

ولا أدري كيف غاب عن عين (الحبيب) الذي أسدل العشق ستارة داكنة على نظره امتلاء جسد محبوبته الذي وشى بقطع هامبورغر كثيرة موزعة فيه..!!

وإذ خشي (الحبيب) على عصفورته من أن تنفجر معدتها ساعدها في التهام معظم ما في طبقها، حريصاً على أن يغصب عليها -من حين لآخر- بلقمة من هنا ولقمة من هناك... ومع كل لقمة كانت تقول له: (إنها كبيرة جداً) فيقسمها إلى لقيمات أصغر، ليمضغها فمها الصغير ببطء ويبتلعها مريئها الضيق بحذر... كل ذلك وسط غبطة (الحبيب) لأنه وقع على كائن رقيق وأثيري مثلها، لا تمت للبشر العاديين من حولها بصلة..!!

الرجال يحبوننا هكذا... ناعمات، رقيقات، أثيريات، لا إنسانيات..!! نترفع عن ممارسة حيوانيتنا (المشروعة)... وحين ننقلب إلى حيوانات -مثلهم- يُفاجأون ويتراجعون عنا..!!

في صباحيّتي (أي في صباح اليوم التالي لزواجي) أفقت بمعدة تصيح جوعاً وهو جوع تراكم على مدى شهور العشق والخطبة، التي اكتفيت فيها بالحب زاداً... هجمت على ما تبقى من قالب حلوى الزفاف... أتيت على معظمه في لحظات... كنت أزدرد اللقمة تلو اللقمة، بشره أصيل... حين باغتني (عريسي) حيث وقف يتأملني وقد هاله منظر وجنتي المنتفختين بالطعام... (ما هذا..؟) سألني بفزع... أجبته من دون أن أتوقف عن ابتلاع كتل الحلوى وقد تطايرت (فتافيت) منها: لا تقلق تركت لك بعضاً منها..!!

(حزامة حبايب)

التوجيه ... باللخمة..!!

يخضع روبرت منذ اليوم الأول لميلاده لرعاية إنسانية وحياتية مستمرة ابتداءً من مستشفى الولادة، مرورا بالهدايا التي تنهال عليه، وصولاً إلى التغذية المتكاملة التي يحصل عليها، ثم إلى الروضة والتي تكتشف مواهبه فيها فيوجه نحو استثمارها حتى يبدع فيها... فيكون قادراً على التأثير، ليس على من حوله فقط... بل وعلى العالم أجمع..!!

يكون همّ روبرت هو كيف يبدع في مهارة جانبية، لأن مجرد ظهور علاماتها عليه تجعله محل تجاذب، من الأطراف التي توفر له كل الأجواء ليعمل ويمارس هوايته ومهارته... وربما تعطيه فرصة احترافه لها... وهي فرصة تظل متاحة للجميع.

لكن نحن هنا... الذي يحصل لِـ(نِدّ) روبرت:

وَلَـكْ يا أحمد قوم ادرس... ولك ما درستش... ولك بشوفك بتلعب... والله هاي آخرتها تروح تلعب ورياضة كمان..!! روح امسك الكتاب بإيدك... بتحب إيش..؟؟ الموسيقى..!! وشو بدها تجيبلك... أولاً بدك معدل ١١٠٪ مشان تدخل الجامعة... وفي الجامعة بدك معدل تراكمي وبعده بدك واسطة تراكمية، أو بدك سنوات طويلة تراكمية من الانتظار حتى تتحول إلى نقاط (إن شاء الله) تكون عالية حتى يوظفك ديوان الخدمة المدنية هذا إذا كنت ما بتشتغل بالمرة... فقوم يا ابني أدرس وجيب معدل لأن عليك السنة ابتدائية وبعدها إعدادية، وبعدها علمي أو أدبي أو تجاري وبعدها ثانوية، وبعدها تنافسية جامعية وبعدها قبولات استثنائية... فبدك اتشد حيلك... تلفزيون ما في... سهرات وطلعات ونزلات ما في... هاي غرفتك سكّر عليك بعد ما ترجع من المدرسة وادرس..!! وبعد ما تدرس عيد اللي درسته في الصبح مشان تروح على المدرسة حافظ دروسك... ما إلك إلا المدرسة..!!

هكذا هي حياة الطفل/ الشاب هنا... وبعد ذلك يريدون منه أن يكون لماحاً مبدعاً، متألقاً مستلهماً العصر، لديه المهارات الجانبية، منطلقاً منتجاً..!! وهم في الواقع يحوّلونه طيلة حياته لناسك متعبد لصنم المعدل من خلال حفظ كتاب أزعم أن ما فيه ليس له صلة بالعصر المتحرك المتطور يومياً إلا بمقدار ما يكون ذلك مفيداً لتجميل الكتاب وليس عقل وروح وعاطفة ومهارة الشاب... فهل بعد ذلك سيكون لأحد مهارة..؟!

هكذا هي حياة أحمد... ادرس، إصحك وَلَك معدلك، علاماتك، انتبه إصحَه فتّح عينك، من طلب العلا سهر الليالي... شو بدك بالتلفزيون شو بدك بالسباحة... شو بدك بالكمبيوتر، شو بدك بأصدقائك، شو بدك بإخوتك..!! وهكذا ما أن يبلغ الشاب العمر الذي لا بدّ له فيه أن يعتمد على نفسه حتى تراه منقطع الصلة بالعالم... خائفاً من المواجهة غير قادر على صنع كاسة شاي...!! فكيف إذاً سيكون قادراً على قيادة مجتمع بأكمله..؟!

إن أحمد يُدار وفق فن إدارة الأفراد باللخمة يجب أن يكون الأطفال/ الشباب هنا ملخومين... يجب أن لا تتاح لهم أية فرصة لحياة بسيطة وجميلة... والناس في ذلك معها حق..!! فالولد الذي لا يستطيع أن يحصل على معدل حتى ولو كان يملك أعظم المهارات سيكون عاراً على أهله، وعلى مدرسته، وعلى مجتمعه..!! لذلك يتم لخم الأولاد منذ اليوم الأول للحصول على معدل يمكنهم من دخول الجامعة لتصبح اللخمة فيها عملية أكثر ومنظمة بصورة أفضل... ليخرجوا إلى الحياة العملية... وهم ملخومون تماماً... فيما أندادهم هناك يخرجون إلى الحياة العملية... وهم قادرون على اكتشاف العالم... وإدارة الناس في كل مكان... ليس لأنهم أشطر... بل لأنه لا يوجد إدارة باللخمة في مجتمعاتهم..!!

(حسام عايش)



٤. جناح الهمة

جناح الهمة

قال تعالى: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها)

قال أحد الصالحين: لا تغرنك هذه الآية لأنه قد اشترط في الحسنة المجيء بها يوم القيامة... والعمل سهل على العامل ولكن المجيء بها صعب... فإن الشيطان لا يزال يحاول إفسادها ولو بعد سنين... فتأمل..!!

الله لفظ الجلالة

سئل عمرو بن العاص عن العقل فقال: إنه الإصابة بالظن، ومعرفة ما سيكون بما قد كان..!!

●○●●○●

جاء رجل إلى الصحابي الجليل (سلمان الفارسي) فقال له: إني لا أستطيع قيام الليل... فأجابه: إذن فلا تعجز بالنهار..!!

المسلم المنتظر..!!

لو شئت أن أصف (المسلم المنتظر) وأوجز، وأن أشير إليه وأومض لقلت:

إنه (مكيّ) بسَوْرة إيمانه، وعمق عقيدته، وفي تحرره من (الصنمية) بجميع أشكالها وأنواعها... وبتأجيج روح الكون في روحه، وبتحرره من ثقله الكتلوي... وصيرورته طاقة حية يحركها حنين لا يقاوم للاندفاع نحو أعتاب الحضرة الإلهية... وتسليمه كليةَ وجوده إليه سبحانه وتعالى.

(مدنيّ) في إرساء هذا البناء الإيماني الشامخ على قواعده الشرعية وأسسه العملية في التعامل مع الحياة والمجتمع... (بدريّ) في شجاعته وفي توكله على الله ورجائه النصر منه... (حديبيّ) في حكمته ومرونته وقدرته على التعامل مع الآخرين أخذاً وعطاءً من دون المساس بثوابت الإيمان والعقيدة... (شوريّ) فيما يتخذ من قرار ويقدم عليه من فعل.

وهو بعد ذلك الذي قلناه في وصفه يرفض أن يَدفن نفسه في المحدودية الضيقة... وأن يغلق على ذهنه نوافذ الانفتاح على عوالم الأفكار والثقافات المختلفة، غير أنه يظل متماسك الروح إزاءها، من فمه تنطلق كلمة الحق القرآني قوية مجلجلة، تصك أسماع الباطل، وتهز أركانه وعروشه، وفي يده حصاد قرن من الزمن من معاناة الإيمان وتجاربه المضنية مع انحرافات العصر وتأبيه على الإصلاح.

فالروح القوية للمسلم المنتظر تصهر بلهبها سيف كل من يدعوه للمبارزة، وعقله المؤمن الكبير يغدو في ساعة الحسم أقوى من أي عقل ينازله... ولعمق صلته بالقرآن فإن إحساسه بكونية وجوده يمنحه قوة معنوية خارقة... وهو حين يقدُم فإن عالما إيمانياً رفيع الذرى سينهض من جديد من خلال رماد الأرواح المحترقة والقلوب المنسحقة... إن شاء الله.

(سعيد النورسي)

أجمل هدية..!!

عندما توفيت والدتي امتلأ منزلنا الصغير بمئات البشـر. كنت أصغر من أتذكر الوجوه والأسماء. وكان حزني أكبر من تثبيت ذكرى تلك الأيام الكئيبة في عقلي... أمر واحد فقط هو ألا أحد من كل من جاؤوا... أقرباء وغرباء... قدم لنا أنا وشقيقاتي عزاءً حقيقياً أو عوناً صادقاً يساعدنا على تقبل رحيل والدتنا إلى الأبد..!!

ومرت سنوات كبرنا وأصبح لكل واحدة منا عشرات الصديقات ومئات المعارف. امتلأ بهم بيتنا مرة أخرى عندما ودعت شقيقتي الصغرى هذا العالم. ولم تتوقف مآدب الموت ظهراً ومساءً طيلة عشرة أيام... لمسات اجتماعية كريمة قدرتها لأصحابها... لكن ما بقي راسخاً في أذهاننا وفي قلوبنا أنا وشقيقاتي هو الوقت الذي منحتنا إياه زوجة خالي وبناتها وبنات خالتي وصديقتي المقربة وصديقات أخواتي المقربات وابنة الجيران -التي لم يتم تثبيتها في عملها الجديد. وكانت مهددة بالفصل ولكنها لم تهتم-... وكلما تذكرت الغالية التي رحلت (وغالبا ما أفعل).أتذكر كم كنّ كريمات معنا... لقد منحننا أجمل هدية قد يمنحها إنسان إلى إنسان... لقد منحننا (الوقت)... وقتهن... وكثير من الناس يعتقدون أن أجمل الهدايا هي التي تشترى بالمال..!! وهذا صحيح لفترة ما..!! قد تفرح بالهدية الثمينة في وقتها ومع مرور الزمن تنسى صاحب الهدية أو تفقد الهدية قيمتها في نظرك..!! لكنك أبداً لا تنسى من يهبك وقتاً تكون فيه في أشد الحاجة إلى من يمنحك هذا الوقت... وكنت في كل مرة أجد نفسي في حضرة الحزن أتساءل: ما جدوى وجودي هنا..؟! إنني لا أفعل شيئاً ذا قيمة عدا أنني أحتل مكاناً في المكان. وأتهيب الحديث مع قلوب تصدعت من ألم الفراق..!!

ذات مرة قررت أن أتحرر من خجلي وأتناسى عشرات العيون التي تحدق في الفراغ... دنوت من صاحبة المصاب. وكانت أماً شابة دفنت قبل أيام ابنها الثالث ولم يكمل الخامسة من عمره... حللت مكان سيدة كانت تجلس قربها... وطلبت منها أن تحدثني عن طفلها الراحل. وكان قلبي يدق بعنف وكنت خائفة أن يُساء تفسير سؤالي... لكنها التفتت نحوي بعد دقيقة. وربما أقل وأخذت تتحدث بصوت متقطع وهي تمسح دموعها... قالت لي كيف كانت تقضي أوقاتها معه وماذا يحب وماذا يكره وعن مشاعرها لحظة أدركت أنه مصاب بذات المرض الذي أودى بأخويه..!!

ولا أدري كم من الوقت مر وأنا معها... لم أكن أعرفها قبل ذلك اليوم. لكنني أعرفها الآن وهي ترسل لي سلاما وأشواقاً مع كل شخص تعرف أنه يعرفني... لقد أهديتها وقتي وأهدتني الإحساس بقيمة العطاء... بقيمة الاهتمام الخالص الذي لا ننتظر من ورائه شيئا مادياً..!!

ومن هنا يقول شكسبير على لسان مالكوم في مسرحية (ماكبث): ليس الحزن كلاماً... فالأحزان التي لا تنطق تختلج داخل القلب المشحون وتكسره..!!

(وداد الكواري)

معاني الشعر طيور طليقة في دنيا الخيال. فلا تحبسها في قفص المعنى الواحد..!!

★

قال حكيم لرجل أكثر من العلم ولم يعمل به... يا هذا أكثرت من السلاح... فمتى تقاتل..؟؟

★

قال سقراط الحكيم. وهو تلميذ فيثاغورس: إذا أقبلت الحكمة. خدمت الشهوات العقول... وإذا أدبرت خدمت العقول الشهوات..!!

أؤمن بالشمس حتى ولو لم تسطع... أؤمن بالحب حتى ولو لم يظهر... أؤمن بالعفو حتى ولو لم يستحقه الناس... وبالهبة والعطاء حتى ولو لم يدركه الآخرون..!!

إهانة لا تغتفر..!!

كان الجندي الياباني قبل الحرب الأخيرة إذا دُعي إلى الميدان تقام له حفلة خاصة يشهدها جميع أقاربه وأصدقائه وجيرانه... ويقدمون لأسرته مختلف الهدايا النافعة... وكان من الإهانات التي لا تغتفر أن يقال لذلك الجندي: نرجو أن تعود سالماً..!! أو: نرجو أن نراك قريباً..!! لأنه كان يعتبر تضحيته أمراً عادياً ولا يتوقع أن يعود..!!

ومن هنا كان المحتفلون يحيونه بقولهم: سَنُعنى بأفراد عائلتك... فلا تقلق بسببهم..!!

لماذا نحن نقول دائماً (نعم) عندما نرد على الهاتف حتى عندما يكون الوقت (لا)..!!

(أحلام مستغانمي)

جمال الروح يهوّن عليك المصائب... وجمال النفس يسهل عليك المطالب... وجمال العقل يحقق لك المكاسب... وجمال الشكل يسبب لك المتاعب..!!

أحبب جارك، نعم، ولكن لا تهدم السور الذي بينكما..!!

المرأة مقال جيد... لكنه غامض الأسلوب..!!

الحذاء البالي في القفار... نعمة..!!

إن أعظم ما في النقود، استطاعتها شراء الزمن..!!

هناك طريقتان ليكون لديك أعلى مبنى... إما أن تهدم كل المباني العالية... أو أن تبني أعلى من غيرك..!! اختر دائماً أن تبني أعلى من غيرك.



الغيرة طريقة للتخلص من أي شيء تخشى فقدانه..!!



افتح عينيك جيداً قبل الزواج... وقليلاً بعده..!!



ليست العبرة باكتمال قطع الشطرنج متنوعة الشكل واللون... ولكن العبرة بتوفر رقعة الشطرنج التي تتحرك عليها تلك القطع والخطوات المحددة لها..!!



إذا كنت لا تستطيع الابتسام... فلا تفتح دكاناً..!!

(حكيم صيني)



تعرف أنك عاشق حين تبدأ في التصرف ضد مصلحتك الشخصية..!!

(برناردشو)

النجاح سلم لا تستطيع تسلقه ويداك في جيبك..!!
(مثل ألماني)

كأنفاس الربى . . ! !

إبراهيم ناجي شاعر... أراد وصف من يحب... فجمع صفات عديدة فقط في ثلاث أبيات... فأبدع..!!

أين من عيني حبيب ساحر ... فيه عز . . . وجلال . . . وحياء
واثق الخطوة يمشي ملكاً ... ظالم الحسن شهي الكبرياء
عابق السحر كأنفاس الربى ... ساهم الطرف كأحلام المساء

ابحث معي . . ! !

كان بلال بن سعد -رحمه الله- إذا أحس من نفسه وحشة أو ضيقاً قال لمن يلقى من أصحابه:

بلغني أن المرء مرآة أخيه، فهل تستريب من أمري شيئاً..؟

فإن لم يجد من يدله على سبب وحشته أو ضيقه، عكف على نفسه يستقرئ خفاياها لعله يجد خللا في نيته فيصلحه..!!

الله تعالى أرحم بي منهما..!!

قال أحد العارفين: والله ما أحب أن يُجعل حسابي يوم القيامة إلى أبويّ... لأني أعلم أن الله تعالى أرحم بي منهما..!!

اتخذتم قراءته عملاً..؟!

كان الحسن البصري يعيب بعض القراء فيقول: ويحكم إن الله أنزل إليكم القرآن لتقرؤوه فتعملوا به... فاتخذتم قراءته عملاً..!!

ثم استيقظ . . ! !

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو أن الدنيا من أولها إلى آخرها أُوتيها رجل ثم جاءه الموت لكان بمنزلة من رأى في منامه ما يسره... ثم استيقظ فإذا ليس في يده شيء..!!

أهل الفنون بحاجة إلى دين... وأهل الدين بحاجة إلى فنون..!!

ليأتينّ على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاءٍ كدعاء الغريق..!!

(حذيفة بن اليمان)



لو قرأتَ العلم مئة سنة... وجمعتَ ألف كتاب... لا تكون مستعداً لرحمة الله إلا بالعمل..!!

(الغزالي)



المتحيّز... لا يميّز..!!



إذا هبّت رياح الغضب انطفأ سراج العقل..!!

(مارتن لوثر)



أكثر الأدوية مرارة تغلّف عادة بطبقة من السكر..!!



ثمة شيء يشبه الشعر... هو الدمع..!!

(طلال الرشيد)



في الصمت ترهف الروح أذنيها..!!

(غادة السمان)

انسحاب..!!

كتب إليها يقول: بعد تردد طويل... قررت الكتابة وأنا أعلم أنها المرة الأولى التي ألجأ فيها إلى هذه الوسيلة للتعبير عما في نفسي أمامك... أما السبب، فهو أني لن أجرؤ على التفوه بكلمة واحدة مما سأكتبه هنا إذا واجهتك... هل أفاجئك بهذا..؟! لم يعد يهم... فما يجب أن تعرفيه هو أني لست بالشجاعة التي تعتقدينها..!!

أيتها الرائعة...

حين تعرفت إليك... لم أصدق نفسي... لم أصدق بأني أقترب من كل هذا الذكاء وهذه الشخصية وهذا الألق... وبهرت بك فعلاً... وحلمت بمستقبل مشترك معك فعلاً... تخيلتك شريكة حياتي وأماً لأولادي... لكن تبين أنك أكبر من الحلم وأعظم..!!

لقد درستك مطولاً... ورصدت كل ردود أفعالك تجاه معظم المواقف... رأيتك تتحدثين مع نساء... ومع رجال... مهلاً، هنا بدأت المشكلة بالتبلور... من هنا وضعت يدي على مصدر رعبي الحقيقي... إن بك ما يجعل الرجل يحسب لك ألف حساب... هناك توقد وسرعة بديهة وقوة من نوع خاص... فلقد رأيتك تخطفين الانتباه والاهتمام في معظم الجلسات التي جمعتنا بآخرين... لا... ليست بطريقة بعض النساء..!! فأنت لست من النوع المؤرق بمظهرها ونظراتها وابتسامتها وغيرها من الشكليات الأنثوية العتيدة إن جاز التعبير..!! بل إن أول ما يقرأه الرجل في ملامحك هو مقدار من الشجاعة والجرأة هو أكثر قليلاً من المنسوب الآمن بالنسبة له... وأصدقك القول... لطالما بحثت عن لحظة ضعف في صوتك أو عينيك أو التفاتاتك فلم أجد... ولم يحدث أن عدت من رحلة البحث المضنية هذه إلا بانطباع واحد... هو أنك امرأة ممعنة في استقلاليتك إلى حد يستحيل فيه أن أشكل ملاذاً ما بالنسبة لك كما أتوق لأن أكون..!!

هل دهشت مرة أخرى..؟! أرجوك لا تفعلي... سأوضح...

قد يعجب الرجل بامرأة ما... قد يذهل بثقافتها وسعة أفقها... لكن هذا لا يحول دون ميله الفطري لأن يشعر ببعض التميز... حتى لو كان شعوراً زائفاً..!! وأنت تسحبين من داخله هذا الميل ببساطة وسرعة... وهذا خطير... خطير أيتها الباهرة... وإليك الأسباب:

نحن -أعني الرجال- نعيش مرحلة نكوص وانكسار وتردٍ على مختلف الصعد... ونحتاج إلى المرأة التي تذكرنا بأن معاني البطولة والفروسية وقيمها ما زالت هناك... لكنها في إغفاءة مؤقتة..!!

نحن بحاجة أيتها الذكية إلى من تقول لنا دون كلام أن طاقاتنا وقدراتنا هي أكبر وأعظم وأسمى من مجرد هذه اللعبة المجنونة... والدوران العابث وراء الرزق والرغيف..!!

وأنت لا تملئين بي هذه الحاجة..!! ولست معنية بملئها عند أي رجل... لأنك واقعية وعقلانية ومنطقية إلى حد قاس مما يؤهلك لأن تكوني (صديقاً) رائعاً... لا زوجة نموذجية..!!

وأخيراً... اعذريني وسامحيني... وحاولي أن تتفهمي سبب انسحابي... وإذا عجزت، حاولي أن تتفهمي المرحلة...أرجوك..!! مع كل اعتزازي...

(لانا مامكغ)

هل تبحث عن وظيفة..؟؟

خرجت من المسجد يوماً فجاءني شاب عليه آثار المعصية... وقد اسودت شفتاه من كثرة التدخين... فعجبت لما رأيته... ماذا يريد..؟! فلما سلم عليّ، قال: يا شيخ، أنتم تجمعون أموالاً لبناء مسجد أليس كذلك..؟

قلت: بلى... فناولني ظرفاً مغلقاً وقال: هذا مال جمعته من أمي وإخوتي وبعض المعارف... ثم ذهب... ففتحت الظرف فإذا فيه خمسة آلاف ريال... وأنفِق هذا المال في بناء المسجد... واليوم لا يذكر الله في ذلك المسجد ذاكر، ولا يتلو القرآن قارئ... ولا يصلي مصلٍ... إلا وكان في ميزان حسنات ذاك الشاب مثل أجره..!! فهنيئا له.

ولو أن هذا الشاب استسلم لتخذيل الشيطان وقال: أنا عاص... فإذا تبت بدأت أخدم الدين وأبني المساجد... لفاته أجر عظيم... وقد قال صلى الله عليه وسلم: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً).

وأعرف اثنين من الشباب -المقصرين- هما منذ سنوات... إذا أقبل شهر رمضان أو موسم الحج ركبا في سيارة وأخذا معهما أدوات خاصة بإصلاح أعطال السباكة والكهرباء... ثم توجها إلى مكة... ومرا على جميع دورات المياه التي في طريق الحجاج والمعتمرين وأصلحا أعطالها، خدمة لإخوانهم المسلمين... ولاأحد يعرف عنهما ذلك..!!

وحدثني أحد الدعاة أنه طُرق عليه الباب في آخر الليل... قال الشيخ: فخرجت فزعاً فإذا شاب عليه آثار التقصير والمعصية... فسألته: ماذا تريد..؟

فقال: معي في السيارة اثنان من العمال الهنود أسلما على يدي وقد أحضرتهما إليك لتلقنهما الشهادة وتجيب عن أسئلتهما..!!

قال الشيخ: فعجبت وقلت، كيف دعوتهما..؟! فقال: لا زلت أتابعهما بالكتب والأشرطة حتى أسلما..!!

وحدثني أحد العاملين في مكتب للدعوة والإرشاد أن شاباً من أهل المعاصي... ومع ذلك فإن هذا الشاب إذا أقبل رمضان جمع التبرعات من التجار ثم اشترى آلاف الأشرطة وحملها إلى مكاتب الدعوة لتوزيعها خلال نشاطاتهم في رمضان... لطالما اشتكى العاملون في مكاتب الدعوة والإرشاد من قلة المتعاونين معهم... يقسم لي أحدهم أن بعض العمال الكفار ليس بينه وبين الإسلام إلا أن يتفرغ له شخص أسبوعاً أو أسبوعين يأتي به إلى مكتب الدعوة لحضور المحاضرات... ولا يجد المكتب متعاوناً يهتم بمثل هذا..!!

كم من خادمة كافرة ما نشط أصحابها في دعوتها ولا أهدوا لها كتاباً ولا شريطاً عن الإسلام... فبقيت على كفرها... وكم من شاب فاجأه الموت وهو تارك للصلاة أو مقيم على كبيرة من الكبائر... لأن الدعاة ما استطاعوا الوصول إليه... وأصحابه ما نشطوا في نصيحته... وكم من فتاة ترى زميلاتها في المدرسة يتبادلن الصور والأشرطة المحرمة... بل وأرقام الهواتف المشبوهة... ومع ذلك إذا طالبناها بنصيحتهن... قالت: أنا أحتاج من ينصحني... أنا مقصرة... إذا أصبحت ملتزمة نصحتهن..!!

عجباً... ما أسعد الشيطان بسماع هذه الكلمات... كيف دخل الإسلام إلى إفريقيا والهند والصين..!! حتى صار في الهند مائة مليون مسلم..؟! وفي الصين قريباً من ذلك... من دعا هؤلاء..؟!

إنهم أقوام من عامة الناس... ليسوا طلبة علم... ولا أئمة مساجد... ولا تخرجوا من كليات شرعية..!!

أقوام ذهبوا للتجارة... فدعوا الناس فأسلموا على أيديهم... فخرج من هؤلاء المسلمين الهنود والصينيين والأفارقة علماء ودعاة... وأجر هدايتهم لأولئك التجار..!!

لقد سألت مراراً عدداً من العمال الكفار الذين في محطات البنزين... أقول لأحدهم: منذ متى وأنت في هذه البلاد..؟. فيقول: منذ خمس سنوات... وسبع سنوات. فأقول: هل أعطاك أحد شريطاً أو كتاباً عن الإسلام منذ جئت إلى هنا..؟!. فيعتصر قلبي بقوله: لا. كل الناس يملؤون سياراتهم بالوقود ويذهبون..!!

يا أخي قد تكون مقصراً... وقد تقع في المعاصي ولكن أنت مسلم أولاً وآخراً..!! وقد قال لك النبي صلى الله عليه وسلم: (بلغوا عني ولو آية)... أفلا تحفظ آية تبلغها..؟!

إن توزيع الأشرطة... ونشر الكتب وتوزيع بطاقات الأذكار... أمور لا تحتاج إلى علم... من منا إذا سافر أخذ معه مجموعة من الأشرطة النافعة ثم إذا وقف في محطة وقود وضع في البقالة بعضها والبعض الآخر في مسجد المحطة... أو وزعها على السيارات الواقفة... الناس في الطريق لا بد أن يستمعوا إلى شيء فكن معيناً لهم على سماع الذكر والخير.

من منا إذا رأى كتاباً نافعاً اشترى منه كمية ثم وزعها في مسجده... أو أهداها لزملائه في العمل... أو طلابه في المدرسة..!!

وأنا بكلامي هذا لا أسوغ الوقوع في المعاصي... أو أعتذر عن أصحابها... ولكن ذكّر إن نفعت الذكرى ولا ينبغي أن تحول المعصية بين صاحبها وبين خدمة هذا الدين..!!

إن من أعظم صفات أهل الجنة هي أن وظيفة أحدهم الأساسية في هذه الحياة هي عبادة الله... والدعوة إليه... والعمل لهذا الدين... ونصح الناس.. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وبصراحة... بعض الناس إذا سمع الحديث حول الدعوة إلى الله... ظن أن الدعوة مقصورة على من أعفى لحيته..!! وجعل شعوره بالتقصير حائلاً بينه وبين الدعوة إلى الله تعالى ونصح المقصرين... وهذا خطأ من وساوس الشيطان.

نعم، لا أنكر أن الأصل في الداعية أن يكون مستقيماً مطبقاً لما يدعو إليه... ولكن لا يعني هذا أن يترك الرجل الطاعات بسبب وقوعه في بعض المعاصي... ولعل تلك المعاصي تغوص في بحر الحسنات.

بل قد يستطيع المقصر أن يصل إلى أشخاص لا يستطيع أن يصلهم الداعية المستقيم فأنت وإن كنت مقصراً إلا أنك تستطيع أن تدعو تارك الصلاة إلى أن يصلي... فترك الصلاة كفر. أنت تستطيع أن تنصح من يقع في الفواحش أن يتوب منها... تنصح من يتعرض لأعراض المسلمين بأن يكف عن ذلك.

بل قد يجالس الداعية المستقيم بعض الناس ولا يعلم أنهم يأكلون الربا... أو يقعون في الفواحش... أو يتركون الصلاة... لأنهم يتظاهرون بالخير أمام الصالحين..!! أما من رأوه مثلهم فلا يتصنعون أمامه بشيء... بل يكشفون أمامه أوراقهم... ويظهرون كل شيء.

أما كيف تنصحهم وتدعوهم... فهذا يكون بأساليب شتى... كإهداء الأشرطة النافعة إليهم... ودعوة بعض الدعاة إلى مجالسكم أحياناً... والنصيحة الفردية لهم... وغير ذلك... ولا تقل أنا غير ملتزم فكيف أدعو وأنصح..؟! فإن وظيفة الدعوة إلى الله وظيفة ربانية واسعة... كثيرة الأساليب... لا تزال تحتاج إلى عاملين... وكلنا ذوو خطأ... وكل بني آدم خطاء.

ولو لم يعظ الناس من هو مذنبٌ
فمن يعظ العاصين بعد محمدِ..؟!!

(محمد بن عبد الرحمن العريفي)



٥. ورود على الدرب

ورود على الدرب*



(عِفّوا تَعِفَّ نساؤكم) حديث شريف

داخلك سكينة وملاذ تستطيع أن تنسحب إليه وتستريح في أي وقت وتكون نفسك... هذا الملاذ هو وعي بسيط بالراحة التي لا تستطيع أن تنال منها ثورة الأحداث... هذا المكان داخلك، لا يشعر بصدمات ولا يختزن أي إحساس يجرح المشاعر... إنه الفضاء العقلي الذي له أثر المداواة والذي يسعى الإنسان إلى أن يجده في التأمل...!!

وليس في الطريق واقف البتة. وإنما يتخالفون في جهة المسير وفي السرعة والبطء... كما قال الله تعالى: (نذيرا للبشر (٣٦) لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر (٣٧)) (المدثر) ولم يذكر واقفاً.

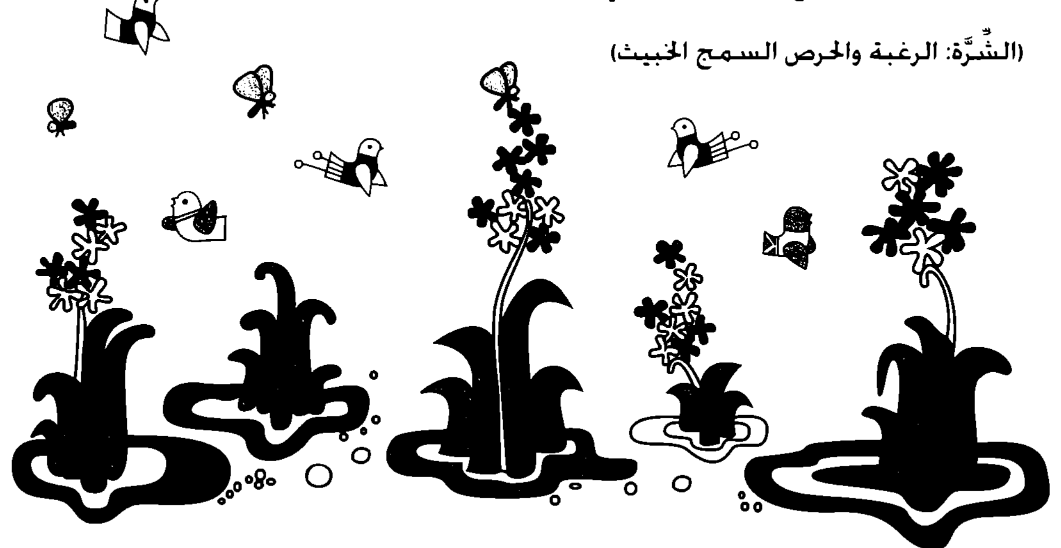
(ابن قيم الجوزية)

إنابة لا رجعة فيها

قال صدقة بن سليمان الجعفري: كانت لي شِرَّة سمجة. فمات أبي فأَنَبْتُ فندمت على ما فرطت. قال: ثم زللت أيّما زلة. فرأيت أبي في المنام. فقال: أي بنيّ... ما كان أشد فرحي بك وأعمالك تعرض علينا فنشبهها بأعمال الصالحين... فلما كانت هذه المرة استحييت حياءً شديداً... فلا تخزني فيمن حولي من الأموات..!!

فكان بعد ذلك قد تَنَسَّك وخشع فكان يقول في دعائه في السحر: اللهم أسألك إنابة لا رجعة فيها، ولا حَوَر... يا مصلح الصالحين يا هادي الضالين ويا راحم المذنبين.

(الشِّرَّة: الرغبة والحرص السمج الخبيث)

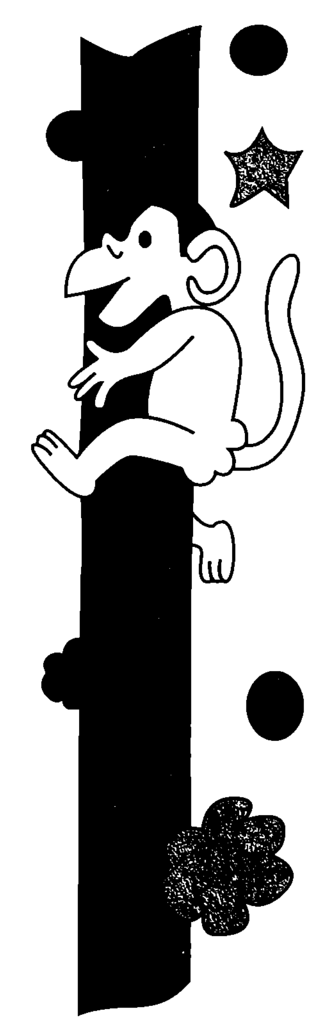


نظرية القرود الخمسة..!!



حاول أن تحضر خمسة قرود، وضعها في قفص كبير..!! وعلّق في منتصف القفص حزمة موز... وضع تحتها سلماً... بعد مدة قصيرة ستجد أن قرداً ما من المجموعة سيعتلي السلم محاولاً الوصول إلى الموز. وما إن يضع يده على الموز، أطلق رشاشاً من الماء البارد على القردة الأربعة الباقين وأرعبهم..!! بعد قليل سيحاول قرد آخر أن يعتلي نفس السلم ليصل إلى الموز. كرر نفس العملية، رش القردة الباقين بالماء البارد... كرر العملية أكثر من مرة..!! بعد فترة ستجد أنه ما إن يحاول أي قرد أن يعتلي السلم للوصول إلى الموز ستمنعه المجموعة خوفاً من الماء البارد.

الآن أبعد الماء البارد، وأخرج قرداً من الخمسة إلى خارج القفص، وضع مكانه قرداً جديداً (لنسميه سعدان) لم يعاصر ولم يشاهد رش الماء البارد. سرعان ما سيذهب سعدان إلى السلم لقطف الموز، حينها ستهب مجموعة القردة المرعوبة من الماء البارد لمنعه وستهاجمه. بعد أكثر من محاولة سيتعلم سعدان أنه إن حاول قطف الموز سينال (علقة قردانية) من باقي أفراد المجموعة..!!



الآن أخرج قرداً آخر ممن عاصروا حوادث رش الماء البارد (أي واحداً غير سعدان)، وأدخل قرداً جديداً عوضاً عنه. ستجد أن نفس المشهد السابق سيتكرر من جديد..!! القرد الجديد يذهب إلى الموز. والقردة الباقية تنهال عليه ضرباً لمنعه، بما فيهم سعدان على الرغم من أنه لم يعاصر رش الماء البارد، ولا يدري لماذا ضربوه في السابق. كل ما هنالك أنه تعلم أن لمس الموز يعني (علقة) على يد المجموعة. لذلك ستجده يشارك، ربما بحماس أكثر من غيره بكيل اللكمات والصفعات للقرد الجديد (ربما تعويضاً عن حرقة قلبه حين ضربوه هو أيضاً)..!!

استمر بتكرار نفس الموضوع... أخرج قرداً ممن عاصروا حوادث رش الماء البارد، وضع مكانه قرداً جديداً وسيتكرر نفس الموقف. كرر هذا الأمر إلى أن تستبدل كل المجموعة القديمة ممن تعرضوا لرش الماء حتى تستبدلهم بقرود جديدة..!! في النهاية ستجد أن القردة ستستمر تنهال ضرباً على كل من يجرؤ على الاقتراب من السلم..!! لماذا..؟! لا أحد منهم يدري..!! لكن هذا ما وجدت المجموعة نفسها عليه منذ أن جاءت..!!

هذه القصة ليست على سبيل الدعابة..!! وإنما هي درس من دروس علم الإدارة الحديثة... لينظر كل واحد منكم إلى مقر عمله، كم من القوانين والإجراءات المطبّقة تُطبّق بنفس الطريقة وبنفس الأسلوب البيروقراطي غير المقنع منذ الأزل، ولا يجرؤ أحد على السؤال... لماذا يا ترى تُطبّق بهذه الطريقة..؟! بل ستجد أن الكثير ممن يعملون معه وعلى الرغم من أنهم لا يعلمون سبب تطبيقها بهذه الطريقة يستميتون في الدفاع عنها وإبقائها على حالها..!!

(من مجلة حلم الأردن)

أمن أجل شعيرات... تطردين من رحمة ربك..؟!!

صارت الحواجب مثاراً للجدل وموضوعا للنقاش لا ينتهي، وقضية وفتاوى... و... والأمر في غاية الوضوح... ولا يحتاج إلى كل هذه الضجة... إذ أخبرنا صلى الله عليه وسلم أن الله لعن النامصة والمتنمصة.

فالمسألة واضحة إلا على من طمس الله على قلبه فلم يعد يرى الحق حقاً والباطل باطلاً... والأمر لا يحتاج إلى زيادة وعيد وتخويف... فاللعن (وهو الطرد من رحمة الله) جزاء لكل من أقدمت على الأخذ من حاجبيها أو ترقيقها أو رسمها بأشكال هندسية عديدة وعجيبة..!!

وكيف سيكون حال هذه الفتاة، وأي توفيق ستناله..!! وأي حياة آمنة سعيدة ترجو، وقد أصبحت ملعونة مطرودة من رحمة الله (نسأل الله العافية)... والأدهى والأمرّ... أننا أصبحنا في زمان نجد فيه من لم يكتفين بفعل هذه المعصية، بل والدعوة إليها وحث من معها على ذلك... والاستهزاء والسخرية بمن لا تقوم بنتف حواجبها (أو تحسينها على حد قولهم)، وقد تناست هذه الفتيات أنه سيأتي يوم تُعرض فيه عليهن كل أعمالهن صغيرها وكبيرها... يوم يرون فيه تلك التي سخروا منها وهي سعيدة مطمئنة رافعة رأسها وقد نجت من عذاب أليم في جهنم لامتثالها لأوامر ربها واستجابتها له.

قد يكون ترقيق الحواجب والأخذ منها شيئاً تحبينه وترغبين فيه وخاصة في وقتنا الحاضر... الذي زينت فيه وسائل الإعلام هذا الأمر وحببته... بل ونفرت ممن لا تفعله... ولكننا نقول:

احذري من اتباع الهوى... واحذري من نتف شعيرات تقودك إلى الطرد من رحمة الله... واجعلي رضا الله فوق كل شيء... فمن أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس... ومن أرضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضى الناس عليه.

وتذكري دائماً (من ترك شيئاً لله... عوضه الله تعالى خيراً منه).

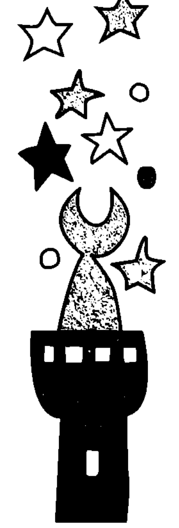
(نقلاً عن مجلة الأسرة)

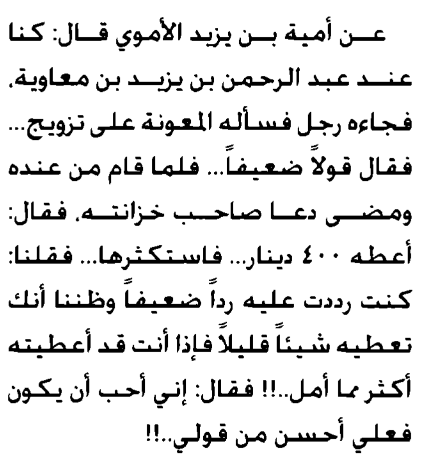
العربية بنيت على أصل سحري..!!

إن هذه اللغة العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالداً عليها...فلا تهرم ولا تموت... لأنها أُعِدَّت منذ الأزل فلكاً دائراً للنيرين العظيمين وهما: كتاب الله... وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء كأنها آخذة السحر... ولا يملك معها البليغ إلا أن يأخذ أو يدع..!!

(مصطفى صادق الرافعي)





فعل احسن من قول..!!

عن أمية بن يزيد الأموي قال: كنا عند عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية، فجاءه رجل فسأله المعونة على تزويج... فقال قولاً ضعيفاً... فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزانته، فقال: أعطه ٤٠٠ دينار... فاستكثرها... فقلنا: كنت رددت عليه رداً ضعيفاً وظننا أنك تعطيه شيئاً قليلاً فإذا أنت قد أعطيته أكثر مما أمل..!! فقال: إني أحب أن يكون فعلي أحسن من قولي..!!

نسمات في ظلال القرآن

ألــف... لام... ميــم... هذه الأحرف التــي يعرفها العرب المخاطبــون بهذا الكتاب: ويعرفون مــا يملكون أن يصوغوا منها ومــن نظائرها من كلام. ويدركون الفارق الهائل بين ما يملكــون أن يصوغوه منها وبين هــذا القرآن: وهو فارق يدركــه كل خبير بالقول. وكل من يمارس التعبير باللفظ عن المعاني والأفكار. كما يدرك أن في النصوص القرآنية قــوة خفيــة. وعنصــراً مســتكناً. يجعل لها ســلطاناً وإيقاعاً في القلب والحس ليســا لسائر القول المؤلف من أحرف اللغة. مما يقوله البشــر في جميع الأعصار... وهي ظاهرة ملحوظة لا ســبيل إلى الجدال فيها. لأن السامع يدركهــا. ويميزها. ويهتز لها. من بين ســائر القول. ولو لم يعلم ســلفاً أن هــذا القرآن..!! والتجــارب الكثيرة تؤكد هذه الظاهرة في شتى أوساط الناس.

والفارق بين القرآن وما يصوغه البشــر من هذه الحروف مــن كلام. هو كالفارق بين صنعة الله وصنعة الناس في ســائر الأشــياء. صنعة الله واضحة ميــزة. لا تبلغ إليها صنعة البشــر في أصغر الأشــياء. وإن توزيــع الألوان في زهــرة واحدة ليبــدو معجزة لأمهر الرســامين في جميع العصــور... وكذلك صنــع الله في القرآن وصنع البشــر فيما يصوغون من هذه الحروف من كلام.

إن كل آيــة وكل ســورة تنبــض بالعنصــر المســتكن العجيــب المعجز في هــذا القرآن: وتشــي بالقوة الخفية المودعــة في هــذا الــكلام... وإن الكيان الإنســاني ليهتز ويرتجــف ويتزايــل ولا يملك التماســك أمام هــذا القرآن. كلما تفتح القلب. وصفا الحس. وارتفع الإدراك. وارتفعت حساسية التلقي والاستجابة... وإن هذه الظاهرة لتزداد وضوحــاً كلما اتســعت ثقافة الإنســان. ومعرفته بهذا الكــون وما فيه ومــن فيه... فليســت هي مجــرد وهلة تأثيريــة وجدانية غامضة. فهــي متحققة حين يخاطب القرآن الفطرة خطاباً مباشراً. وهي متحققة كذلك حين يخاطب ذا القلــب المجرب. والعقل المثقف. والذهن الحافل بالعلم والمعلومات. وإن نصوصه ليتسع مدى مدلولاتها ومفهوماتها وإيقاعاتها على السواء كلما ارتفعت درجة العلم والثقافة والمعرفة. ما دامت الفطرة مستقيمة.

(سيد قطب)

على المــرء أن يخفي عــن الآخرين صيدليــة بيتــه... ومكتبتــه..!! فإذا كانت صيدلية بيتنا تفضح للآخرين أمراضنا. فإن مكتبتنا قد تقول لهم أكثــر مما نريد أن يعرفــوه عنا خاصة إذا وقعــوا علــى كتاب شــاركنا في مواصلة كتابته على الهامش..!!

(أحلام مستغانمي)



قيــل أنه كان يكتــب على مدخل كل مدرســة فــي الأندلــس هــذه العبارة:

الدنيا تســتند إلى أربعــة أركان: علــم الأفاضل. وعــدل الأكابر. ودعاء الصالحين. وجلال الشجعان.



مــن الاغتــرار أن تســيء فتــرى إحساناً. فتظن أنك قد سومحت..!!

(صيد الخاطر/ لابن الجوزي)



قال كونفوشــيوس: لابــد لي في درب الحيــاة أن أجــد بــين كل اثنــين معلماً.



كن دائما نسخة أولى من نفسك. بــدلاً من أن تكون نســخة ثانية من شخص آخر.



كلمــة واحــدة لطيفــة يمكن أن تضفي الدفء على ثلاثة أشــهر من الشتاء..!!

(مقولة يابانية)

ما طاف حتى أطوف..!!

في أخريات السنة السادسة للهجرة، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده الشريف صبيحة يوم من الأيام يحدّث أصحابه عن منام جميل رآه... فأخبرهم أنه رأى في المنام أنه وهُم قد دخلوا المسجد الحرام بمكة، وطافوا حول الكعبة المعظّمة وحلقوا رؤوسهم وقصّروا..!!

ولم يلبث الصحابة إلا قليلاً حتى صدر إليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتجهز للعمرة، وسَوْق الهدْي إلى الكعبة... وخرج النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة كبيرة من أصحابه من المدينة المنورة، وساقوا إبل الهدْي أمامهم، وقلّدوها وأشعروها، ليعرف كل من يراهم من العرب أنهم يريدون العمرة... حتى إذا صاروا بُعيد المدينة بقليل أحرموا بالعمرة.

أما قريش فقد أخذتها حميّة الجاهلية، فحمل رجالها السلاح، ونفر شجعانها، ونهض زعماؤها يبغون في الأرض المستضعفين من المسلمين ممن كانوا هناك، فأوقعوا بهم واشتد أذاهم لهم..!!

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يرسل أحد أصحابه رسولاً إلى أهل مكة يبلغهم ما جاء من أجله، ويطوف على المستضعفين من المسلمين فيواسيهم ويقوي من عزيمتهم..!!

واختار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه المهمة (عثمان بن عفان)... وتقدم عثمان يحفّ به بنو أمية حتى إذا وقف على زعماء مكة قالوا له: أين..؟

فقال عثمان: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم لأدعوكم إلى الله عز وجل وإلى الإسلام، ونخبركم أنّا لم نأتِ لقتال أحدٍ، وإنما جئنا عُمّاراً.

لكنهم ردّوا عليه بغلظة وجفاء... وقام إلى عثمان عدد من سفهاء القوم، فجعلوا يعبثون به، فغمزوا ناقته، وأمسكوا بثيابه، وأساؤوا له القول..!!

وعندها قام أبان بن سعيد بن العاص فأجار ابن عمه عثمان بين الناس، فكفّ السفهاء عنه، ثم أسرج أبان فرسه، وأردف عثمان وراءه على فرسه فانطلقت تسابق الريح، حتى إذا وصلت مكة، نزل أبان وتبعه عثمان، وقال أبان لابن عمه: اذهب حيث شئت، وكلّم من شئت، فلن ينالك شيء تكرهه، فقد أجرتك بين الناس..!!

ومضى عثمان فطاف على سائر المستضعفين بمكة، فبلّغهم ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبشّرهم بقرب ظهور الإسلام واندحار الشرك، وطمأنهم بأن الفرج قريب قد لاحت تباشيره.

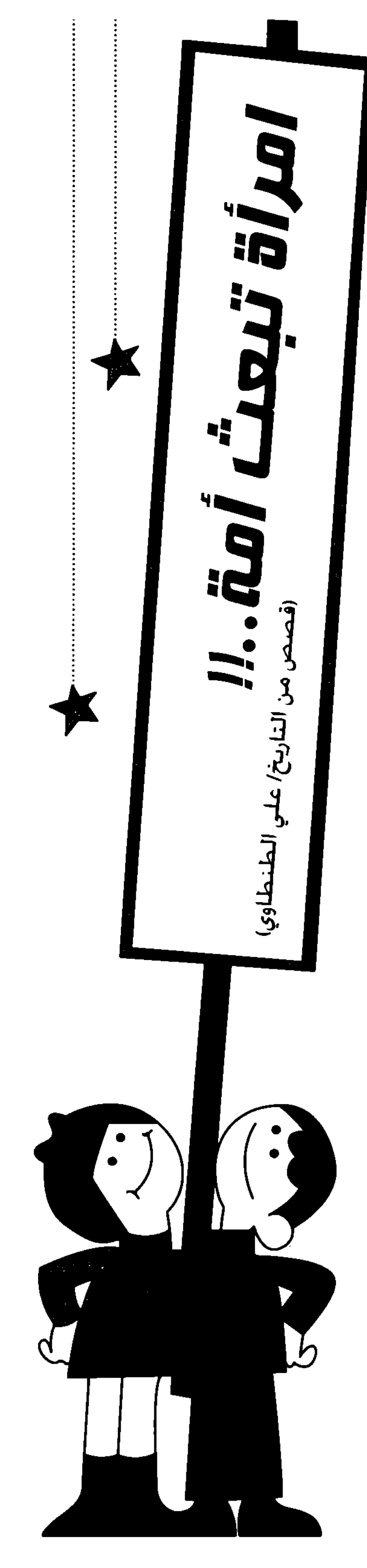
وعاد عثمان إلى بيت ابن عمه أبان -وكان ينتظره- فقال له: قم يا ابن عم فطُف بالبيت، فأنت آمن..!! وأجابه عثمان: ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله..!! إنّا لا نصنع شيئاً حتى يصنع صاحبنا ونتبع أثره..!!

ودهش أبان لهذا الجواب، فانقطع ثانية عن الكلام، وعجب أشد العجب لشدة حب عثمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعظيم اتباعه له..!! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو مكث عثمان كذا وكذا سنة: ما طاف حتى أطوف..!!

(قصص من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم/ محمد علي دولة)

فقد قامت قيامته..!!

خطب عمر بن عبد العزيز يوماً فقال: أيها الناس لا يَبْعُدَنَّ عليكم ولا يَطُولَنَّ يوم القيامة... فإن من وافته منيّته فقد قامت قيامته..!!



المرأة، اسـمها ميسـون... والمكان، دمشـق... والزمـان، يوم من أيام سـنة ٦٠٧ هجرية... والمحنة، هجـوم الصليبيين الغزاة كالطوفـان يدمـر كل من يقف أمامه... محنتها، استشـهاد إخوتها الأربعة في جهادهم المقدس..!!

ماذا يمكن أن تفعل امرأة عزلاء في مواجهة هذه الجحافل..؟! نعـم... امرأة وحدها لا تقوى على عمل شـيء..!! لكنها امرأة صاغهـا الإيمان خُلقاً آخـر، فقلبت الموازيـن، وأدارت دفة الأمور، وغيـرت مجرى الأحداث... نزل الإيمان قلبها فإذا بها تحس أن في عضلاتها القوة التي تهز دمشـق هزاً... وفي حنجرتها الصوت الذي يُسـمِع الأمـوات... وفي قلبها العزم الـذي لا يكل والمدد الذي لا ينقطع... والبأس الذي يفل الحديد ويدك الحصون.

جمعت النسـاء اللاتي حضرن يواسـينها ويعزّينها، وقالت لهن: إننا لم نخلق رجالاً نحمل السيوف، ولكن إذا جَبن الرجال لم نعجز نحن عن العمل..!! هذا والله شَـعري، أثمن ما أملك، أنـزل عنه قيداً لفـرس تقاتل في سـبيل الله، لعلي أحرك به هؤلاء الأموات..!!

وأخذت المقص فجزّت شـعرها وصنع النسـاء صنيعها، ثم جلسـن يضفرنه لجماً وقيوداً لخيل المعركة الفاصلة، لا يضفرنه ليوم زفاف أو ليلة عرس..!! وأرسـلن هـذه القيود واللجم إلى خطيب الجامع الأموي سـبط ابن الجـوزي، فحملها إلى الجامع يـوم الجمعة، وقعد في المقصورة وحبس هـذه اللجم والقيود بين يديـه والدمع يترقرق مـن عينيه... ووجهه ممتقع شـاحب والنـاس يلحظـون ذلك كله وينظر بعضهـم إلى بعض حتى قام وخطب خطبة حروفها من نار... تلذع أكباد من يسـمعها وكلماتها سَـحَر... فكانت إحدى المعجزات البلاغية التي يهدر بها كل عصر مرة لسـان محدث... أو يمشـي بها قلم ملهم... كرامـة من الكرامات... وواحدة من خوارق العادات... وإنما حفظ الرواة جملاً منها نقلوها إلى لسان الأرض... وكان مما حفظوا:

(يا مـن أمرهم دينهم بالجهاد حتى يفتحـوا العالم ويهدوا البشـر إلى دينهم فقعدوا حتى فتح العـدو بلادهم وفتنهم عن دينهم..!! يا من باع أجدادهم نفوسـهم من الله بأن لهم الجنـة، وباعوا هم الجنـة بأطماع نفوس صغيـرة ولذائذ حياة ذليلة..!!

يا أيها الناس... ما لكم نسـيتم دينكم، وتركتم عزتكم، وقعـدتم عن نصـر الله، فلم ينصركـم... وحسـبتم أن العزة

للمشرك. وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين..!!

يا ويحكم... أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرآى عدو الله وعدوكم يخطو على أرضكم التي سقاها بالدماء آباؤكم. يذلكم ويستعبدكم وأنتم سادة الدنيا..؟! أما يهز قلوبكم وينمّي حماستكم أن إخواناً لكم قد أحاط بهم العدو. وسامهم ألوان الخسف..؟! أما في البلد عربي..؟! أما في البلد مسلم..؟! أما في البلد إنسان..؟!

العربي ينصر العربي. والمسلم يعين المسلم. والإنسان يرحم الإنسان..!! من لم يهب لنصرة إخوانه لا يكون عربياً ولا مسلماً ولا إنساناً..!! أفتأكلون وتشربون وتنعمون وإخوانكم هناك يتسربلون باللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر..؟!

يا أيها الناس... إنها قد دارت رحى الحرب. ونادى منادي الجهاد وتفتحت أبواب السماء. فإن لم تكونوا من فرسان الحرب فأفسحوا الطريق للنساء يدرن رحاها. واذهبوا فخذوا المجامر والمكاحل... يا نساءً بعمائم ولحى..!!

أولاً... فإلى الخيول. وهاكُم لجمها وقيودها... يا ناس... أتدرون مم صنعت هذه اللجم والقيود..؟! لقد صنعتها النساء من شعورهن. لأنهن لا يملكن شيئاً غيره..!! هذه والله ضفائر المخدّرات التي لم تكن تبصرها عين الشمس صيانة وحفظاً... قطعنها لأن تاريخ الحب قد انتهى وابتدأ تاريخ الحرب المقدسة..!! الحرب في سبيل الله. وفي سبيل الأرض والعرض... فإذا لم تقدروا على الخيول تقيدونها بها فخذوها فاجعلوها لكم ذوائب وضفائر... إنها من شعور النساء... ألم يبق في نفوسكم شعور..؟!

وألقاها من فوق المنبر على رؤوس الناس. وصرخ: تصدّعي يا قبة النسر. وميدي يا عُمُد المسجد. وانقضي يا رجوم. لقد أضاع الرجال رجولتهم..!!)

فصاح الناس صيحة ما سُمع مثلها..!! ووثبوا يطلبون الموت. فجاء النصر المبين على يد امرأة واحدة أيقظت أمة نائمة..!!

إن قعودنا عن الدعوة والتبليغ. ما هو إلا رصاصة غادرة. نوجهها إلى صدور إخواننا العارية... وإن إيثارنا تربية العيال. وجمع الأموال. على بذل الأوقات والبشارة والنذارة. لهو أعظم يد عون نقدمها لعدوهم... وإن اعتزالنا في خلوات التعبد. وإيثار السلامة عن غشيان الخلق والأخذ بنواصيهم إلى طريق الله. لهي بذور محنة جديدة. نزرعها ليجني لظاها إخواننا المعذبون..!!

نعل نعلو بذكره..!!

كان الإمام الزاهد الحسن البصري يصف النبي صلى الله عليه وسلم لطلابه... فوصف شعره وعينيه ويديه ولباسه حتى وصل إلى نعله... وسكت... ثم قال: كان له نعل... نعلو بذكره.

فقال طالب: كيف نعلو بذكر النعل أيها الإمام..؟! فقال: نعل لم يؤمر صاحبه بخلعه في السماوات العلا ليلة المعراج... وأمر موسى بخلعه وهو على الأرض ﴿واخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى﴾ وهو نعل نعلو بذكره إذاً.

عمى الآباء

قال عمر بن عبد العزيز يوماً لوزيره ميمون بن مهران: يا ميمون. إن ابني عبد الملك قد زُيّن في عيني وإني أتهم نفسي في ذلك. وأخاف أن يكون حبي له قد غلب على علمي به. وأدركني ما يدرك الآباء من العمى عن عيوب أولادهم..!! فَسِر إليه وانظر. فإنه غلام حدَث ولا آمن عليه الشيطان..!!



٦. بسمة طفل



لما علمت بأن قلبي
فارغ ممن سواك... ملأته
بهواكا...

وملأت كلي منك حتى
لم أدع مكانا خاليا لسواكا...

فالقلب فيك هيامه وغرامه
والنطق لا ينفك عن ذكراكا

والطرف حيث أحيله
متلفتاً... في كل شيء
يجتلي معناكا...

والسمع لا يصغي إلى
متكلم إلا إذا هم حدّثوا بحلاكا

كانت أمي تحرض إخوتي في كل فرصة أن (يقفزوا إلى الشمس)... إننا لن نلمس الشمس ولكن على الأقل نرتفع عن الأرض..!!

(زوا هرستون)

الطابق الأول.. الطابق الثاني..!!

إذا كان مأوى العجزة يعني إيواء بعض الأفراد المسنين الذين ليس لهم أولاد ولا أحفاد. فهذا شيء اضطراري وفاعله يؤجر ويثاب. أما أن يكون الأمر (موضة) أو (تقليعة) فهذا أمر خطير للغاية..!!

إن الولد في هذه الديار عندما يضع والده في المأوى يقول له الوالد: يا ولدي ألم يقل ربنا تبارك وتعالى: (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) فيقول له الولد: يا أبتي إنك لم تتمعن في الآية ولم يلفت انتباهك إلا قوله تعالى (وبالوالدين إحسانا) ونسيت أو تناسيت أن الله قال أولا: (ألا تعبدوا إلا إياه)..!! وبما أنك يا والدي أهملت الطابق الأول فمن المستحيل أن يرتفع الطابق الثاني إلا على أساس من الطابق الأول..!! فمن المستحيل أن يكون لك عندي إكرام طالما أنك لم تعلمني في صغري عبادة الله تعالى ومراقبته وخشيته..!!

تحسس التاج الذي على رأسك... إسلامك..!!

الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى. مثلٌ يوافق عليه الناس. وأكثر ما يرددونه ويدركونه حينما يكونون مرضى. وأرى أحياناً أن الإسلام مثل التاج على رؤوس كثير من المسلمين الذين لا يرونه... بل يراه غيرهم. أولئك الذين يعرفون حقيقته فيتحدثون عنه حديث الظامئ إلى الماء. فإذا دخل هؤلاء الإسلام فإنهم يقولون كلاماً ينبغي أن ينبّه أولئك الذين لا يدركون ما يحملون من نعمة الله الكبرى (الإسلام).

(هناء الصنيع)

ليس هناك نساء قبيحات... بل كسولات..!!

(هيلينا روبنستاين)



أعظم فقر هو الوحشة... وشعورك أن أحداً لا يكترث لك..!!

(الأم تيريزا)



الألحان ليست من صنع الأوتار..!!



الرجل يحب المرأة، لأنه معجب بها... والمرأة تحب الرجل، لأنه معجب بها..!!

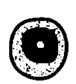


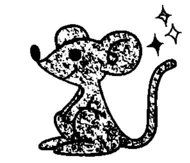
الزواج تحالف يدخله رجل لا يستطيع أن ينام والنافذة مغلقة... وامرأة لا تستطيع أن تنام والنافذة مفتوحة..!!



عندما تبدأ الفتاة بتلطيخ وجهها بالمساحيق عوضاً عن الشوكولاتة... فهذا يعني أنها كبرت..!!

(بيركس)





هل كلمة (فار)، اسم أم فعل..؟؟

شركات (التبغ) المحتالة..!!

لا تعدم شركات التبغ حيلة ولا تترك وسيلة إذا شعرت في لحظة ما بأي خطر يزعزع كيانها... حتى أنها تقوم في كثير من البلدان برعاية مؤتمرات ذات صبغة علمية، بل إن بعضها يكون مخصصاً للحديث عن مضار التدخين..!!

وبمثل هذه الرعاية تضمن شركات التبغ إجراء ما تراه من تعديلات على الأبحاث المنشورة أو دس بعض الدراسات التي كتبت بأقلام ذوي النفوس الضعيفة من سماسرة العلم..!!

صحيح أن أغلب تلك الدراسات لا تجرؤ على القول بانعدام مضار التدخين، فهذا لا يقبله حتى المجنون، لكنها تتلاعب بالعبارات والأرقام لتبدو كارثة التدخين العميقة أقرب إلى خدش بسيط في ظاهر اليد..!!

وغالباً ما تركز شركات التبغ على الفوائد الاقتصادية لنشاطاتها، فهي بزعمها توفر فرص عمل لا تحصى وإيرادات للخزينة لا تقدر، بل إن بعضها ذهب إلى أبعد من ذلك بكثير..!!

تصوروا -إن كنتم قادرين على هذا التصور- أن الشركة التي تعتبر عملاق التبغ في العالم قامت عام (٢٠٠١م) بتقديم تقرير إلى الحكومة التشيكية (تزف) لها البشرى فيه بموت المدخنين، الذي وفر على ميزانية البلاد ١٤٧مليون دولار سنة ١٩٩٧م وحدها؛ لأن هؤلاء المدخنين (الموتى) أراحوا الدولة من نفقات الرعاية والإيواء التي تتكفل بها الحكومة لكبار السن..!!

وحتى لا يقال إن هذا التقرير (أعور) لا يرى إلا بعين واحدة، فقد لجأ واضعوه إلى تحليل الفوائد مقابل التكاليف، فحسبوا ما تم توفيره بما كان سيدفعه الهالكون من ضرائب لو عاشوا.

كما سجلوا ما صرفته الحكومة على أولئك في مرض موتهم... فخرجوا بنتيجة مفادها أن الموت عبر التدخين مصدر من مصادر الدخل والتوفير..!!

(مجلة المجتمع)

عينان في القلب..!!

قال شيخ أهل الشام خالد بن معدان: (ما من آدمي إلا وله أربع أعين: عينان في رأسه يبصر بهما أمر الدنيا، وعينان في قلبه يبصر بهما أمر الآخرة... فإذا أراد الله بعبده خيراً فتح عينيه التي في قلبه فأبصر بهما ما وعد بالغيب، فأمن الغيب بالغيب).

أين عينا قلبك..؟! آه لو كان في قلبك قنطار يقين... مثقال يقين... ذرة يقين... لبلغت مقام الصالحين ولزاحمت في الجنة المتقين ولما شغلتك دنيا عن آخرة، ولما ألهتك غانية عن جارية، لأن عينا قلبك مفتوحتان ليس فيهما عمش أو قصر نظر..!!

عينا رأسك تُريك المال الحرام نعيماً وترفاً... لكن عيني قلبك تريك إياه جمرة من نار تحرق بها نفسك..!!

عينا رأسك تريك الخلوة غياباً عن الرقيب وفرصة للانفكاك من عيون البشر... لكن عيني قلبك تريك الله عليك شهيداً ولأعمالك رقيباً فلا فارق عندك بين سر وجهر أو باطن وظاهر..!!

عينا رأسك تريك الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الهلاك، وإراقة للدم في غير فائدة، وفراقاً للأهل والزوجة والأبناء دون مقابل... لكن عيني قلبك تريك الجهاد في سبيل الله ذروة سنام الإسلام وسبيل سكنى الفراديس ومهر الحور العين..!!

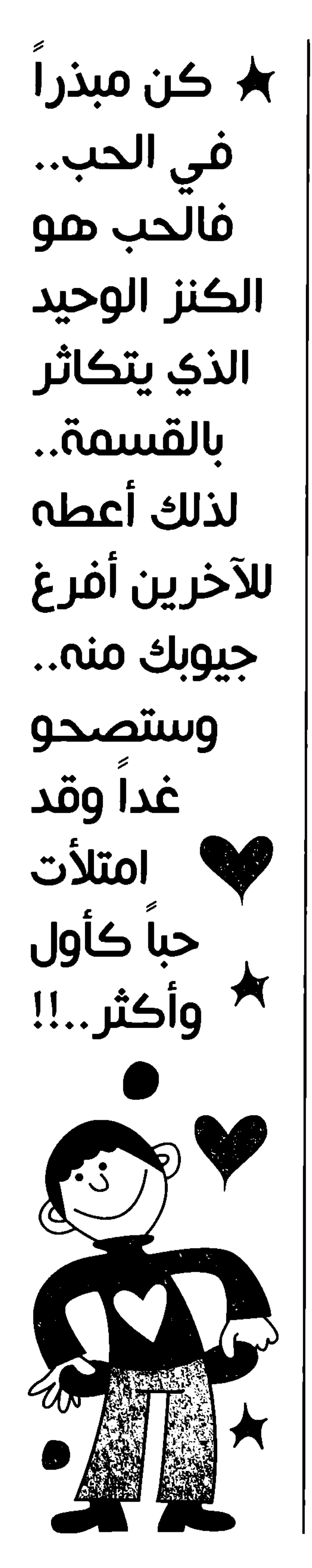
عينا رأسك تريك الفقر مفسدة وقلة المال تهلكة وشظف العيش غضباً من الله... لكن عيني قلبك تريك إياه اختبار رضا وصيانة لك من مال لا تؤدي حقه..!!

عينا رأسك تريك الدنيا هي العليا والآخرة هي السفلى... لكن عيني قلبك تريك الدنيا ممراً لا مقراً، وسراباً لا حقيقة، ومزرعة تبذر فيها بذور خير تحصدها ثماراً تتدلى من شجر الجنة إن شاء الله..!!

موجز القول: اليقين هو العين الثاقبة التي تريك الأعمال على حقيقتها، فما كان لك في الآخرة أمضيته، وما كان عليك في الآخرة أعرضت عنه وطرحته.

كم من عين مبصرة وبصيرتها عمياء، وقلب ينبض ولا روح فيه، وأناس يمشون على الأرض وهممهم في القبور منذ زمن..!!

(رحلة البحث عن اليقين/ د.خالد أبو شادي)



مكانة الفتوى

وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره... وهو من أعلى المراتب السنيات... فكيف بمنصب التوقيع عن رب السماوات والأرض..؟! فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعدّ له عدّته ولا يكون في صدره حرج من قول الحق والصدع به... فإن الله ناصره وهاديه... وليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه وليوقن أنه مسؤول غداً وموقوف بين يدي الله.

(إعلام الموقعين عن رب العالمين/ ابن قيم الجوزية)

أَسْلُ صبراً واحتساباً

قال العتبي: قال عبد الله بن الأهتم: مات لي ابن وأنا بمكة فجزعت عليه جزعاً شديداً... فدخل عليّ ابن جريج يعزيني، فقال لي: يا أبا محمد، أَسْلُ صبراً واحتساباً قبل أن تسلو غفلة ونسياناً كما تسلو البهائم..!!

ما يبكيك..؟

عن مسعود بن كدام قال: كنت أمشي مع سفيان الثوري، فسأله رجل، فلم يكن معه ما يعطيه، فبكى... فقال له: ما يبكيك..؟ قال: وأي مصيبة أعظم من أن يؤمل فيك رجلاً خيراً فلا يصيبه عندك..!!

أتعلم حسن خلقه..!!

قال أبو بكر بن المطوعي: جلست إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ (المسند) على أولاده... فما كتبتُ منه حديثاً واحداً... إنما كنت أنظر إلى هديه... وأخلاقه وآدابه..!!

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

بين الجنة والنار..!!

تبسم بعض الخصوم يوماً من كلام مطلقته أمام بعض القضاة، فصرخ فيه القاضي صرخة قطعت نياط قلبه، وقال: ويحك أتضحك وقاضيك بين الجنة والنار..؟! أتضحك وقد تجلّى على مجلسنا المنتقم الجبار..!!

ثم حُمل القاضي إلى منزله، فمات بعد أيام..!!

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

تمام عقل الرجل..!!

سأل تميم بن عدي اليربوعي عبد الله بن عباس رضي الله عنه قائلاً: بماذا يتم عقل الرجل..؟

فقال: إذا صنع المعروف مبتدئاً به... وجاد بما هو محتاج إليه... وتجاوز عن الزلّة... وجازى على المكرمة... وتجنب مواطن الاعتذار... فقد تم عقله..!!

عندما يتبسّم المغضب..!!

ما أعظمها من ابتسامة وما أشد وقعها في نفس القارئ لها فضلاً عن ذلك الذي وجهت إليه بادئ الأمر... ولم يطرق سمع أحد من قبل ولا من بعد إيقاع هذه الابتسامة الرائعة ذات المعاني العظيمة إلا ما ورد في سيرته صلى الله عليه وسلم.

إن هناك حالتان بشريتان متغايرتان... غضب بانفعالاته وفوران الدم في وجنات صاحبه، وهناك ابتسامة مشرقة بمعانيها العذبة الرقيقة المحببة... لكن أن يجتمع الضدان في موقف واحد فهذا ما يجب الوقوف عنده ملياً، وبخاصة إذا كان الموقف فريداً لا نظير له، ولا يمكن التعرف بجلاء على عظمة أحدهما إلا من خلال إشراقات الأخرى... والضد يظهر حسنه الضد..!!

ولعل من أعمق معاني هذا النوع من (الابتسامة الغاضبة) هو ذلك الشعور لدى المخطئ بعدم الرضا المغلف بالحب والشفقة والحنان... إذ ليس من الحكمة في شيء نسيان فضل المذنب، وجحد حسناته لخطأ واحد ارتكبه أو ذنب اقترفه..!! كما أنه ليس من الحكمة كذلك تجاهل ذنبه وخطئه بسبب تلك المودة والمحبة..!!

والجمع بينهما في أثر بليغ واحد، متجسد في هذه الابتسامة هو سر عظيم من أسرار التربية النبوية في فن التعامل مع القلوب والتأثير عليها.

وأثر هذه الابتسامة في ساعة الغضب أحدُّ من السيف القاطع إذا صدرت من قلب المحب المشفق..!! ووقعها أشد من كل لفظ قارع يمكن استخدامه في تلك الساعة الفاصلة..!!

وبهذه الابتسامة يحدث التوازن المطلوب بين حسنات الشخص وسيئاته، والتغلب على عقدة نصف الكوب الفارغ الذي تصوره النفس الضعيفة، بعيداً عن الأمل والإصلاح... وكم نحن بحاجة إلى فقه الموازنات والإنصاف والرحمة قبل خوض بحر الجدل والنقد والثلب، وبدون ذلك لن نتمكن من فتح مغاليق القلوب أو التأثير عليها..!!

ومن تولى مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحاجة إلى إظهار هذين الجانبين في شخصيته: جانب الشدة بالحق والغيرة على محارم الله تعالى إذا انتهكت وجاهر بها البعض، وجانب اللين والرحمة والعطف بالناس والحرص على إيصال الخير لهم والشفقة بهم..!!

عينا الكاذب..!!

إن عيني الكاذب تصدقان عنه، وقد علم الله أن الكاذب آدمي قفر، كالمتاهة من الأرض، فجعل عينيه كالعلامات لمن خاض الفلاة..!!



أوَ كل العلم سمعت..؟

تكلم شاب يوماً عند الشعبي بكلام لم يعجبه... فقال له: ما سمعنا بهذا..!! فقال الشاب: أوَ كل العلم سمعت..؟، قال: لا، قال: فشطره..؟، قال: نعم، قال: إذن فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه..!!



تنام الليل..؟!

عن محمد بن يوسف الفريابي قال لسفيان الثوري: أرى الناس يقولون سفيان الثوري، وأنت تنام الليل..!!

فقال لي: اسكت... ملاك هذا الأمر التقوى..!!



وتبسمك في وجه أخيك صدقة

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

هذا الحديث العجيب لا يملك الإنسان أن يمر به دون أن يقف عنده لحظات يتدبر بعض معانيه.

وإن له لإيحاءات شتى... يدق بعضها ويلطف، حتى صار إلى أعماق النفس، إلى قرار الوجدان، فيهزها هزاً ويوقع على أوتار القلب لحناً صافياً مشرقاً جميلاً يأخذ بالألباب.

وسنختار هنا من المعاني الكثيرة التي يوحي بها الحديث معنيين رئيسيين:

أولهما: تفجير منابع الخير في النفس البشرية.

وثانيهما: ربط المجتمع برباط الحب والمودة والوفاء والإخاء.

الصدقة في مفهومها التقليدي نقود وأشياء محسوسة يساعد بها الغني الفقير، ويمنحها القوي للضعيف، وهي بهذا المعنى ضيقة المفهوم جداً، وأثرها في حياة المجتمع محدود.

ولكن الحديث النبوي يخرج بالصدقة عن معناها التقليدي الضيق، إلى معناها الحسي، إلى معناها النفسي، وهنا تنفتح على عالم رحيب ليست له حدود..!!

كل خير صدقة... وعلى كل امرئ صدقة... هكذا في شمول واسع لا يترك شيئاً ولا يضيق عن شيء..!!

كل خيرٍ صدقة... أوَ ليس ذلك حقاً..؟!

ومن أين تنبع الصدقة التقليدية بمعناها الحسي المحدود..؟!

أو ليست تنبع من معين الخير في النفس البشرية..؟ بلى..!! إن هذا هو معينها الوحيد... وإلا فهي رياء كاذب، وهي دنس لا يصدر عن نفس نظيفة، وليس ذلك بطبيعة الحال هو المقصود.

فإذا كانت الصدقة تنبع من معين الخير، فإن حديث الرسول الكريم لا يزيد على أن يرجع مباشرة إلى هذا المعين... يستجيشه ويستدره... ليتفتح ويفيض، ويتدفق في كل اتجاه..!!

الخير هو معين الصدقة... فليكن كل خير صدقة..!!

الصدقة ما هي..؟! أليست إعطاءً..؟!

بلى، إنها كذلك..!! فليكن إذن كل عطاء صدقة..!!

حتى تبسمك في وجه أخيك... صدقة..!!

إنه ذات المنبع، وهي عملية نفسية واحدة في جميع الأحوال..!! إن الحركة النفسية التي تحدث في داخل النفس وأنت تهم بإعطاء القرش للرجل المحتاج، أو تعين عاجزاً على اجتياز الطريق، أو تساعد إنساناً على رفع حمل.

إنها هيٍ ذاتها التي تحدث في نفسك وأنت ترفع حجراً من الطريق حتى لا يعثر فيه الناس، وهي ذاتها التي تدفع الابتسامة إلى وجهك حين ترى وجه أخيك..!!

إنك لو جسمت مشاعر النفوس فتخيلتها

جسوماً متحركة... لرأيت صورة واحدة في كل مرة: صورة النفس وهي تحرك يدها من الداخل حركة الإعطاء.

خذ..!! خذ هذا القرش... أو خذ هذه المعونة... أو خذ هذا الشعور... منبع واحد... وحركة واحدة في جميع الأحوال... ودافع واحد..!!

والرسول الكريم يلفتنا في حديثه إليها... يلفتنا إلى هذه الحقيقة النفسية الواحدة التي تكمن وراء كل عمل من أعمال الخير... لنعرف أنه الخير في منبعه وإن تعددت صوره وزواياه.

ولقد نظن لأول وهلة، أن بعض هذه (الصدقات) أهون من أن تكون صدقة، وأنها لا يجوز أن تدرج مع غيرها في سلك يشمل الجميع.

وقد يكون أقرب شيء إلى هذا الظن قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (وتبسمك في وجه أخيك صدقة... وإفراغك من دلوك في دلو أخيك صدقة...) ومع ذلك فجربها إذا أردت... أو تتبعها في محيط الناس.

إن تبسمك في وجه أخيك، الذي يبدو لك هيناً، هيناً حتى ما يصح أن يوضع في الصدقات... لهو أشق شيء على النفس التي لم تتعود الخير ولم تتجه إليه.

هناك ناس لا يتبسمون أبداً، وينابيع الخير مغلقة في نفوسهم وعليها الأقفال..!!

وهناك ناس يبخلون عليك بقطرة من ماء..!!

إن المسألة ليست البسمة ولا نقطة الماء... إنها الإعطاء..!!

إنها الحركة التي تتم في داخل النفس... إنها فتح القفل المغلق، أو تحرك اليد النفسية وانبساطها إلى الأمام..!!

ورسول الإسلام -وهو الآية البشرية الكونية الكبرى- يدرك بفطرته الملتقية مع فطرة الكون الأعظم، وبما أدبه ربه فأحسن تأديبه، أن الرحمة والمودة والإخاء هي وحدها التي يمكن أن يقوم عليها البناء الحي القوي المتماسك... فيدعو إلى الحب: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)... ويجلو القلوب لتفيض بالحب، ويعلمها الوسيلة لكي تُحِب وتُحَب..!! (أن تلقى أخاك بوجه طلق) وإن هذه الابتسامة على الوجه الطلق لتعمل عمل السحر... جربها..!!

جرب أن تلقى الناس بوجه طلق وعلى فمك ابتسامة مشرقة ولن تندم على التجربة قط..!!

إنها لتستطيع -وحدها- أن تفتح مغالق النفوس وتنفذ إلى الأعماق... تنفذ إلى القلب..!! إلى الطاقة المكنونة في الكيان البشري، فتربط بينها وبينك برباط الجاذبية..!!

(قبسات من حياة الرسول/ محمد قطب)





٧. المورد العذب

المورد العذب

لايعظم عندك بذْلُك نفسك في ذات الله، فهي التي بذلتها بالأمس في حب مُغَنية وهوى أمرد . . ! ! وخاطرت بها في الأسفار لأجل زيادة الدنيا . . ! ! فلما جئت إلى طاعة الله عظمت ما بذلته -أي عظم عليك بذلها وغلا عندك سعرها . . ! !-، والله ما يحسن بذل النفس إلا لمن إذا أباد أعاد، وإذا أعاد أفاد، وإذا أفاد خلّد فائدته على الآباد، وذاك -والله- الذي يحسن فيه بذل النفوس . . ! !

(الإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي)

(ما شاء الله)
لوحة للخطاط الناشيء
عبدالرحمن جبر

علمتني التجارب..!!

أمّا أنا فقد عشت ما يكفي لأتأمل، وأرى، وأفهم... ولقد علمتني تجاربي أن البشر، كل البشر... يصطفون في مجموعتين لاغير..!! مجموعة تؤمن بالمبادئ والقيم، والأخرى تؤمن بمبدأ القوة فحسب..!!

ومن الخطأ، كل الخطأ... أن تعامل إحدى المجموعتين بأسلوب لا يناسب سوى المجموعة الأخرى.

فلو أنك عاملت أصحاب المبادئ بالقوة، لازدادوا عناداً وإصراراً، وتمسكاً بمبادئهم، ولو عاملت أصحاب القوة بالمبادئ فسيسخرون منك، ويزدادون غياً وبغياً..!!

الوسيلة الوحيدة إذن، للتعامل مع القوة هي القوة نفسها... وكما قال القدامى: لا يفل الحديد إلا الحديد..!!

(الأديب الدكتور نبيل فاروق)

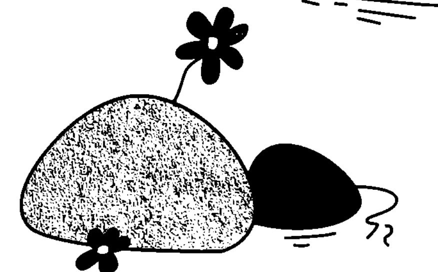
ذكر الجفاء بعد الصفاء... جفاء..!!

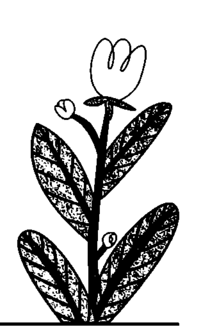
يبقى الصالح من الرجال صالحاً... حتى يصاحب فاسداً... فإذا صاحبه فسد..!!

عندما ينقص ماء النهر... تظهر الأحجار..!!

إذا كنت تعيش على جبل، فمن الأفضل لك أن تكون متسلقاً متمكناً... أما إذا عشت على أرض منبسطة، فمن الأنسب لك أن تكون عدّاءً متمكناً... وإذا عشت بالقرب من حيوانات مفترسة، فمن الخير لك أن تكون رديء الطعم..!! بل الأفضل أن تكون ساماً والأفضل من ذلك كله أن تكون ماهراً ذكياً..!!

(جوستاين جاردر)





وردة تعشق الحياة

إذا وضعت وردة (الدوجيلية) في كتاب لمدة ثلاث سنوات ثم فتحت صفحات الكتاب وسكبت عليها بعض الماء فإنها تعود للحياة من جديد..!! نفس الوردة إذا وضعتها لمدة مماثلة في درجة حرارة ٥٠ درجة مئوية ثم أخرجتها وسكبت عليها بعض الماء فإنها تعود للحياة من جديد... إنها كائن محب للحياة..!!

المخبأ..!!

كانت ريم -ابنتي الصغيرة- تخبئ كل الأشياء التي تحبها في جيبي..!!

جيب معطفي... أو جيب سروالي... لا يهم... المهم أن تشعر أن هذه الأشياء في أمان..!!

كانت ريم تفعل ذلك دون أن أشعر بها. ربما لأن يدها كانت صغيرة... وربما لأن الأشياء التي تحبها كانت صغيرة أيضاً. لم أرها أبداً وهي تضع هذه الأشياء في جيبي. ولكنني فيما بعد كنت أكتشف وجودها..!!

أزرار ملونة صغيرة كأنها نجوم بعيدة في السماء... كريات زجاجية -يمكننا بقليل من التخيل- أن نرى فيها موج البحر والبلاد البعيدة..!! قطع من ألعابها المكسورة... ذراع دمية... رأس أسد مغرور... رقبة زرافة مثقفة... مشابك... أقلام ملونة مقصوفة... صور لحيوانات نائمة تحلم أحلاماً جميلة..!!



وذات يوم وجدت في جيبي صدفة صغيرة من أصداف البحر ما يزال بها قليل من الرمل الناعم... وحين نفضتها من هذا الرمل ووضعتها على أذني استطعت أن أسمع صوت البحر... وهبوب الريح. وأشم رائحة الجزر النائية..!!

كنت واثقاً أنني في كل مرة أضع يدي في جيبي سوف أجد شيئا ما غريباً... ربما أجد قطعة من السحاب... أو عصفوراً وحيداً يبحث عن الدفء... أو قطعة من وجه القمر لازالت تشع بالضوء الفضي. إن ريم قادرة على فعل هذه الأشياء... فهي تؤمن مثل كل الأطفال أن العالم لعبة كبيرة خلقت من أجلها..!!

كنت أخرج كل هذه الأشياء وأضعها أمامي وألعب بها قليلاً وأتذكر ريم -ابنتي الصغيرة- ثم أتذكر الطفل النائم في داخلي... وأكتشف أنني أحب كل هذه الأشياء... وأنني لو وجدتها قبلها لأخذتها ووضعتها في جيبي دون أن أشعر..!!

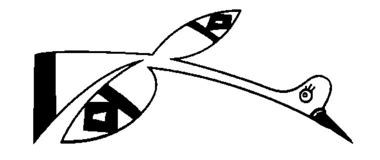
(محمد المنسي قنديل)

أثر المهندس والمفكر كأثر الفقيه..!!

إن قيادتنا للحياة هي القيادة، وليست مراكز المسؤولية التي تضعنا فيها التوزعات الدعوية ويمنحنا إياها أمير الدعوة.

صانع الحياة يدوس الألقاب برجله ويحطمها... ويمضي يصنع الحياة من موطن التخصص والفن والإبداع... هو مليء النفس ولا يحتاج أحداً لملئها..!!

لو مشينا في مدينة من حواضر الإسلام الكبرى التي كان لها دور وشأن ورأينا مدارسها وخاناتها ومساجدها العظيمة وأسواقها وأسوارها وغير ذلك مما فيه إظهار هيبة الإسلام وعظمته ومعطياته الحضارية ونفخته الحماسية في الأرواح، لأدركنا أن نخبة المهندسين الذين بنوا تلك المعالم المنيفة عبر الأجيال هم مثل أي فقيه أو شاعر تفخر به الأمة، أو حاكم عادل يتسابق الوعاظ في ذكر مناقبه.



سماء النجاح تسع الجميع

قال (جون أركسون): وجدت أنني كنت قادراً على إيجاد الطاقة وإيجاد التصميم لمواصلة الطريق... وتعلمت أن في إمكان عقلك إدهاش جسمك إذا استطعت أن تقول لنفسك يمكنني تحقيق ذلك... يمكنني عمل ذلك... بإذن الله.

المهندس يضيف من اللمسات الجمالية إلى الحياة الإسلامية ما يعدل أثر فقيه..!! وربّ مسلم يكون له من الأثر الإيماني عند تفهيمه الناس حقائق الفلك وأرقامه وسر السماء ما يعدل مائة واعظ..!!

وليس أقل منهما الأديب الذي يتكلم بالوصف المحض، فيصف جمال الوردة وأمواج البحر ونور الشمس وحركة السحاب... والرسام مؤسسة، لكن مادته الألوان ومجاله المنظر..!!

والمفكر يتكفل عن الآخرين بحل إشكال أو معضلة، من مشاكل الحياة العادية ابتداءً -كالمشاكل الاجتماعية والأخلاقية- إلى المشاكل ذات البعد العلمي أو المدني انتهاءً -كالتردي في الإنتاج، والهزيمة العسكرية، وضعف البناء الحضاري-.... ولو نمسح حقول تفكير المفكرين نجدها تقرب من ألف حقل، يسألون فيها أنفسهم ويجيبون..!!

كذلك يبرز رجال من الدعاة يقودون فقراء المسلمين وعامتهم بالأخلاق التي يحملونها... ويجدد أحدهم صورة الفارس النبيل العفيف الشجاع الذي لا يكذب ولا يعتدي على عرض، ودأبه نصر المظلوم وإجابة المستغيث اللهفان.

وفي المسلمين اليوم إحباط وتراجع وانسحابية ونفسية انهزامية لا يعالجها إلا وجود مثل هؤلاء القدوات، الذين يتركون الخنادق والمعتزلات وينزلون إلى مخالطة الناس... الناس تتجمع حول نقطة مركزية وتأمل أن يقودها أحد إلى شيء فيه عزها وتسليتها وتعويضها، وهي في فراغ أوجدته النكسات وحاجة ولّدتها النكبات وتطلب من يملأ عليها فراغها ويسد حاجتها... لتسلمه قلوبها.

(محمد أحمد الراشد)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

إنك لا تدري متى تُمتَحَن..!!

منذ سنوات، انتقل أمام أحد المساجد إلى مدينة لندن في بريطانيا، وكان يستقل الحافلة دائماً من منزله إلى البلد..!! بعد انتقاله بأسابيع وخلال تنقله بالباص... كان أحياناً كثيرة يستقل نفس الحافلة بنفس السائق..!! وذات مرة دفع أجرة الحافلة وجلس، فاكتشف أن السائق أعاد له ٢٠ بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة.

فكر الإمام وقال لنفسه أن عليه إرجاع المبلغ الزائد لأنه ليس من حقه... ثم فكر مرة أخرى وقال في نفسه: انسَ الأمر، فالمبلغ زهيد وضئيل ولن يهتم به أحد... كما أن شركة الحافلات تحصل على الكثير من المال من أجرة الحافلات ولن ينقص عليهم شيئاً بسبب هذا المبلغ، إذن سأحتفظ بالمال وأعتبره هدية من الله وأسكت..!!

توقفت الحافلة عند المحطة التي يريدها الإمام، ولكنه قبل أن يخرج من الباب توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين بنساً وقال له: تفضل أعطيتني أكثر مما أستحق من المال..!!

فأخذها السائق وابتسم وسأله: ألست الإمام الجديد في هذه المنطقة..؟ إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم للتعرف على الإسلام، وقد أعطيتك المبلغ الزائد عمداً لأرى كيف سيكون تصرفك..!!

وعندما نزل الإمام من الباص، خارت قواه وكاد أن يقع أرضاً من رهبة الموقف..!! ونظر إلى السماء وقال باكياً: يا الله، كنت سأبيع الإسلام بعشرين بنساً..!!

السخاء النفسي

إن الدعوة إلى الله عز وجل هي نوع من الكرم يدل على السخاء النفسي لمن يقوم بها، لأنه يشعر أنه امتلك شيئاً نفيساً يريد للآخرين أن يمتلكوه كما امتلكه، يحدوه إلى ذلك صفاء قلب وسخاء نفس وطلاقة روح، وهذا هو الكرم في بواعثه وأعلى ذراه..!!

ولذلك كان كرم النفس أهم من كرم اليد وكلاهما مطلوب.

(حيدر الغدير)

النفس الشاعرة..!!

يقول أديب الدباغ واصفاً الكاتب سعيد النورسي:

النورسي نفس شاعرة... وروح لهيف... وقلب مشتاق... ووجدان رقيق مرهف... وبصيرة نفاذة مذواق... وبصر لماح رصاد لا تفوته بارقة من بوارق الجمال الكوني، ولا تفلت منه سانحة من سوانحه..!!

وطائر عجيب يلقط لآلئ الحسن من فوق جيد الوجود.. وظامئ عطش يترشف زلال الجمال من رضاب ثغور الأكوان..!!

ومع كونه يملك صفات (الشاعرالعظيم) إلا أنه لم يقل شعراً، أعني أنه لم ينظم شعراً كما ينظم الشعراء، ولكن ما قاله في كتابه (المثنوي) رغم أنه يحمل ميزات (النثر) ومقوماته، إلا أنه شاعري الروح والنفس وجداني الانسياب، رشيق في صوره وأخيلته، مع عمق أفكاره ودقيق معانيه..!!

صياغة البشر وإن سقطوا..!!

تشير حياة صلاح الدين الأيوبي أنه نشأ شاباً عادياً... يكرس أوقاته للعب ولهو الشباب واستمر على ذلك حتى خروجه مع أسد الدين شيركوه، أكبر أمراء جيش نور الدين في حملته إلى مصر.

ولقد وصف صلاح الدين حالته النفسية عند بدء التحاقه بهذا المعسكر فقال:

- ما خرجت مع عمي باختياري..!!

ولقد تبدلت شخصية صلاح الدين بتأثير التوجيه الإسلامي الذي تعرض له... وتاب عن الخمر وأعرض عن أسباب اللهو وتقمص بلباس الجد والانتباه وما عاد عنه إلى أن توفاه الله إلى رحمته..!!

وقد يعزّ على كثير من الغيورين أن يسمعوا هذه الأخبار عن صلاح الدين ويودّون أن تكون له صورة ورعة صالحة منذ المهد... لأن الصورة حسب تصوراتهم، هي التي تليق بهذا البطل الإسلامي الكبير.

وجوابنا على ذلك أن نشأة صلاح الدين وتحوله إلى النهج الإسلامي بالصورة التي استعرضناها لا تضير صلاح الدين... إنما هي مفخرة للإسلام في استمرار قدرته على صياغة البشر وإن سقطوا..!!

والإسلام الذي أعاد صياغة صلاح الدين وجيله... قادر على إعادة صياغة من يوصمون بالانحلال والتمرد على القيم، إذا برزت المؤسسات التربوية الحكيمة الواعية.

فهؤلاء الشباب هم المادة الخام التي يجب العناية بها حتى يخرج من صفوفهم (صلاح الدين الجديد) وأعوانه وأركان قيادته وإدارته..!!

(هكذا ظهر جيل صلاح الدين وهكذا عادت القدس/ د. ماجد عرسان الكيلاني)

نهيٌ في سكون..!!

دعي الحسن البصري إلى عرس فجيء بجام (إناء) من (فضة) فيه خبيص (حلواء تصنع بالتمر والسمن)... فتناوله وقلبه على رغيف، فأصاب منه... فقال رجل: هذا نهيٌ في سكون..!!

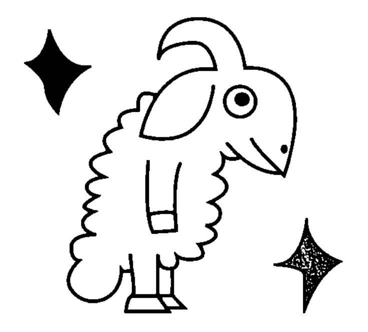
تركتم حسناتي..!!

جيء بأعرابي إلى أحد القضاة لمحاكمته على جريمة اتُّهم بارتكابها... فلما دخل على الوالي في مجلسه أخرج كتاباً ضمّنه قصّته وقدمه له وهو يقول: (هاؤمُ اقرأوا كتابيه)..!! فقال له الوالي: إنما يقال هذا يوم القيامة..!!

فقال الأعرابي: هذا والله شر من يوم القيامة..!! ففي يوم القيامة يؤتى بحسناتي وسيئاتي وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي..!!



الذئب خراف مهضومة..!!
(بول فاليري)



مع بيرشل...

معجزة أوقات الفراغ والتثقيف الذاتي..!!

كم من طبيب في العالم تخرجوا من كليات الطب..؟

قد تقول وما علاقة هذا بالتثقيف الذاتي وإرادة النجاح..؟ إنني أسالك لأقول لك أن هذا المبدع الذي سأحدثك عنه الآن شخص لم تهيء له ظروفه أن يدرس الطب... ولكنه أصبح مرجعاً للأطباء الذين تخرجوا في أعظم الكليات وهو الذي لم يتعد مرحلة التعليم الثانوي..!!

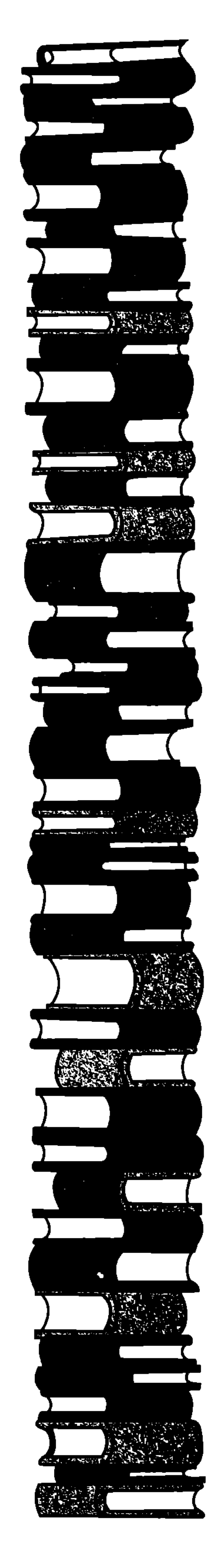
إنه ابن نجار فقير توفي والده وتركه يعول نفسه وهو في السابعة عشرة من عمره... فاشتغل فراشاً في مكان يشبع ميله الكامن في نفسه... اشتغل فراشاً في (معهد نيويورك لأمراض العين والأذن) وأصبح هذا الفراش أكبر علماء العالم في تشريح وباثولوجيا العين والأذن. واستعان به أكبر الأخصائيين والجراحين في العين والأذن..!!

رأى الفتى -وهو يمسح أرض معامل المعهد- الأخصائيين يعملون وأخذ يلاحظهم. ويطيل الملاحظة... ويدقق النظر وانتحل الأعذار ليبقى بحجة أنه يريد أن ينظف أرض المعامل بعد أن ينصرف الجميع إلى منازلهم ليلاً... لقد أثمرت ملاحظته الواعية فأخذ يجري نفس التجارب التي كان الأخصائيون يقومون بها نهاراً... وظل على هذا المنوال خمس سنوات ساهراً معظم ليله. وهو لا يشعر بالجهد والتعب لأنه لم يكن مدفوعاً بدافع من خارج نفسه إلى هذا العمل. ولم يكن يسعى إلى لقمة العيش وهو يعمله. ولكن ميله الأصيل كان هو الدافع..!!

وكان لابد أن يقرأ فأخذ ينشيء لنفسه مكتبة بالتدريج من السنتات القليلة التي يتقاضاها نظير خدمته في المعهد وكان يلتهم ما يقرأه..!!

وراح يبحث عن مصادر التعليم الطبي. وعلم أخيراً أنه مباح لطلبة كلية الطب بجامعة كولومبيا الدخول إلى قاعة سيمز للعمليات. فعزم أن يندسّ وسط الطلبة واستطاع أن يستمع إلى المحاضرات ويشهد العمليات..!!

لم يندب حظه لأنه لم يتمكن من الالتحاق بإحدى كليات الطب... بل فكر في الطريقة التي يشبع بها ميله وسعى دون يأس..!!



وكالعاشــق الذي تسلل إلى محبوبته مســتهيناً بكل شيء تسلل هو أيضاً كطالب إلى حجرة العمليات وقاعة المحاضرات ولم يكن إلا فراشاً يمسح وينظف الأرض ويشتري للموظفين لوازمهم..!!

وفحــص الفتــى بعض نماذج العــين والأذن التي وردت من فرنســا للمعامــل وأدخل عليها تحسينات تيسر للدارسين فحصها من الداخل، وأعجبت نماذجه أساتذة التشريح فاشتروها واستعانوا بها في الشرح للطلبة..!!

وعكف الفتى على دراسة العين والأذن ونبغ دون أن يحصل على مؤهل للطب... وذاع صيته فاستعان به الجراح الأمريكي المشهور (جوف ويلز) في إجراء عملية في عين ملك سيام ١٩٣١ ولم يقم الجراح المشــهور بإجراء العملية إلا بعد استشــارة (بيرشــل) موضــوع حديثنا هذا والنموذج الحي لإرادة الإبداع الكامنة في الميل..!!

وقال الطبيب والعالم النمســاوي الشهير (هنريتش تومان) إنه لم يجر عملياته في عيون ولي عهد إنجلترا، وماري ملكة رومانيا، والفونسو ملك اسبانيا إلا بعد أن اطّلع على محتويات مكتبة (بيرشل) هذا..!!

وقــال عنه أيضاً: لقد جمع بيرشــل من المعلومات الخاصة بالعــين والأذن في مكتبته هذه أكثر مما جمع أي إنســان منذ فجر الطب حتــى الآن..!! وكل جراح مهما كان نابغة لا يمكن أن يزداد نبوغاً ومهارةً إلا بعد اطلاعه على هذه المجموعة الفريدة..!!

ويلزم أن أحدثك عن مكتبة بيرشــل بمناســبة ما ذكره العالم النمساوي عنها، إنها أقيَم مكتبة تشريحية في العالم، يحضر إليها أطباء وعلماء في الطب من جميع أرجاء الدنيا..!! وهــذه المكتبة مكونة من نماذج ٤٠٠ عظمة رأســية وأكثر مــن مائة ألف قطاع من قطاعات العــين التشــريحية... إنه مجهود جبــار أليس كذلك..؟! ومن رجل لم يتخــرج من جامعة..!! ولكنه عرف نفســه واكتشف ميله فسعى إليه وأينع الثمر فصار يغترف من علمه العلماء الذين تخرجوا من أرقى الجامعات رغم أنه لم يتعد التعليم الثانوي..!!

لقــد مُنح الدكتــوراه الفخرية في العلوم عــام ١٩٣٦ وأصبح في عــام ١٩٤٤ في جمعية أخصائيــي العين والأذن الأمريكيــة... وقال عنه الدكتــور ويليام بنيدكت، عميــد عيادة مايو الأمريكية الشــهيرة: إن هذه هي المرة الأولى في تاريخ هذه الجمعية التي تمنح زمالتها لرجل عادي لم يتخرج من جامعة..!!

(د. موسى الخطيب)

لا تتــرك الحــق، لأنك متــى تركت الحق، فأنت لا تتركه إلا إلى باطل..!!

ومهما حاولــت أن تترك الصواب، فأنت لا تتركه إلا إلى خطأ..!!

(أرسطو)



قال هشــام بــن عبــد الملك لأحد علماء الشــام: عظنــي..!! فقرأ عليه قــول الله تعالــى: ﴿ويل للمطففين﴾ ثــم قال: هذا لمن طفــف في المكيال والميزان، فما ظنك بمن أخذه كله..؟؟



٨. أنفاس الربى


(والأرض بعد ذلك دحاها)

أنفاس الربى

قد تترك المكان
لكن المكان لا يتركك
(عماد الدين أديب)

لو أصغينا للأزهار والأثمار في السَّحَر... لسمعناها تقول في همسها:

باللون والعطر والمذاق... نهدم جدران الغفلة... وننفذ إلى فؤاد الإنسان...

بالبِشْر والجمال والإشراق... نذيب جمود الحس... ونبدد دخان الوجدان...

اللطف مجسماً على الأرض نحن.. الرقة مسكوبة على الشجر نحن..

العذوبة مقطرة على الغصون نحن... مذاب الجمال في مثال الجمال نحن...

نحن نُرنِّق الوجود... ونهب الحياة صورة الألق البهيج الذي يفجر -في نفوس البشر- أنبل الأحاسيس وأطهرها وأشرفها... ويبعث فيها أرق المشاعر وأجملها وأنزهها...

أيها الماضون بعيداً عن الله... نحن طريقكم إليه... نحن الدعاة إليه... بالهمس والرمز... نحن المدلّون عليه باللمعة والنفحة...

باللون نشير... بالعطر نومىء... بالذوق نرسم معالم الطريق إليه...

من ذاق طعم وعرف... ومن عرف عبد وشكر...

إلينا يا ذواقون... إلينا يا مرهفون... إلينا يا مشتاقون... يا هاجرون... أيها الماضون بعيداً عن الله... نحن طريقكم للإنابة إليه... نحن آية الله لو لم يكن في العالم آية تدل عليه غيرنا لما ضل من عرفه عن طريقنا..!!

اللهم يا من صاغنا من معين ألطافه... ويا من صورنا للجمال آية ومثالاً... ويا من جعلنا محط أنظار خلقه... اهد -بنا- إليك خلقك... وأوصلهم من خلالنا إليك...

يا الله... يا الله... يا الله..!!

(النوافذ/ سعيد النورسي)

الحاضر الغائب

عاد الأب من عمله كعادته مرهقاً متوتراً ليجد ابنه ذا السنوات الست ينتظره عند الباب: أبي هل يمكن أن أسألك سؤالاً..؟

- بالتأكيد. ما هو سؤالك..؟

- أبي كم تتقاضى على عملك في الساعة..؟
أجاب الأب بانزعاج: ولماذا تسأل هذا السؤال..؟

قال الإبن متوسلاً: فقط أريد أن أعرف. أرجوك أخبرني كم تتقاضى في الساعة..؟

- حسناً أنا أتقاضى ١٠٠ ريال في الساعة.

أطرق الابن وبدأ يحسب بأصابعه... ثم نظر إلى أبيه وقال: أبي... أريد أن تسلفني خمسين ريالاً..!!

انفجر الأب غاضباً: إذا كنت تريد أن تشتري لعبة أو أشياء تافهة. فاطلب ذلك مباشرة ولا تضيع وقتي بأسئلتك السخيفة. هيّا انصرف من وجهي. فأنا أكدح الساعات الطوال من أجلك ولا وقت لدي لمثل هذه الترهات..!!

اتجه الطفل إلى غرفته بهدوء وأغلق الباب... بعد ساعة. هدأ الأب وبدأ يعاتب نفسه. وأحس بأنه قسا على ابنه بعض الشيء فاتجه فوراً إلى غرفة ابنه وفتح الباب: هل نمت يا بني..؟

- ليس بعد يا أبي.

- أظن أنني قسوت عليك بعض الشيء فقد كنت مرهقاً من تعب العمل.. هاك خمسين ريالاً..!!

نهض الابن من فوره وهو ينظر إلى النقود ويصيح: شكراً لك يا أبي..!!

ثم دس يده تحت الوسادة ليخرج بعض الأوراق النقدية المكرمشة. ظهر العجب على وجه الأب. وسأل باستغراب: إذا كان لديك مال: فلماذا تطلب المزيد..؟!

رد الابن ببراءة : لأنه لم يكن يكفي. أبي لدي الآن مئة ريال فهل بإمكاني أن أشتري ساعة من وقتك..؟!

(مجلة مساء/ علياء منجد)

هل احتضنت طفلك اليوم..؟! هل احتضنت طفلك اليوم..؟! هل احتضنت طفلك اليوم..؟! هل احـ

إنها المرة الأولى التي يتركني فيها والديّ وحدي في العطلة الأسبوعية وهما يشعران بقلق شديد

القاعدة ٤٨: لا تقومي بقيادة أي مركبة داخل المنزل.

القاعدة ٤٩: لا تشعلي النار في المغسلة أو الأثاث لأي سبب.

القاعدة ٥٠: لا تقتلي أي شخص مطلقاً.

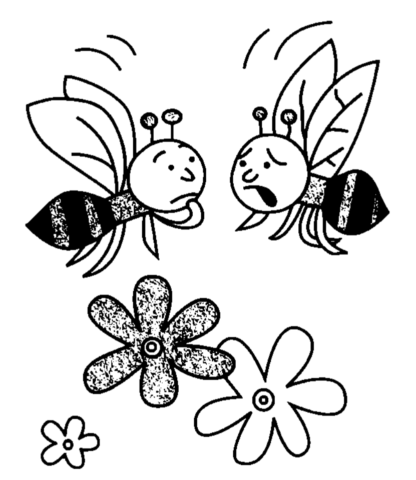
نقلا عن كتاب شوربة دجاج لحياة المراهقين

ليست العين وحدها . . ! !

ليست العين وحدها هي التي تؤامَر في أي الشيئين أجمل، بل هناك العقل والقلب... فجواب العين وحدها إنما هو ثلث الحق، ومتى قيل: ثلث الحق، فضياع الثلثين يجعله في الأقل حقاً غير كامل..!!

(مصطفى صادق الرافعي)

هل يثمل النحل..؟!



من عجائب النحل ظاهرة يسميها العلماء ظاهرة السُّكر عند النحل... فبعض النحل يتناول أثناء رحلاته بعض المواد المخدرة مثل الإيثانول، وهي مادة تنتج بعد تخمُّر بعض الثمار الناضجة في الطبيعة... فتأتي النحلة لتلعق بلسانها قسماً من هذه المواد فتصبح (سكرى) تماماً مثل البشر، ويمكن أن يستمر تأثير هذه المادة لمدة ٢٤ ساعة.

إن الأعراض التي تحدث عند النحل بعد تعاطيه لهذه (المسكرات) تشبه الأعراض التي تحدث للإنسان بعد تعاطيها، ويقول العلماء إن هذه النحلات السكرى تصبح عدوانية، ومؤذية، لأنها تفسد العسل وتفرغ فيه المواد المخدرة مما يؤدي إلى تسممه..!!

ولكن الله تعالى يصف العسل بأنه (شفاء) في قوله: ﴿يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ (النحل ٦٩)... فماذا هيأ الله لهذا العسل ليبقى سليماً ولا يتعرّض لأي مواد سامة..؟

طبعاً من رحمة الله تعالى بنا، ولأنه جعل في العسل شفاء فمن الطبيعي أن يهيئ الله وسائل للنحل للدفاع عن العسل وبقائه صالحاً للاستخدام. وهذا ما دفع العلماء لدراسة هذه الظاهرة ومتابعتها خلال ٣٠ عاماً، وكان لابد من مراقبة سلوك النحل.

بعد المراقبة الطويلة لاحظوا أن في كل خلية نحل هناك نحلات زودها الله بما يشبه (أجهزة الإنذار) حيث تستطيع تحسس رائحة النحل السكران وتقاتله وتبعده عن الخلية..!! وتأملوا معي الحكمة التي يتمتع بها عالم النحل، حتى النحلة التي تسكر مرفوضة وتطرد بل و(تجلد) من قبل بقية النحلات المدافعات، أليس النحل أعقل من بعض البشر..؟!

إن النحلات التي تتعاطى هذه المسكرات تصبح سيئة السمعة ولكن إذا ما أفاقت هذه النحلة من سكرتها سُمح لها بالدخول إلى الخلية مباشرة، بعد أن تتأكد النحلات أن التأثير السام لها قد زال نهائياً... وإذا ما عاودت الكرة فإن (الحراس) سيكسرون أرجلها لمنعها من التعاطي..!! فسبحان الله حتى النحل يرفض الخمر..!!

(جريدة السبيل)

وأنت قد نقّصت..؟!

في أيام الشتاء حيث يشتد البرد يتخذ الناس عادة من اللباس ما يقيهم ويدفع عن أجسامهم آلامه... ولكن بشر بن الحارث -المعروف بـ(الحافي)-... كان له أسلوب آخر في التعامل مع البرد. فهو يخلع ما عليه من ثياب ويتعرى..؟!

وللوهلة الأولى، والنظرة القريبة، يذهب الإنسان في تفسير ذلك إلى نقص ما في العقل، أو ما يقارب ذلك... ولنستمع إلى الخبر كما ينقله راويه... فربما نجد تفسيراً آخر:

قال: دخلت على بشر في يوم شديد البرد، وقد تعرى من الثياب وهو ينتفض، فقلت يا أبا نصر، الناس يزيدون في الثياب في مثل هذا اليوم... وأنت قد نقصت..؟

فقال: ذكرت الفقراء، وما هم فيه، ولم يكن لي ما أواسيهم به، فأردت أن أرافقهم بنفسي في مقاساة البرد..!!

ويتغير حكمنا على الرجل بعد سماع وجهة نظره، وفي كثير من الأحيان قد يكون من الخطأ أن نحكم على الأمور بالنظر إلى ظواهرها فقط. إن البرد الذي أصابه لم يكن ليخفف من برد الآخرين، ولكنه إعلان عن مشاركة تجاوزت العواطف إلى المشاركة الحسية، فإذا المسلم عضو من الجسد حقاً..!!

(من الرسالة القشيرية)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... ك

لا تصالح..

لا تصالح
ولو قلدوك الذهب..!!
أترى حين أفقأ عينيك، ثم أُثبت جوهرتين مكانهما...
هل ترى..؟
هي أشياء لا تُشترى..!!

لا تصالح على الدم... حتى بدم..!!
لا تصالح ولو قيل رأس برأس...
أكلّ الرؤوسِ سواء..؟
أقلب الغريبِ كقلب أخيك..؟
أعيناه عيناه..؟
هل تتساوى يد سيفها كان لك
بيد سيفها أثكلك..؟

لا تصالح، ولو كللوك بتاج الإمارة..!!
كيف تخطو على جثة ابن أبيك
وكيف تصير المليك، على أوجه البهجة المستعارة..؟
كيف تنظر في يد من بايعوك...
فلا تبصرِ الدم في كل كف..؟
إنّ سهماً أتاني من الخلف
سوف يجيئك من ألف خلف..!!

لا تصالح ولو قال من مالَ عند الصدام:
(ما بنا طاقة للحسام..!!)
عندما يملأ الحق قلبك: تندلع النار إن تتنفس
ولسان الجريمة أخرس...

لا تصالح، ولو قيل من كلمات السلام
كيف تستنشق الرئتان نسيم السلام المدنس..؟
كيف تنظر في عيني امرأةٍ...
أنت تعرف أنك لا تستطيع حمايتها في الظلام..؟!
كيف ترجو غداً لصبي ينام...
وهو يكبر -بين يديك- بقلب منكس..!!

لا تصالح، ولا تقتسم مع من قتلوك الطعام...
وارو قلبك بالدم
وارو التراب المقدس
وارو أسلافك الراقدين... إلى أن تُجيب العظام..!!
لا تصالح..!!

(الشاعر أمل دنقل)

يتداولونه ولا يتناولونه..!!

الصدود عن قراءة القرآن دليل موات في القلب والروح وخلل. كما أن فقد الشهية للطعام دليل على علّة من العلل..!! ما لهؤلاء الملدوغين... معهم الترياق. يتداولونه ولا يتناولونه..!!

(علي جاد مطر)

جار كريم على كتفك..!!

تذكر حق الملائكة الكرام..!! نعم... وما أحقهم بالإكرام... فإذا كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قد أوصى بالجار من الناس حتى قال: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

وهذا في الجار من الناس الذي بينك وبينه جدار وأحجار. فكيف بالجار الكريم... الملَك المستقر على كتفيك. يراك في كل تصرف تتصرفه لك أو عليك. فرعاية جواره أحق. وإكرام قربه أسبق وألصق..!!

وما أحسن ما قاله الشيخ ابن أبي جمرة الأندلسي رحمه الله تعالى في كتابه (بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها) وهو يشرح حديث: (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) قال: إذا كان يؤكّد عليك في حق جار بيتك... وبينه وبينك جدار... وتمنع أن يصل إليه منك أذية. وتؤمر بحفظه وإيصال الخير إليه... فكيف بمراقبة الملَكين الحافظَين. اللذين ليس بينك وبينهما جدار ولا حائل..؟ وأنت تؤذيهما مع مرور الساعات بدوام التفريط وإيقاع المخالفات..؟

انظر بعقلك: هل يصح لك مع ذلك حقيقة الإيمان..؟ أم كيف حالك يا مسكين. لأنه قد جاء أن الحفظة الكرام يُسرّون بحسنات العبد أكثر مما يُسر العبد بها عند رؤية ثوابها... وأنهما يحزنان ويغتمان من سيئات العبد ومعصيته أكثر مما يحزن العبد إذا رأى جزاءه عليها..؟!! فإساءتك لهما بخطيئتك. وأنت لا تستحي ولا تنزجر..!!

فانتبه يا بطّال قبل رفع الحجاب. وغلق الباب. إذا كنت نفسك لا تحفظها. وجيرانك منك لا يسلمون. فالهرب منك ثم الهرب ثم الهرب...!!

إن الضعاف هم القساة... أما الدماثة فلا يمكن توقعها إلا من الأقوياء..!!

يُستر ولا يُسطر..!!

يا أحبائي المستمعين لهذه الكلمات اعلموا أنني قد أكتب تضرع قلبي إلى ربي -مع أنه من شأنه أن يُستر ولا يُسطر- رجاء رحمته تعالى أن يقبل نطق كتابتي بدلاً عني إذا أسكت الموت لساني... نعم لا تسع توبتي لساني في عمري القصير كفارة لذنوبي الكثيرة... فنطق الكتاب الثابت الدائم أوفى لها..!!

(سعيد النورسي)



القلب الرحيم..!!

قيل لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الناس يرهبونك. فأجاب رضي الله عنه: لو علم الناس ما في قلبي من الرحمة. لأخذوا عباءتي هذه. ولكن الأمر لا يصلح له إلا هذا..!!

عشرات النظرات... ولا تتحرك ضمائرنا..؟!

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: أسلم فتىً من الأنصار يقال له ثعلبة بن عبد الرحمن... وكان يخدم النبي ويخف له... وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في حاجة له، فمر بباب رجل من الأنصار، فرأى امرأة تغتسل... ثم خاف أن ينزل الوحي على رسول الله بما صنع، فخرج هارباً على وجهه فأتى جبالاً بين مكة والمدينة، فولجها.

ففقده النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوماً..!! وإن جبريل عليه السلام نزل على النبي فقال: يا محمد..!! إن ربك يقرئك السلام ويقول لك: إن رجلاً من أمّتك بين هذه الجبال يتعوذ بي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: يا عمر ويا سلمان... انطلقا فأتياني بثعلبة بن عبد الرحمن. فخرجا من أنقاب المدينة فلقيا راعياً من رعاة المدينة، فقال له عمر: هل لك علم بشاب بين هذه الجبال يقال له ثعلبة..؟!

فقال: لعلك تريد الهارب من جهنم..؟ فقال له: وما أعلمك أنه هارب من جهنم..؟! فقال: لأنه إذا كان جوف الليل خرج علينا من بين تلك الجبال واضعاً يده على رأسه وهو ينادي: يا ليتك قبضت روحي في الأرواح... وجسدي في الأجساد... ولم تجردني لفصل القضاء..!! فقال عمر: إيّاه نريد... فلما كان في جوف الليل خرج من بين تلك الجبال، فأقبل عليه عمر فاحتضنه... فقال: يا عمر، هل علم رسول الله بذنبي..؟ قال: لا علم لي، إلا أنه ذكرك بالأمس فأرسلني وسلمان في طلبك..!!

قال: يا عمر لا تدخلني عليه إلا وهو في الصلاة (حياءً من رسول الله)... فابتدر عمر وسلمان الصف... فلما سمع ثعلبة قراءة النبي صلى الله عليه وسلم خرّ مغشياً عليه..!! فلما سلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا عمر يا سلمان ما فعل ثعلبة..؟ قالا: ها هو يا رسول الله. فقام النبي صلى الله عليه وسلم فحركه فانتبه... فقال له: ما غيبك عني..؟ قال: ذنبي يا رسول الله..!! قال: أفلا أدلك على آية تمحو الذنوب والخطايا..؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: قل (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) (البقرة ٢٠١).

قال: ذنبي يا رسول الله أعظم..!!، قال: بل كلام الله أعظم..!!، ثم أمره بالانصراف إلى منزله، فمرض ثمانية أيام... ثم إن سلمان أتى رسول الله فقال: يا رسول الله هل لك في ثعلبة، فإنه لما به قد هلك..!! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قوموا بنا إليه فدخل عليه فأخذ رأسه فوضعه في حجره... فأزال رأسه عن حجر رسول الله، فقال له: لِمَ أزلت رأسك عن حجري..؟ قال: لأنه ملآن من الذنوب..!! فقال: ما تشتهي..؟ قال: مغفرة ربي..!!

فنزل جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك لو أن عبدي هذا لقيني بقراب الأرض خطيئة لقيته بقرابها مغفرة. قال: فأعلمه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك... فصاح صيحة فمات... فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بغسله وكفنه... فلما صلى عليه جعل يمشي على أطراف أنامله... فلما دفنه قيل له: يا رسول الله..!! رأيناك تمشي على أطراف أناملك..!! قال: والذي بعثني بالحق نبياً ما قدرت أن أضع قدمي على الأرض من كثرة من نزل من الملائكة لتشييعه..!!

ملاحظة: هذا الصحابي مات خوفاً من ذنبه، وماذا كان ذنبه..؟؟ مجرد نظرة واحدة..!! فما بالنا ننظر مثلها يومياً إلى التلفاز وغيره عشرات وآلاف النظرات ولا تتحرك ضمائرنا..؟!

(التوابين/ ابن قدامة المقدسي)

أعطني القوة حتى أركع..!!

سمعت الممرضة في أثناء الليل وهي تجول في عنابر المستشفى طفلاً صغيراً يتكلم في أثناء نومه..!! واقتربت الممرضة على أطراف أصابعها من فراش الطفل... لم يكن يحلم، ولم يكن يتكلم في أثناء نومه... إنه كان يغمض عينيه ويخاطب الله..!! وكان يهمس بالكلمات... فقد كان الطفل يحرص على ألا يسمع أحد كلماته إلى الله..!!

وسمعت الممرضة الطفل يقول: يا رب ساعدني..!! ساعدني أن أركع..!! لقد حاولت عدة مرات أن أركع ولكني عجزت عن الركوع..!! أعطني أنت القوة حتى أركع..!!

ودهشت الممرضة من هذا الدعاء العجيب... إن الناس يطلبون من الله أن يساعدهم على الوقوف، لا أن يساعدهم على الركوع..!! ثم إن هذا الطفل فقد ذراعه اليمنى، فلماذا لا يطلب من الله أن يمنح ذراعه اليسرى القدرة على الكتابة وأن تقوم بكل ما كانت تقوم به اليد اليمنى..؟! وهو لم يفقد ذراعه وحدها لقد فقد أيضاً القدرة على تحريك ساقيه..!! فلماذا لم يطلب من الله أن يساعده على أن يمشي ويتحرك..؟!

وسألت الممرضة الطفل: لماذا تطلب من الله أن يساعدك على الركوع..؟! لماذا لا تطلب منه أن يساعدك على أن تمشي وتجري وتكتب..؟!

سكت الطفل ولم يرد..!! وأحست الممرضة أنها قطعت دعاء الطفل، وأنه لا يريد أن يستمع غريب لكلماته مع الله..!! فتظاهرت بالابتعاد عن فراش الطفل..!!

وهنا سمعت الطفل يقول: لا تؤاخذها يا رب إنها ممرضة ساذجة... إنها لا تعرف أنك إذا ساعدتني على الركوع فسأستطيع أن أصلي لك..!! وإذا سمعت صلواتي فستساعدني على أن أكتب وأمشي وأجري مثل باقي الأطفال..!!

يبدو أن هذا الطفل قد أدرك من الحكمة ما هو خَفِيٌّ عن عقول الكثيرين من الفلاسفة والحكماء..!!

أجود ما يكونون في رمضان

قال الواقدي: أضقت إضاقة شديدة وهجم شهر رمضان، وأنا بغير نفقة، فضاق ذرعي بذلك فكتبت إلى صديق لي علوي، أسأله أن يقرضني ألف درهم، فبعث إليّ بها في كيس مختوم فتركتها عندي، فلما كان عشي ذلك اليوم وردت رقعة صديق لي يسألني إسعافه لنفقة شهر رمضان بألف درهم، فوجهت إليه الكيس بخاتمه..!!

فلما كان في الغد، جاءني صديقي الذي اقترض مني والعلوي الذي اقترضت منه، فسألني العلوي عن خبر الدراهم، فقلت: صرفتها في مهم..!!

فأخرج الكيس بختمه..!! وضحك وقال: والله لقد قرب الشهر وما عندي إلا هذه الدراهم، فلما كتبت إلي وجهت بها إليك وكتبت إلى صديقنا هذا أقترض منه ألف درهم فوجه إلي بالكيس فسألته عن القصة فشرحها، وقد جئناك لنقتسمها، وإلى أن ننفقها يأتي الله بالفرج..!!

لن يترك أغنياءُ المسلمين فقراءَهم..؟! وكيف يفعلون ذلك وفي هذا التكافل تعامل مع الله الذي يعطي بغير حساب... وهو الذي أعطى من قبل ويحفظ ويعطي من بعد، ويعز من يشاء ويذل من يشاء.

(عبد الملك قاسم)



٩. أمواج المحبة



انشر الحب في كل مكان تذهب إليه: انشره أولاً في منزلك... امنح الحب لأبنائك، ولزوجتك ولأقرب جارلك... لا تدع أحداً يأتي إليك دون أن يغادر منزلك وهو في حالة أفضل وأسعد... كن مثالاً حياً لرحمة الله، وأرسم الرحمة والحنان في وجهك، في عينيك، في ابتسامتك وفي تحيتك الدافئة.

(الأم تيريزا)

كنت أنت أحق بالسجود منها..!!

ذهب الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري رضي الله عنه ذات يوم إلى سيدنا المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وقص عليه رؤيا رآها.

فقال أبو سعيد رضي الله عنه: يا رسول الله رأيت في المنام كأني أجلس تحت شجرة، فسمعت الشجرة تقرأ سورة (ص)، فلما وصلت إلى آية السجدة سجدت لله فسمعتها تقول في سجودها:

اللهم اكتب لي بها عندك أجراً وحطّ عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داوود.

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه... قال له: فهل سجدت أنت يا أبا سعيد..؟

قال: لا يا رسول الله.

قال له النبي صلى الله عليه وسلم: لقد كنت أنت أحق بالسجود منها.

فقال أبو سعيد رضي الله عنه: ثم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد وسمعته في سجوده يقرأ الدعاء الذي قالته الشجرة في المنام..!!

★ الله لفظ الجلالة

سأل ابن رجب الحنبلي قوماً: ما تعدون العيش فيكم..؟ قالوا: الطعام والشراب ونحو ذلك... فقال: إنما العيش أن لا تبقى منك جارحة واحدة إلا وهي تجاذبك إلى طاعة الله..!!

أطباء القلوب

تزكية النفوس أصعب من علاج الأبدان وأشد... فالرسل أطباء القلوب فلا سبيل إلى تزكيتها وصلاحها إلا عن طريقهم وعلى أيديهم وبمحض الانقياد والتسليم لهم... فمن زكى نفسه بالرياضة والمجاهدة والخلوة التي لم يجيء بها الرسل... فهو كالمريض الذي يعالج نفسه برأيه... وأين يقع رأيه من معرفة الطبيب..؟؟

(ابن قيم الجوزية)

يبدو لنا عمل غيرنا دائماً أسهل من عملنا... وكلما أحسَنَ القيام به بدا لنا أكثر سهولة..!!

(والت ديزني)



هناك قاعدتان لتحقيق أي شيء... قاعدة رقم واحد: ابدأ في القيام به...!!

قاعدة رقم اثنان: استمر في القيام به..!!

(هوارد هانت)



الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يَخجَل... لأنه الوحيد الذي يفعل ما يُخجِل..!!

(برناردشو)



من يحكم بين صديقين، يفقد أحدهما..!!



واجب المضيف أن يجعل ضيوفه يشعرون أنهم في بيتهم... وواجب الضيوف أن يتذكروا أنهم ليسوا في بيوتهم..!!



إذا طاردت أرنبين فلن تمسك أياً منهما..!!

(مثل إنجليزي)

ذلك الصوت الصغير الهادئ..!!

في استطاعتي أن أحيا وحيداً إذا ما دعاني احترام الذات ودعتني الظروف إلى مثل هذه الحياة... أنا في غير ما حاجة إلى أن أبيع روحي لأشتري الهناءة القصوى... إني لأملك كنزاً باطنياً ولد معي... كنزاً قادراً على إبقائي على قيد الحياة إذا ما حبست عني جميع المسرات الدخيلة أو إذا لم تقدم إليّ إلا بثمن لا قبل لي بدفعه..!!

إن العقل لراسخ القدم... مسيطر على الزمام... وهو لن يدع العواطف تنفجر وتسوقها إلى مهاو آبدة... إن الأهواء قد تثور على نحو ضار... وإن الرغبات قد تتخيل مختلف ضروب الأشياء الباطلة... ولكن سوف يظل هو صاحب الكلمة الفصل في كل مناقشة، وصاحب الصوت المرجح في كل قرار... وإن العاصفة الهوجاء وصدمة الزلزال... والنار قد تلم بي ولكني سوف أهتدي بهدي ذلك الصوت الصغير الهادئ الذي يعبر عن أوامر الضمير..!!

(مقطع من رواية (جين إير)/ شارلوت برونتي)

كلمات تعيش..!!

إن السر العجيب ليس في بريق الكلمات وموسيقى العبارات إنما هو كامن في قوة الإيمان بمدلول الكلمات وما وراء الكلمات... إنه في ذلك التصميم الحاسم على تحويل الكلمة المكتوبة إلى حركة حسيّة، والمعنى المفهوم إلى واقع ملموس..!!

إنه ليست كل كلمة تبلغ إلى قلوب الآخرين فتحركها وتجمعها وتدفعها... إنها الكلمات التي تقطر دماءً لأنها تقتات قلب إنسان حي... كل كلمة عاشت اقتاتت قلب إنسان..!!

غداً توفى النفوس..!!

دافع الخطرة... فإن لم تفعل صارت فكرة... فدافع الفكرة، فإن لم تفعل صارت شهوة... فحاربها... فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمّة..!! فإن لم تدفعها صارت فعلاً..!! فإن لم تتداركه بضده صار عادة... فيصعب عليك الانتقال عنها..!!

(ابن قيم الجوزية)

مشكلة معقدة . . ! !

إن ما يعيشه العالم العربي من تخلف علميّ اليوم هي مشكلة كبيرة مزمنة، ولا يمكن علاجها فقط بتعريب العلوم... فهذا تبسيط لمشكلة معقدة..!!

إن من يعاني من قصر القامة -كما يقول أحد الأدباء- لديه مشكلة، لكن لا يمكن حلها بشراء ثوب طويل..!!

تصنع القراءة الإنسان المكتمل...
ويصنع الاجتماع الإنسان المستعد...
وتصنع الكتابة الإنسان الدقيق..!!
(بيكون)



عند سماع كلمة (يجب عليك)... أصبح عنيداً..!!

حضارة تعشق الكتب

يرتبط وجود الأمة ذات الشخصية المتميزة والكيان المستقل، ببقاء ثقافتها، بل مرتهن بحياة هذه الثقافة أو موتها.

وثقافة أمتنا... ثقافة أصيلة جاءت من أعذب معين... معين الوحي والرسالة، فأضفت علينا سمة بارزة عن باقي الأمم.

فالقراءة والمعرفة هي إحدى الانتصارات القليلة التي يمارسها الإنسان مع نفسه في وقت تكاثرت فيه المعارك الخاسرة، إنني أتذكر دائماً قول الشاعر الداغستاني حمزاتوف: (لقد خسرنا الكثير من المعارك بسبب السيف... لكننا لم نخسر معركة واحدة بسبب الكتب..!!)

ولأن معجزة الإسلام الحقيقية كانت كتاباً هو القرآن فقد أحاط المسلمون الأوائل الكتب ومخطوطاتها بنوع من التمجيد... واكتسبت صناعة الخط -وهي موهبة كانت تؤهل صاحبها لكتابة القرآن- احتراماً بالغاً بين العامة والخلفاء على السواء... وبدلاً من أن تسير القوافل عبر الصحاري الشاسعة تحمل المؤن والبضائع كانت تسير حاملة أسفاراً من الكتب... وكان أثرياء العرب يخرجون في رحلات الحج إلى بيت الله لا ينسون أن يكون من بين أمتعتهم جمل خاص يحمل الكتب كأنه مكتبة صحراوية متنقلة، مثل تلك التي نسمع عنها هذه الأيام..!!

كيف تغير موقفنا من حضارة تعشق الكتب وتثقل وزنها ذهباً، إلى حضارة تراه زائداً ومطارداً وطفلاً لقيطاً لابد من فرض الرقابة حوله..؟!

قال سعد بن عبد الله: نَظَرَ الأكياسُ في تفسير الإخلاص... فلم يجدوا غير هذا: أن تكون حركته وسكونه في سرّه وعلانيته لله تعالى، لا يمازجه شيء... لا نفس... ولا هوى... ولا دنيا..!!

يا مسكين... أنت مسيء وترى أنك محسن... وأنت جاهل وترى أنك عالم... وتبخل وترى أنك كريم... وأحمق وترى أنك عاقل... أجلك قصير وأملك طويل..!!

(الفضيل بن عياض)



يا عبدي... ما أنصفتني... أذكرك وتنساني، وأدعوك وتذهب إلى غيري،
وأذهب عنك البلايا وأنت عاكف على الخطايا... يا ابن آدم ما تقول غداً إذا جئتني..؟!

الحيلة النادرة..!!

قال الإمام السِّجزي محدثاً يوسف الشيرازي: يا ولدي... تعلَمُ أني رحلت لسماع (الصحيح) ماشياً مع والدي، من هراة إلى الداووديّ ببوشنج... ولي من العمر دون عشر سنين..!!

فكان والدي يضع على يديَّ حَجَرين، ويقول: احملهما..!! فكنت من خَوْفِهِ أحفظهما بيديَّ... وأمشي وهو يتأملني... فإذا رآني قد عَيِيتُ أمرني أن ألقي حجراً واحداً..!! فألقي... ويَخِفّ عني... فأمشي إلى أن يتبين له تعبي... فيقول لي: هل عَيِيتَ..؟ فأخافُهُ وأقول: لا..!! فيقول: لِمَ تُقصّر في المشي..؟! فأسرع بين يديه ساعة... ثم أعجز... فيأخذ الحجر الآخر فيلقيه... فأمشي حتى أعطب... فحينئذ كان يأخذني ويحملني..!!

(سير أعلام النبلاء)

ليرفع عنهم الحرج..!!

قال الله تعالى على لسان نبيه يوسف عليه السلام عندما دخل عليه إخوته، ورفع أبويه على العرش (...يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن...)

فذكر نعمة الله عليه بأن أخرجه من السجن، ولم يذكر نعمة الله عليه إذ أخرجه من الجب... مع أن الجب كان عليه أقسى وأصعب..!!

وذلك لأنه لم يرد أن يُذكِّر إخوته بفعلتهم تلك في هذه اللحظة، ليرفع عنهم الحرج والتثريب..!!

حبيبي يا رسول الله

الاتباع والاقتداء والتأسّي برسول الله صلى الله عليه وسلم، يكون في الفعل، وفي الترك، وفي القول... فالتأسي به في الفعل، هو أن تفعل كما فعل، لأجل أنه صلى الله عليه وسلم فعله... والتأسي به في الترك، هو أن تترك ما تركه صلى الله عليه وسلم لأجل أنه تركه والتأسّي به في القول هو امتثال قوله صلى الله عليه وسلم على الوجه الذي اقتضاه..!!

فإن لم تفعل، أو تترك لأجل أنه فعل، أو ترك، فهو موافقة لا متابعة... لأن الموافقة: المشاركة في الأمر وإن لم يكن من أجله فالموافقة أعم من التأسي، لأن الموافقة قد تكون من غير تأسٍّ... -أفاده العلامة الفقيه الأصولي أبو البقاء الفتوحي-.

واتباع السنة له صور كثيرة، ومنها أن تبذل من نفسك أو من مالك لتحرز اتّباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تحملت فيما تبذله من نفسك تعباً ونصباً أو تحملت فيما تبذله من ذات يدك مالاً كثيراً، فأنت غانم بتحصيل السنة أضعاف ما تبذله في سبيلها ولا ريب..!!

المعركة التي جاءت بالورق..!!

بدأت حكاية العرب مع الكتاب بمعركة حربية... وقعت أحداثها في عام ٧٥١م.

كانت هناك قبيلتان متناحرتان في تركيا أو آسيا الوسطى كما كانت تدعى في تلك الأيام... استعانت قبيلة منهما بالعرب واستعانت الأخرى بالصينيين... ودارت الحرب على القبيلة الأخيرة فانهزمت وانتصرت القبيلة التي كان يدعمها العرب ووقع بعض الصينيين في أسرهم... وللمصادفة التاريخية فقد كانوا يعرفون سر صناعة الورق... وهكذا اقتادهم العرب إلى مدينة سمرقند إحدى منارات الحضارة الإسلامية في ذلك الوقت، وأسسوا بمعاونتهم أول مصنع لإنتاج الورق... وأكسب هذا الأمر مدينة سمرقند شهرة إضافية فأخذت تصدر الورق إلى بقية المدن العربية.

إذا كان كل فرح يحمل قدراً من الحزن... فلا عجب أن يحمل الحزن أيضاً شيئاً من فرح نستحي أن نسميه... ولكن يعرفه المبدعون تماما..!!

(أحلام مستغانمي)

فلتكن من الشاكرين

إذا أفقت من نومك هذا الصباح فوجدت صحتك على ما يرام، وعائلتك حولك بخير وعافية، ولديك قوت يومك، فاعلم أنك في نعمة لا يملكها ثلاثة مليارات من البشر على الأقل فوق هذه الأرض..!!

يقول سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم: من أصبح معافىً في بدنه، آمناً في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها.

فلتكن من الشاكرين..!!

أول ليلة أنامها..!!

قال السجين لحارسه بعد أن قضى ليلته الأولى في السجن: إن الزنزانة باردة كالثلج... والهواء خانق... والأرض قاسية... والجدران سميكة... ومع ذلك فهي أول ليلة أنامها بعمق منذ أن ارتكبت جريمتي... فقد استراح ضميري، وهدأ الصوت بداخلي... بعد أن كان يصرخ في أذني بالليل... ويسلبني النوم..!!

إن للضمير صوتاً حاراً لاسعاً كالسوط... تهون أمامه قسوة برودة السجن..!! إن صوت الضمير هبة من الله عز وجل لنا... جعله فينا، وغرسه في أعماقنا ليذكرنا كلما ملنا إلى الشر.

ما الفائدة أن تكون ذهباً ما دمت تبدو كالنحاس..؟؟

(مارون)

أنفق يا ابن آدم يُنفق عليك..!!

إن الله فرض على الأغنياء في أموالهم بقدر ما يكفل فقراءهم.

فإن جاعوا أو عروا أو جهدوا... فبمنع من الأغنياء، وحق على الله أن يحاسبهم يوم القيامة ويعذبهم..!!

(ابن حزم)

حب متبادل من اللحظة الأولى..!!

تبدأ العلاقة الوطيدة بين الأم وطفلها منذ عملية الحمل وتستمر حتى نهاية العمر.. ولئن كنا نعرف الكثير عن هذه العلاقة بعد الولادة فإن الدراسات الحديثة بينت وجودها أثناء الحمل أيضاً... فقد ظهر أن نشاط الجنين في رحم أمه وحركاته ونبضه، أمور تتأثر بانفعالات الأم وربما كان ذلك بسبب عبور مادة الإدرينالين أو سواها من دم الأم إلى دوران الطفل من خلال المشيمة.

وهنا سوف نناقش فترة حساسة حرجة في هذه العلاقة... هذه الفترة وإن كانت قصيرة المدة من حيث زمنها إلا أنها بعيدة المدى في تأثيرها... وأقصد بها الساعات القليلة التي تلي الولادة مباشرة، ذلك أن الوليد إذا كانت ولادته طبيعية، ولم تكن الأم أعطيت تخديراً عاماً أثناء الولادة أثر عليه... يكون بعد الولادة في حالة صحو وهدوء، تستمر ساعة أو ساعتين... وتلعب دوراً كبيراً في تفاعله مع أمه بصورة خاصة ومع المحيط بصورة عامة... ومن الثابت أنه توجد لدى بعض الحيوانات كالبقر والنعاج والماعز، فترة حرجة تلي الولادة مباشرة وتسمى فترة الدمغ أو الطبع، فعندما تلد الأنثى منهن إذا لم يبق ولدانها قريبين منها لفترة تمتد من ساعة إلى عدة ساعات، فإنها سوف لن تتعرف عليهم أو يتعرفوا عليها في المستقبل... مما يحول دون حصول إرضاع طبيعي، بينما نجد أنه إذا حصل التفريق بين الأم وولدانها بعد عدة أيام من الولادة، فإن العلاقة بينهم تبقى طبيعية مما يشير بوضوح إلى أهمية الفترة الأولى التالية للولادة كناظم للعلاقة بين الأم وطفلها عند هذه الحيوانات. ولاشك أن مثل هذا الأمر لا يحصل لدى البشر بذات الجلاء والتحديد، إلا أنه مما لا مراء فيه أن للساعات الأولى التي تلي الولادة دوراً كبيراً ومهماً في تقوية الروابط بين الأم وطفلها.

وقد أجرى بعض الأطباء دراسة هامة لتقييم ذلك، فلجأوا إلى انتقاء مجموعة متشابهة من الأمهات متقاربات في أعمارهن ووضعهن الاجتماعي ورغبتهن في أن يرضعن أطفالهن حليباً اصطناعياً وقسموهن إلى قسمين: قسم أبقوا فيه الطفل الوليد مع أمه لفترة طويلة، وقسم اتبعوا معه (روتين) المستشفى الذي يجعل الأم لا ترى طفلها بعد الولادة إلا لحظات قصيرة، ثم تترك وحدها لتستريح بينما يوضع وليدها في غرفة الولدان ويجلب إلى أمه بعد (٦-٨) ساعات لإرضاعه للمرة الأولى ثم كل (٤) ساعات بعد ذلك طيلة مدة المكوث في المستشفى. وتابع الأطباء والأمهات والأطفال خلال شهر من الزمن ودرسوا العلاقة بين الأم وطفلها لدى كل من المجموعتين بحيث لا يعرف الطبيب لأية مجموعة تنتسب كل أم، وذلك من خلال ملاحظاتهم من جهة واستجواب الأمهات من جهة أخرى، واعتمدوا في ذلك معايير محددة.

فقد درسوا تصرف الأم عندما يفحص الطبيب طفلها خلال الشهر الأول، فإذا كانت تقف إلى جوار الطبيب أثناء الفحص تراقب طفلها وتنظر إليه وتداعبه باستمرار وضعت لها علامة (٣)، وإذا كانت تقعد بعيداً عنه وتنظر إلى جهة أخرى وضعت لها علامة الصفر وبين ذلك درجات.

كذلك صورت الأمهات تصويراً سينمائياً أثناء الإرضاع الاصطناعي وهن يعلمن بذلك ثم درست الأفلام بدقة من حيث درجة قرب

الأم من طفلها وملامستها ومداعبتها له، وكذلك من حيث تطلع الأم إلى طفلها أثناء الإرضاع واتجاه وجهيهما، ووضع لذلك علامات مناسبة.

أما الاستجواب فشمل بعض أسئلة وجهت للأمهات منها: ماذا يفعلن إذا بكى الطفل بعد إرضاعه وتغيير ما اتسخ من ثيابه، وقدرت علامة الصفر للأم التي تترك ابنها يبكي حتى يسكت تلقائياً... وعلامة (٣) للأم التي تحمل طفلها في كل مرة يبكي فيها وبينهما درجات... كذلك سئلت الأمهات ما إذا كن خرجن من البيت خلال الشهر الأول بعد الولادة وتركن الطفل..؟ ووضعت علامة الصفر للأم التي تركت البيت ولم تفكر بطفلها خلال ابتعادها عنه... وعلامة (٣) للتي لم تترك طفلها أبداً ولم تخرج من البيت خلال تلك الفترة... وقد أظهرت الدراسة بصورة حاسمة أن علامات الأمهات اللاتي كان بقاء أطفالهن معهن لفترة أطول خلال الأيام الأولى التالية للولادة كانت في الحدود العليا بينما كان تقدير درجات جميع الأمهات اللاتي لم يبق أطفالهن لديهن لفترة طويلة في الحدود الدنيا.

إن نتيجة هذه الدراسة مدهشة لحد كبير ذلك أنه رغم تعدد العوامل التي يمكن أن تؤثر على تصرفات الأم من وراثية واجتماعية وثقافية، ومن الخبرات السابقة والتربية فإن قرب الأم من وليدها لساعات قليلة بعد الولادة أثر بهذه الدرجة الكبيرة لدى هذه الزمرة... وثمة مشاهدات أخرى، ففي بعض الحالات عندما يكون الوليد خديجاً (مولوداً قبل أوانه) ويحتاج إلى حاضنة خاصة في المستشفى بعيداً عن أمه، نجد أنه يحصل لدى هؤلاء الأطفال أحياناً اضطرابات نفسية ومشاكل في التعلم والتأقلم والتعامل مع الآخرين، وفي دراسة بعض حالات إيذاء الأطفال، حيث قامت الأمهات بضرب أطفالهن بصورة وحشية أدت إلى إحداث كسور متعددة في العظام أو نزيف داخل الجمجمة، لوحظ أن قسماً كبيراً من هؤلاء الأطفال ظلوا بعيدين عن أمهاتهم لفترة بعيد الولادة بسبب وجود نقص كبير في وزنهم أو أمراض خطيرة اقتضت بقاءهم في المستشفى..!!

كما بينت الدراسات الحديثة أن الطفل الوليد بعد ولادته مباشرة يشعربالارتياح لرؤية وجه أمه أكثر من أي وجه آخر أو صورة أخرى... وذلك دليل على ارتباط الطفل بأمه من ذلك الوقت... (والطريف أن بعض الناس يظنون أن الطفل لا يستطيع الرؤية إلا بعد أسابيع من الولادة)..!! ويذهب بعض الأطباء في حماسهم وتركيزهم على أهمية الفترة التالية للولادة إلى الإصرار على أن يترك الوليد إثر الولادة مع أمه بحيث يلامس جسمه جسمها وأن يبقى معها لساعات متعددة وأن يرضع مباشرة منها ويعلقون على ذلك أهمية كبرى، وقد جرت العادة في حالات الولادة بالعملية القيصرية أن تخدر الأم تخديراً موضعياً حتى تتم ولادة الطفل الذي يتسلمه طبيب الأطفال -ووجوده ضروري في كل ولادة قيصرية- ثم يحمله إلى أمه الواعية ويريها إياه ويذكر لها جنسه... تنظر الأم إلى طفلها بارتياح وعندها يبدأ الطبيب المخدر إجراء التخدير العام فتنام الأم آنذاك نوما هانئاً لذيذاً.

الخلاصة أنه يجب تشجيع الإرضاع الوالدي وإبقاء الطفل مع أمه في غرفتها بصورة مستمرة... مما يقتضي تغيير (روتين) المستشفيات وأنظمتها... وغاية ذلك كله ضمان أفضل الظروف كي يتم التعارف بين الوليد وأمه خلال الساعات والأيام التالية للولادة، حيث يولد أثناءها حب متبادل من اللحظة الأولى..!!



١٠. ظلال الجمال

ظلال الجمال

والـــذي نفسه بغير جمال لا يرى في الوجود شيئًا جميلا

★ الله لفظ الجلالة

معنى الحسن والجمال..!!

«كل شيء جماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له. فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال وإن كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال بقدر من حضر... فالفرس الحسن هو الذي جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة وشكل ولون وحسن عدو وتيسر كر وفر عليه. والخط الحسن كل ما جمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازنها واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها... ولكل شيء كمال يليق به. وقد يليق بغيره ضده... فلا يحسن الإنسان بما يحسن به الفرس... ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت... ولا تحسن الأواني بما تحسن به الثياب... وكذلك سائر الأشياء».

يشرح الغزالي. في فصل ممتع حقاً (معنى الحسن والجمال) مشيراً في أوله إلى من يظنه المحبوسون في (مضيق الخيالات والمحسوسات) من أنه لا معنى للحسن والجمال إلا بتناسب الخلقة والشكل وحسن اللون وكون البياض مشرباً بالحمرة وامتداد القامة إلى غير ذلك مما يوصف من جمال الإنسان. فإن الحس الأغلب على الخلق حس الإبصار.

يقول فيلسوفنا إن هذا خطأ ظاهراً. لأن الحسن ليس مقصوراً على الملامح التي تقدم ذكرها. فصفة الحسن تطلق على الخط الجميل وعلى الأصوات والثياب وعلى الحيوانات فيقال: هذا خط حسن... وهذا فرس حسن. ونحو ذلك فأي معنىً لحسن هذه الأشياء إذا لم يكن الحسن إلا في صورة تدركها العين..؟!

إن البصيرة الباطنة أقوى من البصر الظاهر والقلب أشد إدراكاً من العين. وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار.

وفي القرآن وصف جمال الفضائل. من (صبر جميل) ووصف الأعمال الطيبة بأنها حسنات وبأسماء الله بأنها (الحسنى).

ويريد الغزالي من ذلك أن يبين أن حب الله أمرٌ ممكنٌ يدركه القلب. وأن لذة القلب بما يدركه من الأمور الإلهية الشريفة التي تجل عن إدراك الحواس أعظم وأقوى من لذات الحواس.

أتقوّى برائحة الخبز..!!

كنت بعسقلان أسمع ابن مصحح... فضاقت عليّ النفقة... وبقيت أياماً بلا أكل... فأخذت لأكتب فعجزت... فذهبت إلى دكان خبّاز وقعدت بقربه لأشم رائحة الخبز وأتقوّى بها... ثم فتح الله عليّ..!!

(تذكرة الحفاظ/ الحسن بن علي البلخي الوخشي)

الكلمة نافذة: تستطيع أن تنظر من خلالها بطريقتين وفي اتجاهين مختلفين... تستطيع أن تتلصص عبرها على ما يدور داخل البيت الضيق... وتستطيع أن تقف بالاتجاه الآخر لتحدق عبرها في الأفق الرحب... وتستطيع أن تمارس الأمرين... أنا شخصياً أترك لقارئي الحرية في أن يكون نفسه وأن يقرأ كما يشاء..!!

(تسكع داخل الجرح/ غادة السمان)

الكاتب لا يعيش للآخرين... إنه يعيش الآخرين... إنه لا يكتب لهم، بل يكتبهم..!!

(غادة السمان)

لماذا طَلبت العلم..؟!

عيّر أحدهم الإمام (أبو محمد علي بن حزم) -وقد كان موسراً- بقوله:

أنا أعظم منك شأناً في طلب العلم، لأنك طلبته وأنت معانٌ عليه، وأنا طلبته فقيراً لا أجد سراجاً أقرأ عليه..!!

فقال ابن حزم -رحمه الله-: هذا كلام عليك وليس لك..!! لأن ذلك معناه أنك طلبت العلم لتغيير حالك فتصبح كحالي..!! أما أنا فطلبته لا أرجو به غير علوّ في القدر في الدنيا والآخرة..!!

لا تسمح لأحد أن يمارس ضدك جريمة قتل معنوية بحديثه السلبي ونقده الهدّام... أخبر الجميع أنك غير قابل للهدم... وأن بناءك النفسي قد تم كماله ولا تصغ لمن يحاول تحطيمك أو النيل منك..!!

(أفكار صغيرة لحياة كبيرة/ كريم الشاذلي)

هبة من الله..!!

ومن أصل الإيمان أن يعتقد المرء أن محبة العباد له واجتماع القلوب حوله لا يؤسسهما عمله هو ولسانه وبيانه، وإنما ذلك محض هبة من الله تعالى وتفضّل... يهب لمن يشاء قبولاً بين الناس، ويخفض أمر وسمعة من يشاء... وبحسب ما في القلوب من نية وبذور خيرية أو فضولية كما في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال:

إن الله تعالى إذا أحب عبداً أمر ملائكته أن ينادوا في الناس إني قد أحببت فلاناً فأحبوه، فما يصبح أحد أو يمسي إلا وهو يحب ذلك العبد... وإن الله إذا أبغض عبداً أمر ملائكته أن ينادوا في الناس إني قد أبغضت فلاناً فأبغضوه، فما يصبح أحد أو يمسي إلا وهو يبغض ذلك العبد.

(صناعة الحياة / محمد أحمد الراشد)

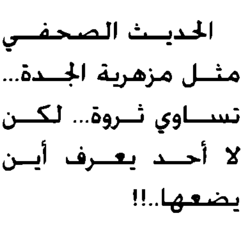
أحسنت إذ أخرجته..!!

يحكى أن أحد الشعراء أراد أن يعرض شعره على (بشار بن برد) فأنشد شعراً لا يحتوي إلا على ذم الناس ونقدهم وتجريحهم... فكيف تراه يا بشار..؟؟

قال بشار: أحسنت إذ أخرجته من صدرك... إذ لو تركته لأورثك الفالج..!!

أيها الشاب... إن الرجولة ليست خشونة أحبال صوتية..!! وليست انتصاراً على قلب امرأة... ولا أخالها اتزاناً يدفعك للتصلب... بل هي استيعاب المواقف جيداً... بحسك وعقلك... ثم أن لا تفر من أخطائك كطفل..!!

(منار أبو النادي)



الحديث الصحفي مثل مزهرية الجدة... تساوي ثروة... لكن لا أحد يعرف أين يضعها..!!

(ماركيز)

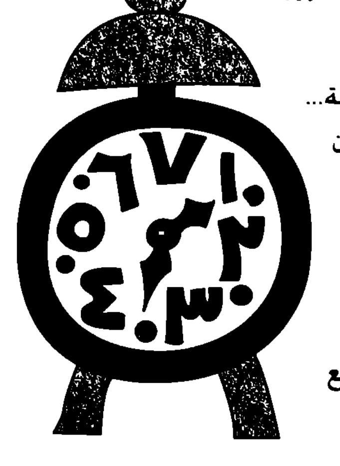
تقديم عقارب الساعة..!!

إنني أمارس كل يوم تقريباً لعبة أطلق عليها (تقديم عقارب الساعة)... وقد اختلقت هذه اللعبة استجابة لاعتقادي الراسخ، والخاطئ في نفس الوقت... بأن كل الإمور التي أصابتني بالقلق وأثارت لدي مشاعر الغضب إنما كانت أموراً هامة بالفعل..!!

وكي تمارس لعبة (تقديم عقارب الساعة)، فما عليك إلا أن تتخيل أن الظروف التي تتعامل معها الآن -أيا كانت- لا تحدث الآن ولكن بعد عام من لحظتنا تلك، ثم اسأل نفسك ببساطة: هل يستحق ذلك الموقف حقاً كل هذه الأهمية التي أوليه إياها..؟

قد يبدو ذلك صحيحاً أحياناً -وليس غالباً- لكنه ليس كذلك ببساطة في معظم الأوقات.

وسواء تعلق الأمر بمشاحنة مع زوجتك... أو طفلك أو رئيسك في العمل... أو بخطأ ما... بفرصة ضائعة أو بحافظة نقود مفقودة... أو شيء تم رفضه يرتبط بالعمل... أو بالتواء في الكاحل... فإن الاحتمالات القائمة هي أنك لن تعبأ بكل هذه الأمور بعد عام من الآن.



كل ما في الأمر أن حياتك ستضاف إليها تفصيلة أخرى غير هامة... بينما لن تقدم تلك اللعبة البسيطة الحلول لكل مشكلاتك، فإن بمقدورها أن تمنحك مقداراً هائلاً مما تحتاجه من قدرة على فهم الأشياء بطريقة صحيحة.

لقد وجدت نفسي أسخر من أشياء اعتدت أن آخذها بجدية بالغة... أما الآن، فبدلاً من أن أستنفذ طاقتي في الشعور بالغضب والارتباك، باستطاعتي أن استغل تلك الطاقة في قضاء الوقت مع زوجتي وأطفالي أو منهمكاً في تفكير خلاق..!!

لذة يرغب عنها الناس..!!

ما ليلة يهدى إليّ فيها عروس أنا لها محبّ... أو أبشّر فيها بغلام... أحب إليّ من ليلة شديدة الجليد، في سرية من المهاجرين أصَبِّح بهم العدو... فعليكم بالجهاد..!!

(خالد بن الوليد)

❀❀❀

المتعصب، شخص لا يمكنك تغيير رأيه... ولا يريد تغيير الموضوع..!!!

❀❀❀

الجبان يزعم أنه حذر... والبخيل يزعم أنه مقتصد..!!

(بوباليلوس سيروس)

❀❀❀

أصعب شيء على الواحد منا أن يقتنع أنه مثل الآخرين..!!

❀❀❀

من الذكاء أن تتغابى أحياناً..!!

❀❀❀

الإنجليز لا يمكنهم أن يكونوا عبيداً... سيبقون دائماً أحراراً في عمل كل ما تسمح لهم به حكومتهم والرأي العام..!!

(برناردشو)

❀❀❀

لا بطل بلا جرح..!!

(مثل برتغالي)

نور في القلب

اعلم أن أشعة لا إله إلا الله تبدد من ضباب الذنوب وغيومها بقدر قوة ذلك الشعاع وضعفه... فمنهم من نور هذه الكلمة في قلبه كالشمس، ومنهم من نورها في قلبه كالكوكب الدري، ومنهم من نورها في قلبه كالمشعل العظيم، وآخر كالسراج المضيء وآخر كالسراج الضعيف.

ولهذا تظهر الأنوار يوم القيامة بأيمانهم وبين أيديهم على هذا المقدار، بحسب ما في قلوبهم من نور..!!

(ابن قيم الجوزية)

أيهما أنت..!!

والناس ضربان... ضرب يعيش في عيشه، وآخر يحيا في حقيقة نفسه.

فالأولون هم الذين يذوقون مسراتهم أو يلعقونها من خلال ما بأيديهم من رزق قليل أو كثير، فإذا لذه المرعى... قال ربي أكرمنِ... وإذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه قال: ربي أهانن، فوجوده وجود الرغيف والقميص، وجذوره لا تتصل في الحياة بغير هذين.

وأما الآخرون فهم الذين انتقلت أذواقهم من المحيط الظاهر التافه إلى معين الحق القوي الجميل، وامتدت مشاعرهم إلى ضمير هذا الكون، فاستروحوا بقدس الله فرحاً بغير مال وأنساً بغير أهل، وجاهاً بغير منصب، وسعادة بغير مصدر محسوس فإذا ذكر فضل الله فحدث ما شئت عن نشوة الطرب، وإذا ذكرت الدنيا فقد ذكرت السلعة المزجاة، والعرض الكاسد المردود..!!

يعصون الله مرتين..!!

قيل لميمون بن مهران كاتب عمر بن عبد العزيز: إن رقية امرأة هشام اعتقت عند موتها كل مملوك أو مملوكة لها.

فقال: إنهم يعصون الله مرتين... يبخلون بالشيء وهو في أيديهم، حتى إذا صار لغيرهم أسرفوا فيه..!!

يبدو أن جزءاً كبيراً مما يُكتب ويُوضع ظلماً تحت خانة الشعر أصبح يكتب لتحقيق هدف واحد. ألا يقرأه أحد..!! وربما لأول مرة في تاريخ الكتابة صار لدينا شعراء يكتبون لكي لا يقرأهم الناس..!! وقد أساء هذا إلى الشعر العربي الأصيل. كما أساء إلى الذوق العربي الرفيع. وبالتالي إلى البيان الذي شبهه الحديث النبوي بالسحر... وما تزال صيحة الشاعر الفلسطيني محمود درويش منذ أطلقها أو الثمانينات ترن في الآذان: (أنقذونا من هذا الشعر..!!)... وكان ذلك في بداية الموجة المتهتكة التي ابتلي بها الشعر العربي.

أما الآن فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب كما قال ابراهيم اليازجي... وأصبح الأمر يقتضي صرخة جماعية مدوية لإنقاذ الشعر العربي من الفراغ ومن تطفل قليلي الموهبة وقليلي الأدب معاً..!! وعندما أطوف بالمكتبات أحياناً أجد ما لا أستطيع تفسيره. الدواوين القديمة يعاد طبعها باستمرار في كتب أنيقة ثم تنفد من الأسواق كأن غولاً يبتلعها... بينما ترقد المجموعات الشعرية الحديثة -هل هي شعرية حقاً..؟!- في الرفوف كالضيف الثقيل لا يمسها أحد خشية الغبار العالق بها... لأنها من صنف (أكلوني البراغيث)... وبالرغم من ذلك يأبى هؤلاء إلا التهجم على الشعر العربي القديم.

(إدريس الكنبوري)

دون أن نكتوي بها..!!

في ذات كل واحد منا جانبان: عقلي وعاطفي... وهما يشكلان عاملي توازن في الشخصية... ومن الواضح أن معظم الناس يعانون من طغيان العاطفة عليهم... وما ذلك إلا لأن العاطفة فطرة. أما العقلانية والحاكمة العقلية الجيدة فهي من الأمور المكتسبة.

ليس في كون المرء عاطفياً ما يعيب... فالتأثر الشعوري ينطوي على الكثير من سمات النبل... وله من الدلالات الخلقية والاجتماعية الفاضلة الكثير. والإيمان بالله جل وعلا. يتلبس بانفعال شعوري وإشراق روحي لا يستهان بهما... ولكن شتان بين تأثر عاطفي يتم في إطار الحق أو بسبب معرفته. وبين تأثر يخرج صاحبه من إطار العدل والصواب. بين مشاعر نحن نصنعها ونوجهها وبين مشاعر تسيطر علينا وتوجهنا.

وقد أثنى الله تعالى على الانفعال العاطفي الشديد الذي لا يجد صاحبه سوى الدمع للتعبير عنه حين قال: (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق). إنه انفعال شديد بسبب معرفة الحق والاهتداء إليه. وعلمنا الله جل وعلا. كيف نصنع مشاعرنا عن طريق البر والإحسان والأعمال الصالحة حين قال: (ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم).

العواطف النبيلة هي ماء الحياة ورواؤها... ولكن مشكلتها أنها تغري دائماً بالتطرف والخروج من دائرة العقل... وكثراً ما تضر بتوازن الشخصية... فإذا أمكننا تلافي ذلك نعمنا بجمال العواطف دون أن نكتوي بها..!!

(أ.د.عبد الكريم بكار)

استخدم مواهبك لنصر الحق..!!

كم من الناس من يشعرون بالمواهب الربانية في عقولهم التي مُنحوها فيستخدمونها لنصر الحق والدفاع عنه..؟ وكم من الناس من يوجه نعمة الفصاحة والبيان التي أوتيها للدعوة إلى الإسلام..؟ ألا ترى أنه صار فرض عين عليك وأنت تؤنس من نفسك قدرة في مجال ما أن تبدأ الطريق وتدع عنك التعليلات الواهية..؟!

فمن كان عنده علم فليظهره، ومن كان لديه طاقة فليبذلها، ومن كان له موقع فليستثمر ذلك الموقع في أمر أو نهي أو إصلاح، ولتكن مجدداً في قريتك أو مدرستك أو إدارتك أو حتى أسرتك..!!

وكم هو محزن أن تجد الكثيرين تخلوا عن مسئولياتهم وواجباتهم بحجة أن الخرق اتسع على الراقع، وأنهم لا يمكن أن يسبحوا ضد التيار..!! فأين الصبر إذاً..؟!

أو يظن أحد أن حساب الغني يوم القيامة كحساب الفقير..؟! أو أن حساب الذكي كحساب الغبي البليد..؟! أو حساب الفصيح كحساب العيّ..؟! أو حساب الحافظ كحساب النسّاء..؟! أو حساب الشجاع كحساب الجبان..؟! إذاً فليقرأ قوله تعالى: (وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم) (الأنعام ١٦٥) وفي الآية تسلسل عجيب:

فالحقيقة الأولى: جعلكم خلائف الأرض، فالبشر خلفاء استخلفهم الله في الأرض لينظر كيف يعملون، وأصل وجودهم فيها هو لهذا، وهو قدر يشترك فيه جميع المكلفين.

والحقيقة الثانية: ورفع بعضكم فوق بعض درجات، هكذا: درجات لتشمل جميع ألوان التمايز والاختلاف والتفاوت بين الناس، في أموالهم أو أجسامهم أو عقولهم أو ملكاتهم أو مواقعهم ومسؤولياتهم... وهذه سنّة إلهية محكمة...(نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون) (الزخرف ٣٢).

والحقيقة الثالثة: ليبلوكم فيما آتاكم، فهذه (الدرجات) هي (ليبلوكم فيما آتاكم) فكل ما رزقكم الله من المنن الظاهرة أو الخفية فإنما ليبلوكم بها، هل تنجحون في تسخير مواهبكم للإسلام..؟! ام تضيعونها هدراً..؟! أم تجعلونها حِراباً في صدور المؤمنين..؟!

والحقيقة الرابعة: إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم، فإذا استثمر العبد ما منحه الله في معصيته وتكذيب رسله، أسرعت إليه العقوبات في الدنيا والآخرة وإذا بذل ما يملكه في سبيل الله، تجاوز الله عما يحدث منه من سهو أو تقصير، لأنه غفور رحيم..!!

فمن يستطيع بعد ذلك أن يقول: الأمر أكبر من ذلك... أو لا تنطح الجبل برأسك... إن الداعية الصادق والعالم العامل يفتت الجبل بعزيمته الصادقة، وإيمانه العميق، وهمم الرجال تبيد الجبال..!!

(سلمان العودة)

أصدق معاني الفضيلة

لو أقام الناس عشر سنين يتناظرون في معاني الفضائل ووسائلها ووضعوا في ذلك مئة كتاب... ثم رأوا رجلاً فاضلاً بأصدق معاني الفضيلة... وخالطوه وصحبوه... لكان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة... وأجدى على الناس منها... وأدل على الفضيلة من مئة كتاب... ومن ألف كتاب... ولهذا يرسل الله النبي مع كل كتاب منزل... ليعطي الكلمة قوة وجودها... ويخرج الحالة النفسية من المعنى المعقول. وينشئ الفضائل الإنسانية على طريقة النسل من إنسانها الكبير.

(مصطفى صادق الرافعي)

هداية الله وهداية الوالدين

تربية الأولاد مهمة صعبة عند كثير من الآباء والأمهات. لما يصاحب ذلك من خوف على الأبناء من الانحراف عن سبيل الهدى. ويتضاعف هذا الخوف في مثل هذا العصر الذي ازداد فيه الانفتاح وكثرت فيه المؤثرات... وفي مثل هذا الواقع ظهر عند كثير من الناس مفهوم خاطئ للتربية ربما وصل عند بعضهم إلى قناعة راسخة... وخلاصته: أنه لا داعي للجهد والتعب في متابعة الأولاد والحرص على تربيتهم وتنشئتهم والسؤال عنهم لأن الهداية بيد الله والله يهدي من يشاء. ويضل من يشاء..!!

ويستدلون على ذلك واقعياً بما يرونه في المجتمع. فيقول أحدهم: انظر إلى فلان الصالح الحريص على أولاده... فعل وبذل وحرص. ولكن خرج أولاده من أشد الناس فساداً في الأخلاق وانغماساً في الرذيلة..!! وفلان آخر لا يعرف عن أولاده صغيرة ولا كبيرة خرج أولاده من أصلح الناس فأحدهم إمام مسجد والآخر كذا وكذا... ويبنون على هذا المنطق نتيجة: أنه لا ينبغي إجهاد النفس وصرف الأوقات والهم والقلق في المتابعة والتربية والسؤال عن الأولاد..!!

وهذا المنطق خاطئ دون شك. صحيح أن الهداية بيد الله ولكن الهداية التي اختص الله بها هي هداية الإلهام والتوفيق... أما هداية الدلالة والإرشاد فهذه عامة للأنبياء فمن بعدهم. كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم).

وترتب على هذا الفهم الخاطئ خطأً آخر وهو أن كثيراً من الناس يقوّمون جهد الوالدين من خلال ما عليه أبناؤهما من صلاح أو انحراف... ونحن نعلم جميعاً قصة نوح (عليه السلام) مع ابنه الذي كفر وتكبر. وهذا أبو جهل -فرعون هذه الأمة- خرج من صلبه عكرمة أحد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

والقاعدة المقر بها في قوله تعالى: (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) فذاك الذي اجتهد وبذل ونصح في تربية أولاده مأجور من الله ولو خرج أولاده ما خرجوا. وانحراف أبنائه مصيبة وظيفته فيها أن يتذرع بالصبر الجميل..!!

والآخر الذي فرط وضيع مؤاخذ بعمله وتفريطه ولو خرج ولده شيخ الإسلام في زمانه. روى معقل بن يسار مرفوعاً: (ما من عبد يسترعيه الله رعيّة يموت يوم يموت وهو غاشّ لرعيته إلا حرّم الله عليه الجنة) (متفق عليه)... أسأل الله أن يرزقنا صلاح النية والذرية.

(خالد بن عبد العزيز الباتلي)



١١. النفوس المطمئنة



سَلَّ المجاهدون خنجر الخوف... فذبحوا به كبش الكسل، ففزع النوم وطار..!! ودوّى في أسماعهم صوت الحق: (هل من داع..؟) فلبوا النداء، واستنشقت أنوفهم عبير الجنة، حملته رياح الأسحار، فاشتد الشوق وقوي العزم... ونصبت الأقدام وهطلت الدموع... إلى أن انتهى زمن الزيارة وحان وقت الفراق، وآذن الأنس بالرحيل... طلع الفجر..!!

(صفقات رابحة/ خالد أبو شادي)

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

أين ما قدمت..؟!

كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لايطيقون فراقه، ولما كانت الدنيا دار فراق، وهو لا يشبعهم منه غير الخلود، طلبوا صحبته في دار الخلود، وقدموا الثمن... الصّدّيق قدم صدقه، والفاروق قدم عدله، وذو النورين قدم ماله، وعليّ قدم روحه يوم هجرة الحبيب... هذا ما قدموا فأين ما قدمت..؟!

النفوس المطمئنة

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله.. كن مع

فكيف الصف يخترق..؟؟

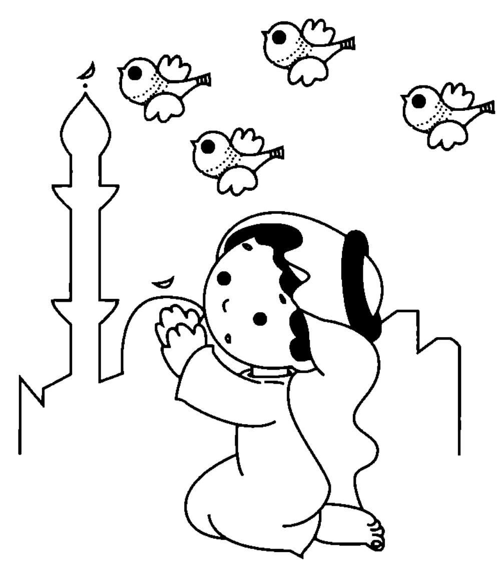
جاء في تفسير ابن كثير لسورة الصف، قول كعب الأحبار في وصف المسلمين: (صَفُّهم في القتال مثل صَفهم في الصلاة..) لو التصقت الذراع بالذراع، ولامس المرفق المرفق، ومس القدم القدم، وبرزت الصدور على سوية واحدة، وانفردت الأكتاف بثقة وقوة، ثم نظرت العيون إلى هدف واحد، وأرهفت الآذان السمع إلى صوت واحد... لو ركعتم معاً، في حركة واحدة، في لحظة واحدة كحركة كتيبة من خيرة الجنود..!!

لو اعتدلتم معاً في وقفة واحدة كأنكم حين يراقبكم مراقب... رجل واحد..!!

لو سجدتم في اللحظة ذاتها، وعلى نسق واحد، ثم اعتدلتم... المرفق يلمس المرفق، والصدور واثقة مستوية كأنها صدر رجل واحد... اتسع واتسع وامتد وتكرر حتى لكأنك أمام سدّ من لحم وعظم وقلوب تنبض بإيقاع واحد..!!

لو..!! فكيف الصف يخترق..!!

(مجلة الأسرة/ فاطمة أديب صالح)



مرارة الحرمان..!!

كنت أتخيله يكبر وينمو في ذاك البيت الكبير، وحيداً مع والده، يحلم بوالدته، وأي طفل هذا الذي لا يحلم بوالدته..؟ لقد قمت بالتدريس لمدة عام بعد تخرجي من الكلية بملجأ للأيتام في نيويورك... وكان هذا الملجأ مخصصاً للقطاء، لهؤلاء الأطفال الذين هجرتهم أمهاتهم وخانهم ذووهم. وكانوا يلعبون ويمرحون نهاراً فإذا ما أقبل الليل، كانوا يبكون ويصرخون..!!

وكانت حجرتي تقع بجوار العنبر الذي ينامون فيه... حيث كان يُعهد بأمرهم لغيري... فلم أكن مسؤولة عنهم أثناء نومهم... إلا أنني كنت أستيقظ من وقت لآخر على صراخهم وعويلهم... فما أن يبدأ أحدهم بكاءه قائلاً أماه... حتى يتبعه الآخرون واحداً بعد الآخر... من يبلغ عددهم عشرين أو ثلاثين وكنت أسمعهم بعد ذلك يصيحون في وقت واحد: أماه... أماه..!!

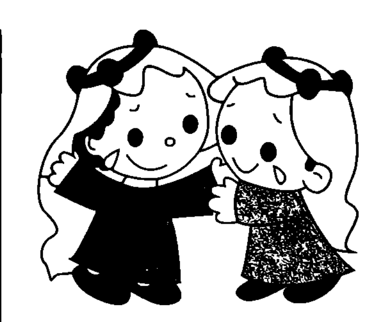
وكان صراخهم يسري في سكون الليل قوياً عالياً ويصل للغرف الأخرى المفردة لأطفال غيرهم حتى ينتهي الأمر أخيراً أن يملأ العويل المكان وتهتز أرجاؤه بصراخهم الذي يبعث في النفس الأسى على هؤلاء الأطفال الذين ينادون أمهات لا يذكرون عنهن شيئاً أو لم يسبق لهم أن تعرفوا عليهن..!! ومن ذا الذي بوسعه أن يخفف عنهم ما هم فيه من أسى..؟ أو من ذا الذي يستطيع أن يتحمل كل ذاك الشجن..؟! ولذلك فضّلت أن أترك هذا العمل وأبتعد بنفسي عن هذا الجو المؤسف المقبض... ولكنني لم أستطع أن أبعد عن خيالي هؤلاء الأطفال الباكين ولا أن أنسى صراخهم وهم يحلمون بأمهاتهم اللاتي لا يعرفون عنهن شيئاً... وهكذا تخيلت الآن هذا الطفل بين هؤلاء الأطفال يبكي أمه ويصرخ في طلبها..!!

(فقرة من رواية (بكين)/ بيرل باك)

الفقر الفكري وفيتامين (ق)..!!

قبل النوم أو بعده، قبل الأكل أو بعده، صباحاً أو مساءً، صيفاً أو شتاءً... صغيراً أم كبيراً... علينا كلنا أن نتناول فيتامين (ق)... وأعني به القراءة وإلا أصبنا بفقر فكري مثل الذي نلمس بوادره اليوم وهو أفظع أنواع الفقر..!!

(غيداء درويش)



من لم يكن له أخ يرجع إليه في أموره ويبذل نفسه وماله في شدّته فلا يَعُدَّنَّ نفسه من الأحياء..!!



خير الكلام ما قلّ ودلّ..!!



أسوأ ما في الفراق أنه لا يقتل..!!



أثقل الناس من شَغَل مشغولاً..!!



ما حيلة الرامي إذا انقطع الوتر..!!



إن عزّ أخوك... فَهُن..!!



إذا رمتك المطامع بالحاجة التي لا تقدر عليها... فارمها من نفسك بالاستغناء الذي تقدر عليه..!!

(الرافعي)

اللهم ليّنّي للمسلمين..!!

الناس معادن فمنهم كالذهب، ومنهم كالفضة، ومنهم كالحديد... وهكذا... فليس كل الناس يصلح لهم أسلوب معين لدعوتهم، وجميعهم يحتاجون إلى عمليات صهر حتى تنصهر جميعاً في بوتقة الأخوة..!!

لابد من رفق يناسب كل معدن من تلك المعادن، لابد أن تكون ذا يد حساسة تشعر بنوع ما تلمسه، ثم تستطيع بعد ذلك أن تصلحه وتعامله مرة أخرى..!!

كان عمر -رضي الله عنه- حين تولى الخلافة يدعو ربه في جوف الليل فيقول: اللهم إني حديد فلَيِّنّي للمسلمين..!!

قبل ٤ آلاف سنة شكوى من الجيل الجديد..!!

عُثر في أحد مدافن قدماء المصريين على كتابة بالهيروغليفية تعود إلى حوالي أربعة آلاف عام... وبعد فك رموزها تبين أن الكاتب رجل كهل كان يشكو من تصرفات الجيل الجديد، ومن عدم احترام الوالدين وعدم تقبل نصحهما، ومن تغير الناس وتبدل القيم والمثل، ومن فقدان العيش السهل..!!

وبعد أربعة آلاف سنة... لا يزال الحديث عن مشاكل الجيل الجديد، وتغير الناس وصعوبة العيش... ولا يزال الكلام عن الماضي سواء قبل (١٠) سنوات أو (٢٠) سنة..!!

وبعد (١٠) سنوات نبدأ نحن في الكلام عن أيامنا هذه والتي أمضيناها نحن في الكلام عن الدنيا قبل (١٠) سنوات..!! هذه طبيعة البشر، وربما بعد أربعة آلاف سنة تكون الشكوى أيضاً مستمرة..!!
(عبد الحق علي محمد)

أَنِسْتُ بها..!!

كان لأبي علي القالي نسخة من كتاب (الجمهرة) بخط مؤلفها... وكان قد أعطي بها ثلاثمائة مثقال فأبى أن يبيعها... فاشتدت به الحاجة فباعها بأربعين مثقالاً..!! وكتب عليها الأبيات:

أنست بها عشرين عاماً وبعتها ... وقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لعجزٍ وافتقارٍ وصبيةٍ ... صغارٍ عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرتي ... مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من رَبٍّ بهن ضنين

فَرَقَّ له الذي اشتراها منه وأعادها مع أربعين دينار أخرى..!!

الصلح مع الله بلمحة واحدة..!!

كان لي جار مسـرف على نفسـه ممعن في ارتكاب الموبقات... وكان يعشق الخمرة... لا بد له أن ينال حظه منها في كل ليلة..!! ولم يكن بينه وبين الهداية أي جسر أو خيط ممتد..!!

وصباح ذات يوم دخلت المسجد لأداء صلاة الفجر... وإذا بي أرى العجب... رأيت جارنا السّكّير يجلس في الصف الأول..!! وهكذا تحول الرجل في ليلة واحدة إلى واحد من أفضل من عرفت رشداً والتزاماً وحباً لله وبغضاً للمنكرات... كانت اليد التي جذبته هي يد الله..!!



عندما فوجئت بتوبة جارنا السّكّير الذي اجتباه الله على نحو ما حدثتك عنه... زرته في داره لأول مرة لأهنئه... فقال لي:

لقد كنت أخاطب الله في أنصاف الليالي وأخرياتها... وأنا وحيد في غرفتي هذه والشراب أمامي قائلاً: يا رب... إنه ليسوؤني أن يبقى هذا الجدار قائماً بيني وبينك، وكم أود أن أزيله... ولكني ضعيف لا أقوى على ذلك... فمالك يا رب لا تزيله وأنت الرب القادر على كل شيء..؟!

تأمل في هذا التذلل... في هذه المناشدة التي تعبر عن أدق معاني العبودية لله... فكانت السبب في أن ينظر الله إليه نظرة رحمة ولطف واستجابة، انتشلته في دقائق معدودات من أوحال تيهه إلى صعيد الحب والاجتباء..!!

(شرح الحكم العطائية/ محمد سعيد البوطي)

الرضى بالقدر..!!

إن الزهرة بمفردها لا يمكن أن تصنع الربيع... وقطرة هاطلة لا تصنع الشتاء..!! وورقة صفراء تسقط من غصن أخضر لا تكون الدليل على أننا نعيش الخريف... إن الرضى بالقدر هو الذي يجعل المؤمن يذوق حلاوة الإيمان، ويرضى بإرادة الله فلا يسخط بل كل أمره له خير... فإن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر... فما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون..!!

(ماجد دودين)

كيف غدونا بمثل هذه الفطنة..!!

كان صيادان يعبران حرشاً عندما صادفا دباً رمادياً غاضباً جداً وجائعاً جداً... بدأ أحد الصيادين يتخلص من عتاده ملقياً به إلى الأرض... سأله الثاني: ما الذي أنت فاعله..؟! قال: سأجري..!!

قال: لا تكن سخيفاً، لا يمكنك أن تجري أسرع من ذلك الدب..!! قال: ليس عليّ أن أجري أسرع من الدب... فقط عليّ أن أجري أسرع منك أنت..!!

شفاء الأرواح

يعرف الأطباء منذ زمن بعيد أن إعطاء المريض مادة غير فعالة، مثل حبة سكر، يمكن أن تجعل المريض أفضل بطريقة ملحوظة... وهذه الظاهرة تعرف بـ (أثر الأدوية الوهمية على المريض)، فالمريض يتوقع التحسن، ويحدث هذا فعلاً دون تدخل طبي حقيقي..!!

فأحد المرضى كان في حالة تم توثيقها في الأوراق الطبية، وتلقى (فقط) محلولا ملحياً بالحقن وشفي من أورام سرطانية عديدة في خلال أيام، ورغم كل الصعوبات استعاد صحته..!!

ويمكن لقوة العقل الإنساني أن تجعلنا أيضاً في حالة أسوأ... فهذا المريض الذي سبق ذكره، عندما توقف عن الاعتقاد في تأثير الحقن المضادة للسرطان عادت الأورام الخبيثة وتوفي... ثمة مريض آخر يعاني من الحساسية المفرطة من الزهور، أصيب برد فعل عنيف من الحساسية عند رؤيته لباقة من الورود المصنوعة من (البلاستيك)..!!

تتفاعل نظم المعتقدات بين الأطباء والمرضى لكن أجسام المرضى تستجيب لمعتقدات أصحابها لا لمعتقدات الأطباء، ويميل الأطباء الآليون إلى أن يكونوا أكثر منطقية ويعتمدوا على الإحصاءات التي يجدونها حتمية... وهم أقل احتفاءً بالأمل من مرضاهم، ولا ينبغي أن يقول الطبيب (لم يعد عندي ما أقدمه لك) لأن هناك دوماً ما يمكن تقديمه حتى لو كان مجرد أن نجلس سوية ونتحدث عن الأمل والصلاة... هذا وإن الشفاء غير المتوقع يحدث كثيراً... بحيث ينبغي على الأطباء أن يتعلموا إيجاد الأمل في كل حين، حتى فيما يبدو أنها الساعات الأخيرة للمريض.

وأنت أيها المريض عبّر عن مشاعرك بصدق حتى مع أطبائك تنل عناية أفضل وتدفع بنفسك صوب الشفاء، أخرج عن صمتك... تحدث عن إشكالاتك وأتح للسكينة أن تغمر قلبك وعقلك، واعتقد أن الإيمان هو الجوهر... إنه حل بسيط ومع ذلك فهو شاق على أغلب الناس.

يمكننا أن نتعلم أن نعيش كل يوم باعتباره وحدة متماسكة، فنعمل ما ينبغي أن نعمله، ونعطي الحب للناس ونتلقاه منهم، وبذلك نكون مستعدين للموت الهادئ... ولنكرر: ليس الموت أسوأ الأشياء، إن الحياة بلا حب أسوأ من الموت... ليست المشكلة تتمثل في الموت، وإنما المشكلة في الحياة، الحياة الخالية من العمل والأمل..!!

(من كتاب الحب والطب والمعجزات/ محمد عدنان البيطار)

كل عمل تكره الموت من أجله فاتركه... ثم لا يضرك متى مت..!!

(سلمة بن دينار)



الشعر ليس تعبيراً عن الحياة إنما هو تعبير عن اللحظات الأقوى والأملأ بالطاقة الشعورية في الحياة..!!

(سيد قطب)



ما أشد الألم في تحويل هذا الجسد إلى شبه روح مع الروح..!!

(الرافعي)



مات كلب الوزير، البلدة كلها ذهبت للعزاء..!!

مات الوزير... لم يذهب أحد للعزاء..!!



العزلة هي أحد الاختبارات الكبرى لقدرة المرء على التماسك... وطرد الضجر هو أيضاً قوة روحية عالية جداً..!!

(محمود درويش)



الحب لا يحتفظ بسجل للأخطاء..!!

حلاوة في فمي..!!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله (رواه مسلم) كأن اسم الجلالة هو روح السماوات والأرض... وإذا لم يبق أحد على وجه الأرض يقوله بلسانه تصير الجبال كالعهن المنفوش... وتذهل كل مرضعة عمّا أرضعت... وتضع كل ذات حمل حملها... وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد.

في ذكر الله تعالى لذة وحلاوة... وتكون هذه الحلاوة بمثابة يحتقر أمامها كل شيء..!!

ألا ترى أن سيدنا بلالاً رضي الله عنه حينما آذاه المشركون ما آذوه فظلّ يكرر اسم الجلالة ردّاً على شدائدهم ومطالبتهم: (أحد أحد أحد) أي هو الله أحد لا إله غيره ولا رب سواه..!!

ومما يستأنس بتلك الحلاوة ما حكاه الشيخ أشرف علي التهانوي رحمه الله، بأنه زار مرة الشيخ شاه توكل شاه أنبالوي مع مدير الجامعة بديوبند (الهند) الشيخ رفيع الدين، فقال الشيخ توكل أثناء الكلام فيما بينهم: والله أيها الشيخ... ما أتصنع ولا أكذب عليك أني كلما أذكر اسم الجلالة أجد حلاوة في فمي مثل السكر والعسل، والله على ما أقول شهيد..!!

سأل رجل شيخه أنه يذكر الله سبحانه لكنه لا يجد أي أثر على نفسه، فقال الشيخ: أفهذه نعمة هينة أنعمها الله عليك أن تذكر الله بلسانك..؟! فكم من ناس ومالهم في ذكر الله من نصيب قط، وصدق الله العظيم (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) (المجادلة ١٩).

وذِكر الله سبحانه له تأثير على قلب الإنسان... وكيف لا، فإن بمجرد سماع كلمة الحلاوة والحموضة يمتلئ الفم بالماء... فكيف لا يؤثر لفظ الجلالة على القلب البشري..!! بل إنه مؤثر بالتأكيد في يوم من الأيام، ألا ترى أن القطرات النازلة من الماء على الصخرة الصماء أنها مع لطافتها تثقب الحجارة الصلدة..!! فإذا غاص ذكر الله في القلب تكيف القلب بكيفيتها فيصير ذلك القلب مستنيراً ومستضيئاً بأنوار القدس..!!

ألا ترى أن الذبيحة تذكى وتحل باسمه سبحانه وإذا لم يذكر اسم الله عليها فأكلها حرام..؟ فإذا أصبحت هذه الذبيحة حلالاً طاهراً وذكياً بذكر اسم الله عليها مرة واحدة، فما بالك بالذي يذكر الله بقلبه وجوارحه على كل أحيانه كيف لا يطهر قلبه ويتنور وجهه...!! قال الله تعالى: (واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) (الجمعة ١٠).

والفلاح لا يترتب إلا بعد طهارة النفس وتزكيتها كما قال تعالى: (قد أفلح من زكاها وقد خاب من دسّاها) (الشمس ٩)، فالنتيجة أن اسم الله جلت عظمته فيه تأثير لتزكية النفس وطهارة القلب وإصلاحه، فإذا صلح القلب صلح الجسد كله إن شاء الله تعالى..!!

(من كتاب نور على نور/ أبو طلحة محمد يونس عبد الستار)

يارب.. وأنا تقربت إليك بأحزاني..!!

لما رأى علي بن الفتح -رحمه الله- الناس يوم الأضحى يضحون وهو فقير لا يملك ثمن الأضحية تنحى جانباً وقال: يارب... وانا تقربت إليك بأحزاني..!!

لكن أي أحزان هذه التي يتقرب بها إلى الله... في الوقت الذي يتقرب فيه الخلق بأضحياتهم وصدقاتهم وأموالهم..؟! إنه ما قصد أحزانه الشخصية، وهمومه الحياتية، وحاجاته اليومية... إنما قصد أحزان الأمة وهمومها، وأحزان الآخرين التي شغلت باله، وملكت فؤاده، وملأت نفسه، واستدرت دمعه، وأيقظت ليله، وطال بها سهاده، ولهج بالدعاء اللحوح بها لسانه..!!

نعم، هموم الأمة، وآلامها وأحزانها... هي الهموم الحقيقية التي تستوقف الدعاة إلى الله، لا بل يجب أن تستوقفهم وتقض مضاجعهم... فتطول بها أحزانهم... فيجعلونها قربة من القربات العظيمة التي يتقربون بها إلى الله سبحانه وتعالى..!!

ولمحمد أحمد الراشد -حفظه الله- قول جميل نورده ومعنى دقيق نؤكده، حين وقف عند هذا القول، ليقول بعده معقباً: هكذا هو قدرنا -نحن الدعاة- الأحزان قرباننا... والآلام نشيدنا..!! نعم هذا قدرنا... أن نحزن لأحزان إخواننا وأهلنا في كل مكان، وإن شط المزار، أو بعد المكان... يؤلمنا ألمهم ويبكينا مصابهم... ولا تنطق في المجالس بغير ذكرهم ألسنتنا... حتى لا يرى فينا البعض اللاهي من منتسبي هذه الأمة، غير مصدر حزن وألم، ونكد وتكدير..!! ثم يكمل الراشد، ويقول: وهذا هو الحزن الإيجابي الذي لا يعرفه كثير من الناس واستقصينا نحن فنونه، فما نزال بعد نعيش في رحاب لذائذه..!!

إجابة المظلوم، وتلقين الساذج، وإيقاظ الراقد، ورفد المجاهد، ومصافحة الناهض، وعمارة المحاريب، وستر النجائب... كل ذلك مهنة المقدمين.

يارب... وأنا تقربت إليك بأحزاني... بآلامي... بهمومي... بأوجاعي، شعار يجب أن ترفعه، وواقع يجب أن تعيشه، ونشيد يجب ترداده..!! فارفعه شعاراً... فما أجمل أن ترفعه شعاراً في زمن النسيان والعقوق... في زمن الذل والخذلان..!!

ارفعه شعاراً... وأنت ترى شلالات الدماء الزكية تنبعث رخيصة في ديار المسلمين، بعد هدم منازلهم، وهتك حرماتهم، وغصب ممتلكاتهم، ونهب ثرواتهم، وتدنيس مقدساتهم، واحتلال أوطانهم..!! ارفعه شعاراً... لا يليق بك أن لا تحزن... ومن ذا الذي يقوى على أن لا يحزن، إن كان في القلب إسلام وإيمان..؟! فلمثل هذا يذوب القلب من كمد... فأي قلوب هذه القلوب التي يحملها مسلمو اليوم في صدورهم..؟!

قلوب لا تحزن... لا تتألم... لا تبكي... لا تشارك... وإن فعلت شيئاً من هذا، فلوقت يسير، فما أسرع نسيانها، وما أعظم إعراضها، وما أكثر إدبارها... تدعى كي تشارك في عمل، تعبر فيه عن حزنها وألمها فتمتنع كسلاً، وتبتعد خوفاً، وتعرض جبناً... ثم تشرع في نقد الداعين والمشاركين تلهب ظهورهم بألسنة سليطة وأسئلة معقدة مغرضة... ماذا يفعل صياحكم، وماذا يدفع اجتماعكم..؟! وهكذا سيل من الاتهامات، والسهام الطائشة التي تطلقها قوس خائبة خاسرة..!!

فيا رب... إنا نتقرب إليك بأحزاننا... بآلامنا... بهمومنا... وإن أعرض الناس جميعاً وإن نسوا أو تناسوا... فتقبل يا ربنا أحزاننا وهمومنا... وثقل بها موازيننا..!!

(د. عبد الله فرج الله)



١٢. شعاع القمر

شعاع القمر

هل تبكي الطبيعة أيها القمر.. فتكون أنت في ديباج السماء..
كأنك دمعة في منديل الطبيعة لم تجف بعد..!!
(مصطفى صادق الرافعي)

لا تنشغلوا عن هجوم الثعابين..!!

ينصح الإمام النورسي شباب رسائل النور قائلاً:
إن أهل الضلالة يريدون زعزعة الرابطة التي بينكم مستفيدين من عروق واهية نابعة من اختلاف المشارب والمشاعر... مستغلين متطلبات العيش ولوازمه... والغفلة التي تخيم نتيجة النفس الأمارة والشيطان..!!

فعليكم بالتساند والإخلاص والشورى، ولا تتشددوا وأوغلوا برفق فالناس ليسوا سواسية في المشارب، وعليكم بالتسامح مع بعضكم البعض، حتى لا تنشغلوا بلسع البعوض وتتركون هجوم الثعابين المرعبة عليكم من المنافقين الذين يهدفون إلى تدميركم وتحطيمكم..!!

الجمال حولنا...
... أينما كنا..!!

فُطر الإنسان على حب الجمال وجُبل على حب اكتشافه... وليس الجمال مقتصراً على بيئة دون أخرى... نجده في خرير الساقية ورذاذ الشلال وسكينة الواحات وحتى في نباتات الصبار الشوكي..!!

الأرض تزخر بفنون الجمال الذي لا ينحصر في الإنسان، بل يشمل بهاء الرياش في الطيور وروعة الألوان في الزهر وفتنة الطبيعة الخلابة... الجمال حولنا أينما كنا... وما علينا إلا أن نمعن النظر فنكتشفه..!!

لا يعاني العالم من أزمة في الجمال المادي قدر ما تكمن معاناته الحقيقية في اختفاء الجمال الروحي... وهذه المعاناة تعكس مضمونها على الوجوه والملامح، فترى وجوهاً تتألق بنور ربها وضاءة ناضرة وترى سحناً سوداً مكفهرة..!!

وهذا الجمال الروحي ينمّى منذ الصغر ويعطى للإنسان من أهله وعشيرته مع طعامه وشرابه حتى يورق نبتة تغدو شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء..!!

لا تقل مستحيل، فإن المستحيل مستحيل..!!

في عام ١٩٥٢م حاول (إدموند هيلاري) تسلق جبل إفرست وهو أعلى جبل عرفه البشر حينذاك، حيث إن ارتفاعه يصل إلى تسعة وعشرين ألف قدم. وبعد أسابيع قليلة من محاولته الفاشلة... طُلب منه أن يلقي كلمة حول تجربته في إنجلترا.

وسار (هيلاري) إلى حافة خشبة المسرح وأشار بقبضته إلى صورة الجبل وقال بصوت عال: أيها الجبل لقد هزمتني أول مرة ولكنني سأهزمك في المرة التالية... **لأنك لن ترتفع أكثر من ذلك... أما أنا فلا زلت أنمو..!!**

وفي ٢٩ مايو وبعد عام واحد فقط نجح (إدموند هنري) في أن يكون أول إنسان يتسلق جبل (إفرست).



لابد أن النجوم تشعر بالوحدة إذا لم تجد كوكباً تشرق عليه... ولم تجد أحداً ينظر إليها كما ننظر نحن إلى شمسنا عندما تشرق بنهار جديد..!!

(جوستاين جاردر)

❀❀❀❀❀

بعض الناس يسمعون بآذانهم... والبعض ببطونهم... والبعض بجيوبهم... والبعض لا يسمع إطلاقاً..!!

❀❀❀❀❀

أشد حالة نكره فيها الكذب هي... عندما يكذب علينا أحد..!!

❀❀❀❀❀

سوف يصدق الناس كل ما تقوله لهم إذا قلته لهم همساً..!!

لقي هرم بن حيان أويسا القرني فقال: إني أحبك في الله... فقال: ما ظننت أحداً يحب في غير الله..!!

❀❀❀❀❀

لو أدركت القلوب عظمة الرحمن لكان شهيقها الذكر وزفيرها القرآن..!!

(ابن قيم الجوزية)

❀❀❀❀❀

سبحان من أودع في كل قلب ما يشغله... اللهم أشغِل قلوبنا بما خلقتنا لأجله... ولا تشغلنا بما خلقته لأجلنا..!!

❀❀❀❀❀

سبّح حتى ينهض القلب من غفوته..!!

أفتعصي الله وترجو جنته..!!

كان لرجل عبد يعمل في مزرعته، فقال هذا السيد لهذا العبد: ازرع هذه القطعة بُرّاً، وذهب وتركه.

وكان هذا العبد لبيباً عاقلاً، فما كان منه إلا زرع القطعة شعيراً بدل البرّ..!! ولم يأت الرجل إلا بعد أن استوى وحان وقت حصاده... فجاء... فإذا هي قد زُرعت شعيراً..!! فما كان منه إلا أن قال: أما قلت لك ازرعه بُرّاً... لِمَ زرعتها شعيراً..؟ قال: رجوت من الشعير أن ينبت بُرّاً، قال: يا أحمق أو ترجو من الشعير أن ينتج بُراً..؟!

قال: يا سيدي أفتعصي الله وترجو رحمته... أفتعصي الله وترجو جنته..؟؟

أسعفوا أهل المعاصي . . ! !

قد يرى المتقي تقواه، فيرى أنه أفضل من كثير من الخلق... وربما احتقر أهل المعاصي وشمخ عليهم... وهذه غفلة عن طريق السلوك... وربما أخرجت صاحبها عن النهج. ولا أقول لك خالط الفساق احتقاراً لنفسك، بل اغضب عليهم في الباطن وأعرض عنهم في الظاهر، ثم تلمح جريان الأقدار عليهم فأكثرهم لا يعرف من عصى..؟!

(صيد الخاطر/ ابن الجوزي)

نجمة متلألئة..!!

ما دام العمل لوجه الله وفي سبيله فلا ينظر إلى صغره وكبره... فالذرة في سبيل رضاه سبحانه مع الإخلاص تصبح نجمة متلألئة..!!

(سعيد النورسي)

اللهم لا تحرمني خير ما عندك لشر ما عندي . . ! !

أولئك آبائي فجئني بمثلهم . . ! !

سيدنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه لما منعه أصحابه -مخافة لوم أهل فارس- عن رفع اللقمة وأكلها وقد وقعت على الأرض من يد حذيفة رضي الله عنه عند تناوله الطعام مع رؤساء فارس.

فعندئذ قال رضي الله عنه: أأترك سنة حبيبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء الحمقى..؟؟

كأنه قال: إني لا أخاف لومة لائم من كانوا وحيث كانوا، ولا أترك سنة حبيبي صلى الله عليه وسلم مهما يكن الأمر. فرفع اللقمة ونظفها وأكلها.

كم حسبتُ أن لا عيب فيه..!!



نسج أحد قدامى الصالحين ثوباً فأحكمه وأجاده -وكانت تلك مهنته-... ثم حمله إلى السوق وعرضه على تاجر مشهود له بالبراعة... فدفع فيه ثمناً قليلاً... وأظهر في نسيجه من العيوب ما كان خافياً... ولما أخذه صاحبه طفق يبكي بكاءً شديداً..!!

فأشفق عليه التاجر وجعل يعتذر إليه... وقال: سأبذل لك في ثمنه ما تريد..!!

قال الرجل الصالح: ليس هذا ما أبكاني..!! لقد عكفت على هذا الثوب وعلى تحسينه زمناً طويلاً وكنت به معجباً مزهوّاً أحسب أن لا عيب فيه... فلما عرضته على الخبير بعيوبه، أظهر منها ما كنت عنه غافلاً... فكيف بأعمالنا كلها، إذا عُرضت غداً على الله سبحانه..؟! كم يبدو فيها من عيب ونقص وما نحن عنه غافلون..؟!

عمي...

مرحبا، أنا شادي - ابن صديقك جاسم العراقي.. أتذكرني صرت في الصف الرابع وعمري عشر سنوات، أبي حدثني كثيراً عنك، وأنا ما زلت أذكرك، وما زلت شقياً كما أنا، تطعمت ضد الحرب عشرين مرة، وحفظت أسماء أعدائي عشرين مرة، ودجلة علمني كيف أنتصر بالصبر..!!

أذكرك يا عم.. رسمت صورتك ليلة قصف بغداد عندما كنت تدخلنا - نحن الأطفال - إلى الملجأ، وأذكر أنك كنت تشتم أشياء كثيرة.. أتذكر لون السماء وجدار النار، وأتذكر صوت الدخان الهادر من البيوت التي ناطحت قنابل الأعداء..

أتذكرني الآن يا عمي..؟ تكاد تكون الأشياء كما تركتها قبل أربع سنوات... جدتي ما زالت تخبز لنا في التنور وأنا الذي صرت أجلب لها سعف النخيل لتحرقه، وأنا أرافقها حين تستلم الطحين... عمي هل دائما لون الطحين بني..؟ تمضي الساعات والطابور يظل طويلا وعباءة جدتي تنزلق في الزحام... لكني لا أعرف لماذا تقسم جدتي الطحين بفنجان القهوة إلى ثلاثين قسما..؟؟

أتذكر أمي..؟ أنا لا أذكرها إلا مثل الحلم... أبي قال أن الصاروخ لم يكن يقصد بيتنا، قد كان ينوي بيت الجيران، وأمي - لعلك تذكر - كانت طبيبة وأنا الآن ألعب بسماعتها مع بنت خالتي وأمي كانت عند الجيران تداوي الطفل وعندما وصل الصاروخ أمي لم تترك نبض الطفل... أبي اشترى الركام من الجيران وزرع شجرة نخيل... أمي مثل النخيل ماتت واقفة..!!

يا عمي... مدرستي قرب الشارع وأعلام الأمم المتحدة تأتي قبل صوت الجرس وتداهم مختبر العلوم لا أدري لماذا..؟؟ قال معلم العلوم لنا لا تخافوا لم يبق في المختبر أحماض وقواعد فقد صنعت منها ملحاً وماء... يهز رأسه ويقول مشددا: ربما بالماء والملح ينتصر الإنسان..؟؟

لكنهم - هكذا قال أبي - يعتقدون - أعني الأمم المتحدة - أن المعلم صنع في المختبر صاروخاً يأكل واشنطن من بغداد... عمي، لماذا خلقنا نحب الحياة ونكره أمريكا..؟؟

أمس مات صديقي علاوي وحين ذهبت مع أبي إلى المستشفى وجدت صديقي الذي كنا نسميه الدب السمين وجدته خيطاً اسود... الطبيب عرفني وقال أنني أشبه أمي وتكلم مع أبي بحشرجة... الأدوية كلها متوفرة... الأطفال لا يموتون بالجفاف والحصبة... والغذاء نصفه يرمى للقطط في الدروب والأزقة...

وعندما نظرت إلى الطبيب وجدته يتمزق، وقفزت عن عينيه النظارة... لقد كانت الدمعة بحجم التفاحة..!! جدتي تقول إن التفاح لا يؤكل، فقط يصنع عصيرا..!! وهل يا عمي أموت إن أكلت حبة تفاح..؟ أريد أن ألحق بصديقي..!!

أبو علي جارنا، عاد من إيران وقد قيل أنه مات في الفاو قبل عشر سنوات، أولاده الخمسة كانوا في ملجأ العامرية وقت الموت، وزوجته تزوجت آخر حتى تنجب عشرة أولاد.. لماذا تريد الأولاد..؟؟

أعذرني يا عمي على خطي السيء.. لقد تعلمت الكتابة على الجدران، وجدتي كانت تعطيني فحماً وتقول أكتب بالأسود وتعلم أن تحقد على ذوي القلوب السوداء... وتعلمت الرسم، رسمت قمراً مثل الموزة، ورسمت صاروخا ورسمت أختي (رشا) وهي تموت بالسعال ورسمت زجاجة حليب تبكي، لكني في الصباح وجدت الجدار الذي رسمت عليه محاطاً بأسلاك شائكة..!!

عمي، هل هذا ما يسمونه الحصار..؟؟ هل هذا ما يسمونه الحصار..؟؟ عمي، مازلت ألعب مع أصدقائي حرباً... دائماً أنا أكون صاحب البيت والأصدقاء حرامية وآخرون جنود مارينز، أبي علمني الضغط على الزناد... وذات مرة أخذت المسدس معي إلى اللعب.. حاصرني الأصدقاء، أخذوا مني متاعي، وأخذوا زجاجة حليب ابنتي ودواء جدتي... وأخذوا قطعة الفحم وحين أردت أن أضغط على الزناد تذكرت...... إنهم أصدقائي.. إنهم أقربائي وأولاد عمي..

مع خالص الحب.. هل تذكرونني..؟

أنا شادي جاسم العراقي

(بقلم شادي الغزوي)

مصيدة المنقذ

مثلما يوجد أفراد يُشعّون بافتراضاتهم وأقوالهم وأعمالهم عليك طاقة وإبداعاً وتفاؤلاً، يوجد كذلك نماذج أخرى قادرة على استنزاف طاقتك بأن تشعر فور لقائهم بالتشاؤم والاكتئاب أو الإرهاق بمجرد تحدثك إليهم..!!

عليك أن تتخلص من أغلال الإرهاق التي يحاصرك بها المحيطون من هذا النوع وتتجنبهم وتحطم أغلال سيطرتهم على طاقتك، وهم في ذلك يتبعون نفس السلوك مرات ومرات حتى يكاد المستمع أن يشعر بالسموم وهي تسري داخل جهازه العصبي... أو يصاب بالسكتة النفسية... ويتعطل مفعول جهاز المناعة لديه فيستجيب إلى هذا النمط السلبي من لصوص الأمل والحياة وما أكثرهم في حياتنا الاجتماعية والعملية... يميل هذا الشخص في العادة إلى التعبير عن الشكاوي نفسها مرة بعد مرة، ويثبت في كل مرة أنه الضحية (ضحية كل شيء: الزمن، الأصدقاء، الزوجة، الأبناء، النظم، الرئيس، المرؤوس) إنه يعشق لعب دور الضحية... يعيد القصة مرات ومرات ويعلو صوته وتنهيدات مثقلة بالهمّ والأسى المصاحبة للقصة..!!

إننا عندما ننصت لهذا النوعٍ من الافتراضات السلبية بين الناس والنفس معاً نكون قد وقعنا في (مصيدة المنقذ) وخصوصاً إذا ماحاولنا مد يد المساعدة لهذا النوع المتشائم، شديد الإحساس بالإخفاق إلى حد الإدمان، ونصبح نحن بذلك الملاذ الذي يلجأ إليه في كل مأزق يتعرض إليه... إنهم بذلك يضعون أغلال الإرهاق النفسي في أيدينا... ونحن بالإنصات إليهم ندخل معهم دون أن ندري أو نقاوم دائرة الإحباط والتشاؤم التي تتزايد وتتشابك يوماً بعد يوم حتى نكتشف بعد فترة قليلة أننا نردد أقوالهم ونتبنى موقفهم.

احترس من مناورات الشخصيات السلبية وتعامل معهم بحذر... إنهم يلجأون إلى إما توجيه النقد وانتقاد الأفكار الجديدة... أو يتوقعون لك الفشل بل إنهم قد يهاجمون أصحاب الفكر الإيجابي ليرتدوا عن أفكارهم التي في حالة تطبيقها ستزيد من إحساسهم بالعجز واللاجدوى... تجنبهم ولا تحاول إرضاءهم... ولا تثر حفيظتهم..!!

اعتبر يوم عملك منصة إطلاق لطاقتك... اكسر حلقة الإجهاد المتواصل، توازن انفعالياً مع نفسك وحقق السلام معها، كن مرناً في استجابتك للضغوط حتى لا تنكسر واصمد أمام زارعي بذور اليأس والإرهاق والقلق والفشل، حتى تعود من عملك بلا إجهاد، بلا فشل.

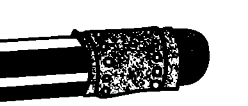
تجنب الانفعالات النارية أو الساخنة والجأ إلى التبصر والتأمل حتى لا تفقد رؤيتك، إن الانفعال الزائد قد يحول المشكلة إلى أزمة في حين أن التأمل قد يحول الأزمة إلى فرصة.

إننا جميعاً في حاجة إلى أن نصدِّق ذوي النظارات الشفافة والعدسات الملونة، الذين لديهم الرؤية والقدرة على جعل المستحيل ممكناً باستمرار حتى ولو عاشوا وسط موانع الضوء والأمل والعمل، وكواتم التنفس والصوت والهمس ومصدات رياح التغيير وطاردات الأحلام الجميلة.

إن فن (الطيران النفسي) بأن تحلق بعيداً عن جاذبية النجاح، تبدو من الأمور المستعصية على الفهم لمن يتمسكون بالمقدرة التي شكلت نجاحهم في الماضي، لأن هذه المقدرة هي التي تمنعهم اليوم من جعل المستحيل ممكناً.

إن السبيل الوحيد لاكتساب هذه المقدرة الجديدة هي أن تعيد هندسة نفسك بشكل كامل ومدروس... أي أن تجازف بما اكتسبته من مقدرة حتى الآن في سبيل اكتساب المقدرة على جعل المستحيل ممكناً..!!

(أفكار لكسر الإطار/ عبدالرحمن توفيق)



وللأطفال إبداعهم..!!

الطفولة حلم جميل يعيشه الإنسان في غفلة من عين الدهر، وخلسة من رقابة الهموم، متبعثراً لاهياً في جوانب الحياة قبل أن يتلملم داخل نفسه.

وقد بدأت جهود أدبائنا تنصب في محاولة لرفد مكتبتنا العربية بالقصص المؤلفة والمترجمة رغبة في مد أطفالنا بنسغ جديد من الغذاء الفكري والمماحكة العقلية.

وفي غمرة هذه المساعي الجادة لتقديم الأدب اللازم لطفلنا العربي، يبقى جانب مظلم لم يخصه الباحثون بالعناية اللازمة وهو الأدب الذي ينتجه الأطفال أنفسهم..!!

فالطفولة إذا لم تكن نقطة انطلاق فهي مرحلة تخزين، وتأسيس وتركيز دون شك، وقلّ أن نطالع كتاباً في مذكرات أو سيرة ذاتية لأديب أو مفكر أو فنان كبير دون أن نجد فيه فصلاً خاصاً يصور فيه أحداث طفولته وما كان لها من أثر عظيم في بناء شخصيته.

ولكن ما أجمل أن يتاح للطفل أن يدوّن هذه الأحداث في حينها كوقائع حية بعيدة عن رتوش الفن بل لعل كون الكاتب طفلاً يكسبه قدراً لابأس به من الحيوية والطرافة والتأثير.

وجميل أن ننجح في اقتطاف نتف من كتابات أطفالنا، فربّ زهرة من زهراتنا اختنقت بأريجها، ولم يدر إنسان بعظمة ما تحمله داخلها من مشاعر وأحاسيس، وكانت تقدرعلى عطائه لو افسح لها المجال، ومنحت الفرصة، وكم قوقعة في البحر تحمل اللؤلؤة، لكنها لا تجد من يرفع الغطاء عنها.

وإن عملي كمدرس للغة العربية قد أتاح لي أن أطلع على شيء من قبسات النور لدى بعض الأطفال المبدعين بأسلوبهم حيناً، وبطفولتهم، وبتفكيرهم المتأرجح بين الطفولة وسذاجتها أحياناً، وبين الألم الذي يجعل من الطفل شيخاً يكبر بالهموم ويهرم..!!

فمن موضوع: (مذكراتك البيتية خلال أسبوع) الذي طلبته كوظيفة من طلابي في دمشق، سطرت أقلام الطلاب أكثر من خاطرة تستحق أن تسجل، لا بل وأن تُقرأ، وإني أنقل بعضها نقلاً أميناً بكل ما فيها من عفوية وصدق... وتصوير لمفهوم السعادة والشقاء لدى طفلنا العربي...

نهار الخميس: قال مدرسنا أن الطفولة أجمل مراحل العمر... ترى كيف يمكن أن تخلق سعادة من خلال هذا الشقاء الذي نعيشه، والد متوفى ووالدة مريضة، وإخوة ليس بوسع الواحد منهم أن يقدم للآخر إلا الحب والرثاء..؟

(الطالب أ-ك/ الصف التاسع)

فهذا بوح نفس لطالب يصور رحلة شقائه المبكر في ركب الحياة.

وها هي خواطر طالب آخر يعيش تجربة اليتم في ظل زوجة أبيه التي تحاول أن تحل مكان والدته.

نهار السبت: ليست سيئة زوجة أبي، ولكني لا أحبها، إنها قدمت لي كما قدمت لابنها تفاحة حمراء... لكنها نفسها لم تنتبه أنها نظرت لكلتا التفاحتين جيداً قبل أن تعطيني تفاحتي، وقبل أن تعطي ابنها تفاحته الأكبر..!!

نهار الأربعاء: صحوت اليوم على قبلة خالتي، وهي توقظني للذهاب إلى المدرسة... هذه القبلة التي كان يقابلها باسل بابتسامة

عريضة فصدمت وشعرت بدمعة كبيرة تنفر من عيني، ولاحظت خالتي ذلك فضمتني إلى صدرها بحنان امرأة لا بحنان أمي..!!

إنها جيدة... أرجو يا ربي أن تغفر لي عدم حبي لها..!!
(الطالب محمد ع/ الصف الثامن)

لا شك أننا نرى ذلك التمازج الرائع بين فلسفة الطفولة وسذاجتها وبراءتها، وبين واقعية الحياة التي تجعل من الطفل رجلاً بكل معنى الكلمة.

هذه كلمات من طالب آخر أرى أن لها تأثيراً خاصاً عليّ، ليس لإيحائيتها فحسب... بل لأن فيها خطاباً مباشراً ووداعاً خفياً لم أنتبه له إلا بعد فوات الوقت- وبعد أسبوع... عندما علمت أن طالبي صاحب الكلمات قد مات منتحراً وأن مذكراته كانت صرخة استغاثة..!! فهو لم يكتب من مذكرات الأسبوع غير هذه الكلمات:

جهودي ضئيلة... ضئيلة... وأنا ضائع تائه... أريد أن أكون أفضل... أريد أن أكون أحسن، ولكنني أفشل... دائماً أفشل... هناك أشياء في نفسي تنتصر على الخير، على كل توصيات أمي... على كل جهودها... ترى هل سأبقى أسيراً لها..؟ أم أنها فترة طائشة من العمر... وتمر..؟

إنني خائف أن تمر تاركة بصماتها عليَّ فتحطم قلب أمي، وتشوهني وينفر مني أقرب الناس إليّ..!!

معلمي... إنني خائف... خائف... فخذ بيدي قبل أن يضيعني الطريق..!!
(الطالب المرحوم حسان ف./ الصف التاسع)

وقد مضى بوجهه الحزين، يحمل دمعة وابتسامة محترقة، مضى ليترك كلماته ذكرى تحز في نفسي..!! لاشك أنها قبسات مضيئة تسلط الأضواء على بعض الجوانب من عقل وتفكير طفلنا العربي.

وهي تبرهن على أن أطفالنا كثيراً ما ينجحون في تجاوز طفولتهم، كما ينجحون في التعبير عن الذكاء الفطري، أو الذكاء المكتسب الذي ينبع أكثر ما ينبع من المعاناة والألم..!!

(بقلم الأستاذ أحمد راتب الخشن)

١,٠٠٠,٠٠٠ =

ذهب شاب إلى شيخ مشهور بالتقوى والخبرة وسأله رأيه في فتاة يريد أن يتزوجها.

فقال له الشيخ: صفها، فوصفها بأنها ليست ذات مال... فأخذ الشيخ قلماً وورقةً وكتب عليها صفراً..!!

ثم قال الشاب: وأنها تعزف على البيانو عزفاً رائعاً... فكتب الشيخ صفراً ثانياً..!!

فأضاف الشاب: وهي جميلة جداً... فخط الشيخ صفراً ثالثاً..!!

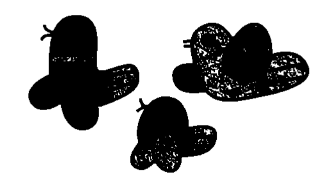
وهنا أضاف الشاب: إن لها مهارة في التصوير... فزاد الشيخ صفراً رابعاً..!!

فقال الشاب: وإنها تحمل شهادة في الدراسات العليا... فوضع الشيخ الصفر الخامس..!!

ثم قال الشاب: كل معارفها من علية القوم... فوضع الشيخ الصفر السادس..!!

وأخيراً قال الشاب: إنها رضية وتقية الخلق... فكتب الشيخ إلى جانب هذه الأصفار رقم واحد.

ثم ناول الشاب الورقة قائلاً: إنها تساوي مليوناً..!!





١٣. شذا الحدائق

شذا الحدائق

مكتبتك المنزلية بستانك الوارف...
وحديقتك الخضراء...
فتنزه فيها مع العلماء والحكماء والأدباء والشعراء..!!

خذ الحكمة أنى كانت، فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج، فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن...!!

فصاحة الأفعال..!!

قال الإمام ابن الجوزي -رحمه الله-: حضر بعض النحوية في مجلس ابن سمعون الواعظ، وكان من الزهاد، فكأن النحوي أخذ على الشيخ لحناً في لسانه، وغلطاً في كلامه، فانقطع عنه النحوي، ولم يأتِ إلى مجلسه... فكتب إليه ابن سمعون: مالي أراك من الإعجاب (أي بنفسك) رضيت أن تقف دون الباب، أما سمعت رسالة بعض العارفين إلى بعض المتأدبين: (كتبتُ إلى من اعتمد على ضبط أقواله، ولحن في أفعاله أنك رفعت وخفضت وجزمت ونصبت وانقطعت، ألا رفعت إلى الله جميع الحاجات، ألا خفضت صوتك عن المنكرات، ألا جزمت نفسك عن الشهوات، ألا نصبت بين عينيك ميراث الممات، أما علمت أنه لا يقال غداً للعبد لِمَ لم تكن مُعرباً..؟ وإنما يقال له لِمَ كنت مذنبا..؟ يا هذا ليس المرغوب الفصاحة في المقال وإنما الفصاحة في الأفعال... ولو كانت الفصاحة محمودة في المقال دون الأفعال، لكان هارون أولى بالرسالة من موسى -عليه السلام- قال تعالى إخباراً عن قول موسى: (وأخي هارون هو أفصح مني لساناً) فجعلت الرسالة لموسى لفصاحة أفعاله والله أعلم حيث يجعل رسالته..)..!!

ن والقلم وما يسطرون

(ن والقلم وما يسطرون)

○●●○●●○●●○●

قيل لأرسطو: كيف تحكم على الناس..؟ أجاب: أسأل الواحد منهم، كم كتاباً يقرأ.... وماذا يقرأ..؟!

●○●●○●●○●●○

إنني أخاف من ثلاث صحف أكثر مما أخاف من مائة ألف مقاتل..!!
(نابليون)

○●●○●●○●●○●

لو نفع العلم بلا عمل لما ذم الله سبحانه أحبار أهل الكتاب... ولو نفع العمل بلا إخلاص لما ذم المنافقين..!!

●○●●○●●○●●○

اختراع عربي..!!

هــل تعلم بــأن أول من اختــرع الكتابة والقــراءة للعميــان قبل العالــم الأجنبي (برايل) بثمانية قرون هو العالم الأندلسي (أحمد بن محمد بن عبد الوارث) في أواخر القرن الثالث الهجري..!!

وذلك في كتابــه (التقريب لحد المنطق) من تحقيــق الدكتور إحســان عبــاس، ما نصه:

أخبرنــي مؤدبي ابن عبد الــوارث رحمه الله أن أبــاه ولد لــه ولد أعمــى... فأراد أن يعلمه القراءة.

فصــور لــه حــروف الهجــاء مــن مادة (القيــر) بشــكل بــارز وألمســه إياها حتى وقــف على صورهــا بعقله وحسّــه... ثم ألمسه تراكيبها وقيام الأشياء منها حتى يتشــكل الخط، ويقــرأ بنفســه... وبذلك رفــع عنه غصّة عظيمة... فأما الألوان فلا سبيل إلى ذلك فيها..!!

حماقات ارتكبتها

أحتفــظ بملــف فــي مكتبــي عنوانــه (حماقات ارتكبتهــا)... أحتفــظ به بالأخطاء التي أرتكبها في بعض الأوقات، أملي هذه الذكريات على سكرتيرتي... لكــن بعض تلــك الذكريات شــخصي وســخيف، فأخجل من إملائها، فأعيد كتابتها بنفسي.

وما زلت أذكر بعض انتقــادات دايل كارنغي التي سجلتها بنفسي في ذلك الملف منذ خمس عشرة ســنة، ولو كنت صادقاً تماماً مع نفسي، لكان لدي مكتبــة تغــص بملفات الأخطــاء... يمكننــي أن أردد مــا قاله الملك (ســول) منذ ثلاثين قرنــاً: كنت غبياً، وأخطأت كثيراً..!!

عندمــا أتناول ملفي وأقرأ الانتقــاد الذي وجهته لنفســي، أفيــد منهــا كثيــراً في معالجــة أصعب المشكلات التي تواجهني، وهي إدارة نفســي... اعتدت أن ألــوم الآخريــن إذا مــا حدثت لي متاعــب، ولكن عندما أصبحــت أكثر تعقلاً، وجدت أنني نفســي، وبعــد التحليل الأخير، من يجب أن يُلام.. اكتشــف ذلك أيضاً الكثيرون من الناس عندما كبروا.

(دايل كارنغي)

أحــب عجائزنــا... لا أُقــاوم دعواتهــن وبركاتهن... لا أقــاوم لغتهن المحملة بكمٍّ من الأمومة... تعطيــك في بضع كلمات زادك من الحنان لعمر... وبعض عمر..!!

(أحلام مستغانمي)



مــن الصعــب أن تنتزع فكــرة من رأس امرأة لأنها تكون أثبت من شعرها..!!

(فكتور هيجو)



اجعــل بينك وبــين كل محبــوب ترقّباً لزواله، لئلا يفاجئك فقده..!!



عندما تكون التفاهة سرّاً خافياً . . ! !

لا يندر من الرجال من تكون ضخامة تفاهتهم سرّاً خافياً على معظم من يعرفونهم من الناس... فالرتبة العالية، والنسب العريق، والمحتد الكريم، والمنصب الخطير، وطلاء التهذيب، والتحفظ الشديد في الكلام والسلوك، والثروة الطائلة، تكون بمثابة حراس أشداء يمنعون النقاد من التغلغل إلى حقيقة وجودهم.

فأمثال هؤلاء الرجال أشبه الناس بالملوك، لا يمكن أن تعرف أقدارهم الحقيقية وطباعهم وسجاياهم حق معرفتها أو تقدر بميزان دقيق، لأنهم لا يبدون للناظرين إلا عن بعد شاسع أو عن كثب شديد..!!

وهذا الفريق من التافهين في بواطنهم، اللامعين في ظواهرهم، يعرفون كيف يموهون تفاهاتهم... يسألون الناس على الدوام، لكي لا تلجئهم الحال إلى الكلام... ويحسنون دفع الآخرين إلى الحركة كيلا يتحركوا هم..!! وقد رزقوا القدرة على تحريك كل شخص من الناحية التي يأنسون ضعفه فيها أو شهوته أو طمعه... وبهذا يتلاعبون برجال هم في الواقع أعظم منهم كفاية وأصدق منهم موهبة... ويخيل إلى غرورهم عندئذٍ أنهم صغار... لما أفلحوا فيه من إنزالهم إلى مستواهم الرخيص..!!

وينبغي لمن يريد الحكم على هذه الرؤوس الفارغة ووزن قيمتها السلبية، أن يكون ذا حيلة وصبر، لا يكتفي بالنظر السطحي... وذا دقة وكياسة... فذلك ألزم له لملاحظة هؤلاء التافهين، من حصافة الرأي ، وعمق الفكرة، وعظمة المعاني والمبادئ.. فإن هؤلاء المزيفين حريصون على ستر دخائلهم.

ومهما يكن من براعتهم في تغطية جوانب ضعفهم، فمن الصعب عليهم أن يخدعوا في هذا السبيل نساءهم وأمهاتهم وأطفالهم، أو صديق العائلة الحميم... إلا أن هؤلاء الأشخاص يكتمون سر الحقيقة... لأنها شيء يتصل على وجه من الوجوه بالعزة المشتركة، وجاه الانتساب إلى بيئة واحدة، بل ليس من النادر أن يساعدوهم على خديعة العالم واستغفاله..!!

وبفضل هذا التواطؤ العائلي استطاع كثيرون من المعتوهين أن يبدوا للناس وكأنهم من الممتازين الأفذاذ وبهذا يعوض عددهم الكبير عدداً آخر من الممتازين الأفذاذ حقاً يخطئهم الناس فيظنونهم من أهل البلاهة... وبذلك يتم التوازن في الحساب الختامي لمجموع الكفايات الظاهرية في البيئة الاجتماعية..!!

(رواية امرأة في الثلاثين/ بلزاك)

معظمنا يفضل أن يهدمه المديح... على أن ينقذه النقد..!!

[نورمان بيل]



هناك طريقتان لكي تكون غنياً... إما أن تمتلك الكثير أو أن تقنع بالقليل..!!



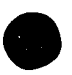
السنوات الحرجة في الزواج هي تلك المتوسطة... ففي السنوات الأولى (يرغب) كل شريك في شريكه وفي السنوات الأخيرة (يحتاج) كل منهما إلى الآخر..!!



تذكر صديقي... مصباحك يخبو إن مسّه لهاث خوفك..!!



لا يمكن الظفر بقط أسود في حجرة معتمة، لا سيما حين لا يكون ثمة قط أسود أساساً..!!



إذا غنيت للجائع سمعك بمعدته..

(جبران)

حينما تخفق القلوب ♥

لا يستهين عاقل بخفقان القلب، لأن القلب إذا خفق لشيء تعلق به وإذا تعلق بشيء قاد جميع الحواس إليه، ولم يترك للعقل مجالا مناسباً للتأمل والتفكير، وإذا خفق القلب لشيء جميل يستحق ذلك الخفقان فإن الأمر في هذه الحالة يصبح مقبولاً معقولاً جالباً للسعادة والهناء، أما إذا خفق لشيء قبيح -وقد يفعل القلب ذلك- فإن الشقاء سيكون نتيجة لهذا الخفقان... فما الذي يصنعه الإنسان إذا خفق قلبه..؟!

هنالك تجاذب بين الأرواح لا يخفى على أحد من البشر، فالأرواح -كما ورد في الأحاديث- جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف... ولربما حدث ذلك التجاذب بين روحين فخفق قلب لقلب، وتاقت نفس إلى نفس، وتعلقت روح بروح دون معرفة السبب، بل إن الجواب الذي يبادرك به من مر بهذه الحالة حينما تسأله: لا أدري..!!

فكيف يكون الخلاص حينما يخفق القلب لأمر قبيح أو لشخص لا يستحق..؟! إن أفضل وسيلة للخلاص هي التعامل بهدوء وإقناع ومحاورة هادئة مع من مال قلبه وخفق، فإن التعنت والقسر لا يجدي في مثل هذا المقام..!!

وإن كانت الشدة تؤتي نتائج إيجابية -أحياناً- إلا أن جانب اللين والملاطفة هو الذي ينجح نجاحاً كبيراً في هذا المقام العجيب.

لقد مرت بي حالة من حالات خفقات القلب المعقدة لطالب من طلاب المرحلة الجامعية، واجه صاحبها من أهله جميعاً وأبيه بصفة خاصة تعنتاً وقسوة وشدة لا تكاد تصدق فما زاده ذلك كله إلا إصراراً على الانسياق وراء خفقان قلبه، ومن الذي يستطيع أن يقاوم خفقان قلب محب، بل إن تعلق ذلك الشاب بالأمر يزداد شدة كلما زادت شدة أبيه وأهله عليه.

وحينما أطلعني على خبيئة نفسه مستشيراً مستعيناً بي -بعد الله- هونت عليه الأمر ووعدته أن أقف في صفه تماماً بشرط أن أعرف تفاصيل دقيقة عن أمره الذي خفق له قلبه، وقلت له أنت رضيت بي ناصحاً وحكماً فلا بد أن تعدني بالتعاون معي في تنفيذ ما أراه لك بعد معرفتي وإلمامي بجوانبه، وكان الاتفاق... وكانت حالة الخفقان عنده تشبه حالة الجنون وقد عزمت على بذل ما أستطيع لإبلاغه ما يريد إن كان ملائماً صالحاً له وبعد معرفتي بالأمر تبين لي صواب ما ذهب إليه أبوه وأهله ولكنهم أخطأوا الطريق إلى قلب ابنهم وظهروا له في صورة الواقفين ضده الحائلين بينه وبين ما يريد، ووقر في ذهنه أنهم لا يريدون سعادته.

وحينما فتحت له باب الحوار والمناقشة الهادئة وخففت من حدة خفقات قلبه بمجاراتي له واحترامي لكل نبضة من نبضات قلبه، انجلى القتام عن بصره، وبكى بكاءً حاراً وقال: سيظل قلبي خافقاً وإن كان عقلي قد حسم الموقف وبيّن لي بمساعدتك حقيقة الأمر..!!

إن خفقان القلوب تيار جارف وهو تيار جميل حينما ينطلق في طريقه الصحيح، ماتع كل الإمتاع حتى في عنائه وتعبه، أما إذا كان خفقاناً لما لا يستحق ولمن لا يستحق... فإنه هنا يحتاج إلى حسن معالجة ودراية وهدوء في النصيحة والتوجيه.

(عبد الرحمن صالح العشماوي)

تُرى هل تشبه اللغات الخيول..؟؟

أقول: أجل العلاقة قائمة والشبه كبير بين الخيول واللغات... لأنها مطية الحياة اليومية. والفرسان في العربية هم أسياد الساحة والمتحدثون الذين يعرفون كيف تمتطى صهوات الجياد تماماً كما تمتطى صهوات الكلام والشعر... وبالتالي فإن اللغة بفرسانها مثل الخيول التي تظل عاجزة وحدها عن الإتيان ببراهينها وإثبات قدرتها.

كل هذه المقدمة لا لكي أؤكد هذه العلاقة بين اللغة والخيل فقط. وإنما لأصل إلى بعض ملامح لغتنا العربية المعاصرة التي بدأت تضمر قدراتها تماماً مثل الخيول التي لا تجد فرسانها ولا مضاميرها.

أجل تحضرني هذه الصور وأنا أتابع اللغة العربية كيف تتردى وتتشوه في أغلب المحافل الثقافية والإعلامية. بدءاً بالصحف والمجلات المكتوبة والمسموعة والمرئية. هكذا وبإصرار على الخطأ باعتباره تطويراً وربما حداثة أو ما بعدها.

أحببت اللغة العربية أكثر عندما تعلمت الفرنسية وكتبت بها... إن الارتطام الفعلي من خلال الحياة اليومية والترجمة بلغة أخرى هو الذي جعلني أكتشف روعة اللغة العربية وأقترب من تفاصيل وظلال لم أكن أراها فيها عندما كانت هي محيطي اللغوي فقط... (وبضدها تَتَبيَّن الأشياء) كما يقول أبو الطيب المتنبي... يصح هذا الكلام تماماً على علاقتي باللغة العربية التي بالرغم من حياتي لأكثر من ربع قرن في فرنسا ومعرفتي باللغة الفرنسية كتابة وحواراً ودراسة لكنني لم أكتب فيها شعراً. وبالرغم من محاولتي ذلك يمكنني أن أتذكر بالفرنسية ولكنني أنسى وأمحو باللغة العربية والنسيان والمحو هما حبر القصيدة..!!

إنني في كل مرة ألتقي فيها جمهوراً أجنبياً في إطار الحفلات الشعرية أقرأ قصيدتي بالعربية حتى وإن كان جلّ الجمهور جاهلاً تماماً بها... لكنني أحس أنها كصوت وكأصداء وحدها أحياناً تنقل المعنى..!!

آه ما أروع الدروس التي تعلمنا إياها اللغة العربية... حكيمة القرون والتاريخ. هذه اللغة... أمنا... إن العلاقة الخفية التي لا تحملها القواميس. والتي تنبعث من التشابه تارة أو التنافر أخرى بين الأصوات هي التي ترسم المعاني الأعمق والدلالات الأقوى. فالرقيق كلمة تتفق جميع القواميس على ربطها بالعبودية (الرق والعبودية) صنوان. ولكن السؤال: من أين جاءت هذه العلاقة..؟ ترى هل معنى الرقة. الذي يقترب من الضعف اللطيف هو الأساس..؟ وهل يمكن القول أن الإنسان يرق لدرجة أن يستعبد..؟ وبهذا المعنى. حذار من الرقة الزائدة..!!

(الكاتب العراقي شوقي عبد الأمير)

إلى نور عيوني... فاطمة..!!

على غير عادة الآباء الذين يفرحون عند أول خطوة لأولادهم وأول كلمة، وكل حركة جديدة، وكل ابتسامة وضحكة يطلقونها... كنت أبكي... كنت أبكي، كلما رأيت فاطمة تجري وتلعب وتقرأ الفاتحة وتخربش بالألوان..!!

كنت أبكي عندما تنظر إلى صورة طارق وتقول: بابا. فأسألها: أين بابا..؟ فتقول بلفظ الأطفال: في الزنة -بدل الجنة-. تردد ما نقوله لها دون أن تعرف من بابا سوى أنه صورة في إطار وأن اسمه جواب لسؤال أمها المتكرر: مين بنحب أكتر واحد في الدنيا..؟

كنت أبكي فاطمة لأني أحس أن كسرها أوجع من كسري ومصيبتها أشد من مصيبتي... ذلك أني عرفت طارق، عشت معه وتشبعت من حبه وحنانه، وعطفه، ولكن فاطمة لم تعرفه لأنها عندما بدأت تدرك الشخوص فقدت أهم شخص في حياتها وكل ما بقي لها منه مجموعة من الحكايات والأوراق تخبرها كم كان ذلك الرجل عظيماً ومتفانياً.

كم كان يحبها ويدللها..!! كيف كان يرى العالم بكل جماله ينبثق من وجهها... كيف كان تعبه وإرهاقه ينتهي بضحكة منها... كيف كانت الآمر الناهي المطاع وهو تحت إمرتها وخدمتها..!!

أنظر إليكِ يا فاطمة ببراءتك وتوقدك الطارقي، فأرى أباكِ فيكِ... أنظر إليكِ وأنت نائمة كما كان يفعل أبوكِ فلا أدري هل أنا من احتضنك أم أنتِ التي تحتضنينني..؟ هل أبكيكِ أم تبكيني..؟ من منا أشد حاجة للأخرى..؟! أنا بعض حياتك ولكنك كل حياتي... أو ما تبقى من حياتي..!!

كم هو مؤلم يا فاطمة فقد الأب..!! ولو كان أحد الوالدين يغني عن الآخر لاكتفى الله سبحانه بخلق أحدهما، لذا فلن يعوضك أحد عن أبيكِ إلا الله... فلا تطلبي العوض من سواه... ولا تنسي دمه الذي أريق بدم بارد ولا تغفري ولا تصفحي... بل إن استطعتِ أن تزدادي كل يوم حقداً على من قتلوه فافعلي. ولا تنسي حق والدك... فلن يضيع حق وراءه مطالب... وتذكري يا فاطمة أن لك إخوة في فلسطين والعراق وغيرها من بلاد

هل تعلم أن الحياة في سبيل الله، أصعب من الموت في سبيله..!!

● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ●

حتى لو كنت تخطئ مثل غيرك... تميز برجوعك..!!

● ○ ● ● ○ ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ●

كلما كبرت السنبلة انحنت، وكلما تعمق العالم تواضع..!!

● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ●

كل عادة إذا لم تقاوَم... سرعان ما تنقلب إلى حاجة..!!

● ○ ● ● ○ ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ●

ما وجدنا شيئاً أنفع في دين ولا دنيا من أخٍ موافق.

(سفيان الثوري)

● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ●

الفكرة نور تُدخله قلبك... والتفكر مفتاح الرحمة، ألا ترى أن الإنسان يتفكر... فيتوب..!!

(سفيان بن عيينه)

● ○ ● ● ○ ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ●

من القلوب قلوب تستغفر قبل أن تذنب... فيتاب عليها قبل أن تتوب..!!

(ذو النون المصري)

● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ●

الابتداء هو نصف كل عمل.

المسلمين مات آباؤهم وأمهاتهم وعوائلهم دون أن يعرفهم أحد ومنهم من لم يجد قبراً ليضمه ومنهم من نسيهم الناس أو تناسوهم ولكنهم عند الله غير منسيين. تذكري في دفاعك عن أبيك كل هؤلاء. فالدم واحد... والجرم واحد... والمجرم بالطبع واحد..!!

قالوا يا فاطمة لو أنك كنت ولداً... وأقول لهم إن امرأة كأم عمارة أدخلت أهلها رجالاً ونساءً الجنة..!! قالوا يا فاطمة لو أنك كنت ولداً... وأقول لهم إن امرأة تسابق الرسول صلى الله عليه وسلم لفتح باب الجنة..!! قالوا اليتم مصيبة ومذلة... وأقول لهم ما قال الله في قدوتك عليه الصلاة والسلام (ألم يجدك يتيماً فآوى) وقال (ولسوف يعطيك ربك فترضى).

قالوا سيصعب على أمك أن تربّيك لوحدها... وأقول لهم مستعينة بالله أن يربيك هو سبحانه وتعالى كما يربي أولياءه وأن يؤدبك فيحسن تأديبك مثلما تعهد موسى عليه السلام (وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني).

قالوا إن اليتم ضعف ومسكنة... وأقول لهم ما قيل في مدح أعظم وأعز الأيتام:

نِعم اليتيم بدت مخايل فضله   واليتم رزق بعضه وذكاء..!!

هكذا كان رسولك اليتيم من أب وأم يا فاطمة فكوني على دربه من السائرين..!!

كلما هاج حزني وإياكِ وضاقت علينا أنفسنا والدنيا فذكريني يا فاطمة بـ: (إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا)... نعم ذهب أبوكِ يا فاطمة... ولكنكِ بقيتِ من عمله الصالح الذي لن ينقطع بإذن الله (.... وولد صالح يدعو له).

ما أسهل الجواب الآن يا فاطمة عندما تسألين عن أبيكِ... وما أصعب التفسير عندما تكبرين..!!

لذا سأستعين بعد الله بكل من أحب طارق أيوب أو زامله أو بكاه وحزن عليه... سأستعين بهم ليجيبوكِ...إلى كل من سيقرؤون كلماتي هذه... أنا لا أريد أشياء كثيرة... ولكني أريد جواباً للصغيرة..!!

(أمك/ ديمة طارق طهبوب)

قد يرى المتفائل ضوءاً لا وجود له... ولكن... لماذا يجب على المتشائم أن يهرع دائماً ليطفئه..؟؟

● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ○ ● ● ○ ●

جربت اللين والسيف... فوجدت اللين أقطع..!!

● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ●

أن تشعر بالمأساة فذلك دليل على أنك واعٍ... وأن تتحرك لمواجهتها فذلك دليل على أنك حيّ..!!

(أحمد مطر)

● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ○ ● ● ○ ●

جربت ذات يوم أن أتحدث عن البرد وأنا أتصبب عرقاً ولكنني فشلت..!!

(صالح الأحمر)

● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ●

سئل أحد الصالحين: ما الزهد..؟ قال: أن لا يغلب الحرام صبرك، ولا الحلال شكرك..!!

● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ○ ● ● ○ ●

درجة احتمال حدوث أمر يتوافق بصورة عكسية مع درجة الرغبة في حدوثه..!!

● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ● ○ ● ●

فقط عشرة سنتمترات عمقاً وتصل إلى القلب ولكن كيف الوصول..؟! هذا هو السؤال..!!

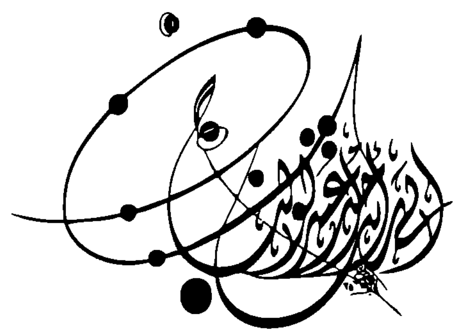


١٤. لآليء الحب

لآلىء الحب

لو أدركت القلوب كُنْه محبة خالقها، لتخلّعت مفاصلها ولَهاً، ولطارت الأرواح من أبدانها دهشاً.. سبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأنباء.

(ابن قيم الجوزية)



(إني رأيت أحد عشر كوكباً) لوحة فنية تمثل الكواكب السيارة بعدد نقاط الآية

كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع الله... كن مع

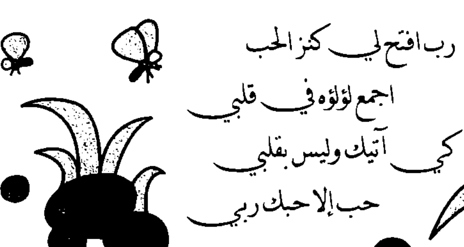
أرجى عمله .. مراعاة قلبها ..!!

قالت مريم امرأة أبي عثمان: صادفت من أبي عثمان خلوة فاغتنمتها، فقلت: يا أبا عثمان أي عملك أرجى عندك..؟ فقال: يا مريم لما ترعرعت وأنا بالري، وكانوا يريدونني على التزويج فأمتنع، جاءتني امرأة فقالت: يا أبا عثمان قد أحببتك حباً ذهب بنومي وقراري، وأنا أسألك بمقلّب القلوب، وأتوسل به إليك أن تتزوج بي..!! قلت: ألكِ والد..؟ قالت: نعم، فلان الخياط في موضع كذا وكذا، فراسلتُ أباها أن يزوجها مني ففرح بذلك، وأحضرت الشهود وتزوجت بها، فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق، فقلت: اللهم لك الحمد على ما قدّرته عليّ، وكان أهل بيتي يلومونني على ذلك، فأزيدها براً وإكراماً، إلى أن صارت بحيث لا تدعني أخرج من عندها، وتركت حضور المجالس إيثاراً لرضاها وحفظاً لقلبها... ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة، وكأني في بعض أوقاتي على الجمر، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك إلى أن ماتت..!! فما شيء أرجى عندي من حفظي عليها على ما كان في قلبها من جهتي..!!

عَلِّمني..!!

ذكر أن ابن تيمية كان يكتب كل يوم تسع كراسات فإذا استعصت عليه مسألة سجد على التراب وبكى وقال: يا معلم إبراهيم علمني..!!

رب افتح لي كنز الحب
اجمع لؤلؤه في قلبي
كي آتيك وليس بقلبي
حب إلا حبك ربي



سحر الكلمة..!!

عندما نفقد الحاجة إلى التلذذ بجمال الكلمة والانبهار بسحرها حين تكون جميلة ساحرة... نفقد أسمى معاني ذاتنا الإنسانية... فالعاطفة هي مصدر إنسانيتنا... موقد الحرارة في حياتنا... وحين تموت يموت فينا الإحساس بالحياة... سرورها وحزنها... نعيمها وبؤسها... مثلما أن العقل هو مصدر عظمتنا العلمية في مجالات الاختراع وإبداع الحضارة المادية والعمرانية... كذلك العاطفة هي مصدر إلهامنا معاني الروح، التي هي فينا علامة الحياة..!!

(سعاد نزال)

لماذا..؟!

عدد سكان العالم ستة مليارات نسمة تمثل المرأة نصف هذا العدد... وتؤدي ثلث العمل البشري... وتمتلك أقل من واحد بالمئة من الممتلكات..!!

هذا في العالم الخارجي... فماذا عندنا..؟؟

في العالم العربي ٣٠٠ مليون نسمة تمثل المرأة نصف هذا العدد... وتؤدي أكثر من نصف العمل... ولا تمتلك شيئاً..!!

لماذا..؟! مجرد تساؤل بريء..!!

(عبد الله باجبير)

ما أقساني..!!

ألقيتُ في سمع الحبيبِ كُلَيْمَةً … جرحت عواطفه فما أقساني

قَطَع الحديث وراح يمسح جَفْنَهُ … فَوَدِدْتُ لو أُجزى بقطعِ لساني

ومضى ولي قلبٌ على آثاره … ويدانِ بالأذيالِ عالقتانِ

فَطَفِقْتُ من ألمي أكَفْكِفُ أدمعي … ورجعت من ندمي أعضُّ بناني

وأقول واخجلي إذا لاقيتُهُ … فبأيِّ وجهٍ عابسٍ يلقاني

حتى ظَفِرتُ به فمدَّ يمينَهُ … ورنا إليّ برقَّةٍ وحنانِ

وبكى وعانقني وقال عَدِمْتَني … إنْ كان لي جَلَدٌ على الهِجرانِ

قل ما تشاء ولا تَغِبْ عن ناظري … وفداكَ ذُلّي في الهوى وهواني

(الشاعر القروي)



ما ذلك الشعور الذي لا يضاهى..!! شعورك عندما تمسك بيد طفل صغير في يديك... وهي صغيرة جداً وناعمة ودافئة، مثل هرة صغيرة تبحث عن الحماية داخل قبضتك..!!

(مارجوري هولمز)



إنّ أفضل وسيلة لتربية الطفل أن يكون لديك طفلان..!!



الحرية أن لا تنتظر شيئاً... الترقب حالة عبودية..!!

(أحلام مستغانمي)



إذا كنت تعمل بلا متاعب... فأنت لا تعمل..!!



لا تجعل ثيابك أغلى شيء فيك..!!

براثن الندم..!!

على الرغم من مرور كل هذه السنوات على وفاته لكنها ما زالت تذكر قبل ساعات من موته كيف كان يطالبها بقليل من الماء وكانت ترفض لأنها تشاجرت معه..!! استيقظت صباحاً وهي تتهيأ لمشاجرة جديدة لتكتشف أنه لم يذهب إلى العمل، وأنه لم يغادر فراشه، بل غادر دنياه إلى الأبد..!!

يأكلها الندم كل يوم، تتمنى لو تموت اليوم قبل الغد لتتخلص من عذاب الضمير ومن عذاب الذكرى المؤلمة التي احتلت مساحات الاطمئنان في روحها... ولا تنسى صوته... غضبها منه لأسباب تبدو الآن تافهة وليست ذات جدوى، وتندم على وقت مر دون أن تحبه أكثر وتشعره بقربها وأنها على الرغم من كل شيء زوجته المحبة مهما كانت الأخطاء في مسيرة العمر..!!

حتى أمواله الطائلة التي تركها لها... زادت من ألمها... كان سخياً وعطوفاً وكانت كثيرة الغضب والقلق والتبذير..!! ثروتها اليوم وهبتها أبناءها وأعمال الخير..!!

بعد موته زهدت في الدنيا وزخرفها، كأنها تداوي ندمها بالخير الذي تنفقه من ماله، وكأنها تعتذر له وتسأله الصفح فالدنيا بعده لا تعنيها ولا تهمها في شيء..!! إنها كانت تريده هو على الرغم من أنها تزوجته في البداية رغبة في حياة أفضل من حياتها... خاصة أنه رجل الأعمال الناجح واسع الثراء..!!

فحتى تقديرنا للأمور يمكن أن يتغير بتغير الظروف، والبشر مثلها صادروا حكاية الحكمة التي تعلم الحب مهما بلغت درجة الغضب..!!

لذلك تحكي قصتها لكل من تصادف لعلها تكون مثالاً يحتذى وحتى تكون الفرصة متاحة للاعتراف بالخطأ، لأن الندم من شأنه أن يقوض أي حياة يمكن أن تكون..!!

كأنها تطالب من حولها ألا يكونوا مثلها، حتى لا يقعوا في براثن الندم، ولأن الآخر يستحق أن يعامل كأنها لحظته الأخيرة، فلتكن كل لحظاتهم وافرة العطاء كأنها الأخيرة أو ربما الأولى..!!

(أمنيات سالم)

الإجهاض... جريمة قتل كاملة..!!

أكد الدكتور (برنارد نيثنسون) رئيس أكبر عيادة إجهاض في الغرب، أن عملية الإجهاض التي كان يراها مسبقاً مجرد إزالة حمل غير مرغوب فيه لخلايا لا حياة فيها... إن هي إلا قتل لنفس بريئة ببساطة متناهية..!!

فبعد أن أجرى الدكتور (برنارد) أكثر من خمسة آلاف عملية إجهاض بنفسه... وكان من بين مؤسسي رابطة الحق في الإجهاض الوطنية، تأكد له أن شكوكه السابقة في عدم شرعية مثل هذا العمل كانت في محلها... ولقد حسم هذا الموضوع حينما استطاع أن يصور بمساعدة الأجهزة الصوتية الحديثة فيلماً كاملاً عن عملية إجهاض حقيقية، فاجأت المتفرجين بعد ذلك رؤية الجنين فيها، وهو يقفز محاولاً الهروب من الآلة الحادة التي في يد الطبيب..!!

ويعتبر هذا الفيلم الوثائقي والذي أطلق عليه (الصرخة المكتومة) من أكثر الأفلام رواجاً في الأوساط المهتمة بالموضوع... علاوة على انتشاره بين أعضاء الكونجرس وأعضاء المحكمة العليا الأمريكية، وتم إعداد نسخ من الفيلم بسبع لغات أوروبية عدا الإنجليزية... بينما بدأ الدكتور برنارد جولات ومحاضرات في أنحاء أمريكا، لتأكيد قناعته التي وصل إليها عن تجربة وخبرة طويلة..!!

إنما نشتري بأموالنا... لا بديننا..!!

دخل عبد الله بن محيريز مرة حانوت بزاز ليشتري منه ثوباً، فرفع في السّوم، فقال له جاره: ويحك هذا ابن محيريز ضع له..!!

فأخذ ابن محيريز بيد غلامه وقال: اذهب بنا، وإنما جئت لنشتري بأموالنا لا بديننا..!!، فذهب وتركه..!!

وكان محمد بن يوسف الأصبهاني لا يشتري زاده من خباز واحد، ولا من بقال واحد..!! ويقول لعلهم يعرفوني فيحابوني، فأكون ممن يعيش بدينه..!!

اللؤلؤ الحي..!!

اللؤلؤ هو من أغرب الحجارة الكريمة على الإطلاق، ربما لأنه يأتي من مصدر حي، فهو يتفاعل بالتالي مع الحياة... ذلك أن أفضل طريقة للحفاظ على اللؤلؤ تكمن في ارتداء الحلي، كي تتفاعل مع البشرة وتعود لتألقها السابق..!!

وهذا الواقع كان يدفع النساء الثريات في الماضي، إلى إجبار خادماتهن على وضع عقود اللؤلؤ حول أعناقهن قبل الذهاب إلى النوم..!!

ooooooooooooo

ما الفرق..؟!

الفرق بين الجزار والجراح هو أن الجزار يقتل أولاً ثم يقطع ..!!

(كريستان برنارد)

من الأسهل علينا تقبّل موت من نحب على تقبل فكرة فقدانه، واكتشاف أن بإمكانه مواصلة الحياة بكل تفاصيلها دوننا..!!

(أحلام مستغانمي)

oooooooooooooooooooooooooooooooooooo

الاختبار الحقيقي للصداقة، أن تقدر على أن تتمتع مع صديقك باللحظات البسيطة من الحياة... وأن تشعرا بارتياح بوجودكما معاً، دونما حاجة إلى أن تفعلا شيئاً على الإطلاق..!!

oooooooooooooooooooooooooooooooooooo

كن حاراً أو بارداً... ولاتكن فاتراً وإلا رميتك من يدي..!!

oooooooooooooooooooooooooooooooooooo

الصديق هو الذي إذا حضر رأيت كيف تظهر لك نفسك لتتأمل فيها... وإن غاب أحسست أن جزءاً منك ليس فيك... فكلك يحن إليه... وإذا مات يومئذٍ لا تقول أنه مات لك ميت... بل مات فيك ميت..!!

(الرافعي)

oooooooooooooooooooooooooooooooooooo

الشعر صديق حميم... فهو أنيس الروح وجناح الفكر... يجلو مواطن السحر والجمال... ويحرك كوامن الشعور... ويرقى بالفكر على أجنحة الخيال إلى مصادر الإلهام... فيسير به في شعابه المتألقة بالنور والضياء... متنقلاً من روعة إلى روعة ومن عجب إلى عجب..!!

ينكبس الشفق..!!

لاحظت من قراءتي أن النساء يُحسِنَّ نوعاً من الكلام الجميل من نوع: (ينكبس الشفق الأحمر على قلبي المتكسر تحت أصداء ليلة اختبأت دموعها وراء الغمامات الثكلى)... و (نبضاتي تتماهى مع رفة جناح عصفور راحل... وشفتاي تشققتا لأني لم أجد الإصبع الأحمر الذي أذابه صقيع العمر)... و (لماذا لم تعد تحس بفيزوف فيّ... هل أعماك جمال هيلين إلى هذا الحد... إلى متى سأظل أنتظر أن تنسكب محابر الليل على حياتي لتعيد أسطورة العشق الأزرق الذي أغرقتني فيه) أو (قد غيرت (عيناك قدري) ولكن أظنني ذات عينين (روبوتيتين) تنفذان خلال...)..!! -يعوزني هنا أسماء مقاهٍ ومعارض وشوارع أوروبية أكتبها بالحرف اللاتيني... لأكمل للقارئ الصبور صورة الكلام العصري... فعذراً لضحالة ثقافتي-.

ثم هالني أن الرجال كذلك أصبحوا يتقنون هذا الفن الذي يبدو أرق مما يناسب اللحية والشاربين والصوت والطول والعرض (إن وجدت)..!! (فانكفأت إلى داخلي.. أضرب كفاً بكف وأتساءل لمه..؟)

أهي أنثوية المدنية تغزو أقلام الرجال..؟ كما غزت ملابسهم وشعورهم وابتساماتهم... أم هي موجة من انعدام الهدف والغاية يركبها كل من أتيح له حمل قلم وتسويد عمود في صفحة صقيلة أو ثقيلة..!!

لماذا يكتب الكاتب... لا تصدقوا أن الفن يمكن أن يكون للفن... ومن زعم أنه يكتب للكتابة... فاعلم أن له هدفاً... إن لم يعترف به هو فإنه لا يخفى على المراقب المنصف... إنه الهروب من المواجهة بأفكار لن يتقبلها القارئ مباشرة... إنه تسويغ حياة الضياع التي تنجذب إليها بلهيبها البراق... الفراشات الرقيقة فتتهاوى لتقع في دائرة الهم والغم التي ينشرها حولهم هؤلاء الذين شاهت أفكارهم... فشاهت أقلامهم..!!

إذا كانت لديك فكرة فأفصح... وإن كنت خائفاً فلا بأس في تورية يفهمها من تريد إيصال رسالتك إليهم... أما هذا الكلام الذي يعترف معظم قراء العربية... ودارسو العربية أنهم لايفهمونه (بكل فخر). فدعه في أدراجه وملفاته. اقرأه بين حين وآخر (فالمرء يستمتع كثيراً بقراءة ما كتب) لتدرس كيف هو دورانك حول ذاتك... وكيف هو غوصك فيها... وكيف هو اختناقك في أغلالها... حتى نسيت أن الإنسان إنما يكتب ليقرأ ويفهم... اقرأه بين حين وآخر. حتى نسيت أن الإنسان إنما يكتب ليُقرأ ويُفهم... ويوسع دائرة الخير والحق والجمال من حوله.

ولكن إن كان ثمة فكرة تريد بثها وخفيت علينا... فنحن نسيء الظن كثيراً... ونعلن أننا نحب أن نخاطب على قدر عقولنا وثقافاتنا التي لم نستورد منها إلا بقدر الضرورة... نريد أن نفهمك ليكون ثمة جسر للحوار بيننا... أما أن تُغمغم وتتمتم وأنت مطرق الرأس... مُخفٍ وجهك في رمال الأسطورة الوثنية. ورمال الفلسفات الغربية المتحركة... فكيف نسمعك..؟! وكيف نحاورك..؟! وسنظل نصيح... ماذا تريد..؟! وستظل تردد شامخاً بأنف لن تضيق فتحتاه مهما برد الهواء من حوله: إنهم لا يفهمون... ولو قرأوا أساطير اليونان وفلسفات الوجوديين وتنظيرات (الفهمانين) لفهموني... لكني قليل الحظ فيهم... وضحية لضحالة تفكيرهم وثوابتهم التي لا تريد أن تتزحزح..!!

نحب أن نفهمك ونشاركك... إذا كنت تريد ذلك حقاً... نحن أبناء العربية... والعربية بيان..!!

(فاطمة محمد أديب الصالح)

شيء عن أدب الأطفال...

لغة الأطفال..!!

كثيراً ما نقرأ في مناهجنا الدراسية قصائد وقصصاً كتبت لتكون محفوظات أو تدريباً على المحادثة بين الأطفال... وكثيراً من نلاحظ أطفالاً وهو يحاولون إنشاد هذه المحفوظات. أو قراءة هذه القصص. يلوون أفواههم..!! وتتشنج عضلات أوجههم. وحتى أيديهم أحياناً ويبلغون ذروة التوتر وهو يحاولون نطق كلماتها..!!

لقد وجدت خلال تجربتي كأب. وكمعلم. وكمدير عام لثقافة الأطفال في العراق. وعبر استبيانات وزعت على المدارس أن عددا كبيراً من أطفالنا صاروا يكرهون درس المطالعة..!! -والمفروض أن يكون أحب الدروس إليهم- بسبب هذه المعاناة الشديدة التي يعانونها من مفردات النصوص..!! وحكى لي كثير من أصدقائي أن أولادهم -فيما بعد- صاروا يكرهون حتى درس اللغة العربية. وحتى مدرسيه... بل وتجاوزت كراهيتهم حتى أن شملت الشعر والأدب عموماً بسبب ذلك..!!

لو راقبنا أطفالنا وهم يبدأون النطق... وقد حصلت لي سعادة أن أفعل ذلك بدقة. فقد سجلت لابني البكر ولابنتي بعده. شريطين احتويا حتى على صرخة ولادتهما..!! ثم درجت على تسجيل مناغاتهما بين فترة وأخرى... فبدأ نطقهما... وتابعت ذلك حتى استقامت لغتهما... لقد حصلت من ذلك الشريط بالإضافة إلى سعادتي به حتى اليوم... على نتائج مذهلة في تطور النطق عند الطفل..!!

لاحظت بدءاً. أن الطفل يبدأ بنطق الكلمات ذات المقطع الواحد والتي يبدأ حرفها الأول من مقدمة الفم. أو من الأنف. أو منهما معاً مثل بابا... ماما... دادا... كما لاحظت أن الكلمات التي مخارج حروفها من وسط الحلق أو من الحنجرة. لا يأتي بها إلا متأخراً... ورأيت الطفل بعد أن تقوى ملكة النطق قليلاً لديه... يستهل دائماً النطق بالكلمات التي تبدأ أحرفها الأولى من مقدمة الفم ثم تنزل إلى عمقه. وليس بالعكس... بل وجدت الطفل يغير مواقع حروف الكلمة كي يستقيم له هذا التدرج..!! ولعل أوضح مثال يدعو إلى الضحك في هذا المجال أن لي حفيداً عمره عامان ونصف العام. يناديني باسمي هكذا: أولا: حين بدأ يقول (جدو) كان يقولها (ددو). رافضاً غريزياً البدء بحرف أعمق... والخروج إلى مقدمة الفم بعده... ثم صار يناديني باسمي فأسقط مقطعه الأول للتخفيف. واحتفظ بالمقطع الثاني (رزاق)... لكنه ورغم جميع محاولاتنا ظل ينطق الزاي قبل الراء. جاعلاً الاسم (زراق)..!! رافضاً أن يبدأ بحرف الراء من العمق خارجاً إلى الزاي في مقدمة الفم..!!

المسألة الأخرى التي لاحظتها أن الطفل ينحت الكلمة كما يشاء وبعفوية بالغة... إنه يسقط من الكلمة جميع الحروف التي تثقل على لسانه... ويقدم ويؤخر كما يحلو له. حتى يجعلها في منتهى اللين عند النطق..!!

هذا في ظني درس للمبدعين ودرس للنقاد أيضاً أن يتعلموا جميعا من الطفل أصفى ما تكون عليه المفردة. وأقرب ما تكون إلى السمع والقلب واللسان..!!

من هنا. أنصح نفسي أولا. لأنني أكتب كثيراً للأطفال... وأنصح من يكتب لهم. بعد تجربة أكثر من ثلاثين عاماً في هذا المجال... كما أنصح المسؤولين عن إعداد مناهج الدراسة للأطفال. أن ينتبهوا إلى هذه الحقيقة المهمة: أن الطفل يرفض رفضاً حاداً جميع المفردات التي تثقل على لسانه... فإن قُسِر عليها تحول عدواً لها..!!

لا أستطيع أن أدعي أن ما فعلته كان دراسة علمية مبرمجة للغة الأطفال إنها محاولة أديب أن يفهم لغتهم. ولكن... لعل هذه المحاولة تفتح باباً لدراسات علمية في هذا المجال..!!

(الأديب والشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد)

هكذا يكون المرء سعيداً في بيته..!!

لم أستوعب ما كان يقوله رائد تيار الرواية الجديدة في فرنسا ألان روب غريبه، حول دخول (الأشياء)عالم الإنسان الحديث دخولاً كثيفاً بحيث باتت هذه الأشياء بطلاً آخر إلى جانب الإنسان وعلى قدم المساواة..!!

لم أستوعب ذلك إلا عندما مررت بتجربة شخصية في الأسبوع الماضي عندما انتقلنا من الشقة الأرضية إلى إحدى الشقق العلوية في البناية نفسها... وفي وقت من الأوقات خلت الشقة الأرضية من (العفش) بنسبة ٩٠٪ حيث بقيت بعض الأغراض منها (فرشة) موضوعة على الأرض ظللت استخدمها حتى اللحظة الأخيرة.

في ذلك الوقت، بدأ إحساسي بالشقة يتغير بعد أن فرغت من معظم الأثاث... فلا تلفزيون ولا راديو ولا ثلاجة ولا مكنسة كهربائية... وأولاً وقبل كل شيء لا خزانات علاقة تلتهم ربع الغرفة على أقل تقدير... هنا أحسست (بنعمة) أن تكون الغرف فارغة حيث أحسست أن الشقة التي كنت أشكو من ضيقها ليست ضيقة في الواقع ولكن تكدس الأثاث في كل زاوية هو الذي جعلها ضيقة تكاد تطبق على أنفاسي..!!

أحسست كم أن الأثاث لم يعد شريكاً أساسياً في احتلال فراغ المنزل، وإنما أصبح الأساس والساكن الرئيسي، على حين أصبحنا نحن سكان الشقة التابع بل الخادم لأثاث المنزل..!!

وتذكرت زمناً كنت أعيش فيه في غرفة واحدة ولم يكن هناك أكثر من بضعة أشياء ضرورية، فراش وغطاء وبابور كاز وبضعة أواني للطبخ، ولا شيء آخر. ذلك كان زمن النعمة، زمن البساطة، زمن كان فيه الإنسان سيداً، على الأقل في فراغ منزله..!! أما الآن فأصبحنا خدماً للأثاث بدل أن يصبح الأثاث خدماً لنا..!!

وكما هو الحال في بيوتنا المؤثثة كذلك الحال في مدننا المؤثثة بعدد لا يحصى من الأبنية السكنية..!!

إنني أنظر من جبل الأشرفية حيث أقيم فأرى أكواماً من الحجارة والإسمنت حيثما وجهت النظر...لا أرى ساحات عامة ولا غابات صغيرة ولا حدائق... ولا أرى نهراً ولا نوافير ولا تماثيل ولا أرى حماماً في ساحات المدينة... وأقول بأننا في مدينتنا فعلنا ما فعلناه ببيوتنا كدسنا كل شيء إلى جانب بعضه البعض..!!

إن شِعر المدينة هو ساحاتها وحدائقها... وشِعر البيت هو المساحة الحقيقية لكل قاطن فيه ليتحرك فيها بعيداً عن مزاحمة الأشياء..!!

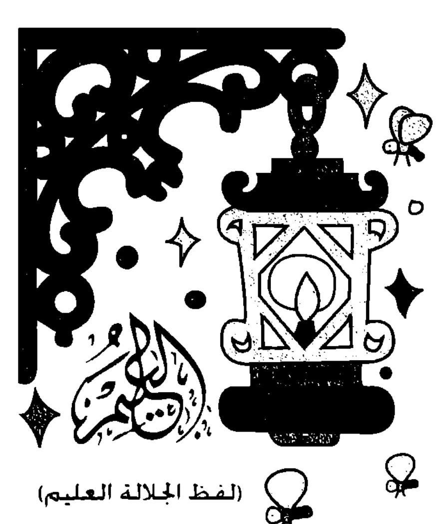
ليومين اثنين استمتعت بفراغ الشقة القديمة، لكن بعد أن جاء الوقت لأنتقل إلى الشقة الجديدة حيث عاد الأثاث وتكدس مرة أخرى... تذكرت مسرحية ليوجين يونيسكو يقول فيها (البطل) ساخراً بعد أن ملأت زوجته شقته بالأثاث: وهكذا يكون المرء سعيداً في بيته..!!

(رسمي أبو علي)



١٥. ومضات القنديل

ومضات القنديل



(لفظ الجلالة العليم)

كنت مرة أصلي ليلة... وأحسست بشيء من الصفاء... فقلت داعياً: (اللهم افتح لي بابك واقبلني... ثم زدت... وأشعرني أنك قبلتني)... وكررت الدعاء وكنت ملحاً... فأحسست بعد أيام بأني لم أعد أقرأ آية أو أسبح تسبيحة إلا وأقف عندها وأعرف معناها وأحاول أن ألتزم بها... فعرفت أن الله قد قبل دعائي.

(ما فهمته من الصلاة/ علي جاد مطر)

هل يطاوعك قلبك للدعاء.. للسارق.؟!!

جلس ابن مسعود في السوق يبتاع طعاماً فابتاع ثم طلب الدراهم وكانت في عمامته. فوجدها قد حُلّت. فقال: لقد جلست وإنها لمعي. فجعلوا يدعون على من أخذها ويقولون: اللهم اقطع يد السارق... اللهم افعل به كذا... فقال عبد الله: اللهم إن كان حمله على أخذها حاجة. فبارك له فيها... وإن كان حملته جراءة على الذنب فاجعلها آخر ذنوبه..!!

فهل تستطيع أن تقاوم عاطفتك وغرائزك وتدعو للسارق بدل أن تدعو عليه..؟! إن ابن مسعود نظر لعملية السرقة من منظار آخر... إنه يريد الهداية للسارق. أن يتطهر من ذنوبه بتوبة صادقة. وهذه درجة عالية لا يطيقها كل أحد..!! إنّ أكثرنا اليوم يدعو على السارق ويتمنى لو قطعت يده ورجله قبل أن يصل إلى أموالنا وممتلكاتنا..!!

ملاك الأمر كله..!!

يظل أدب المؤمنين بصفة عامة هو القول الطيب دائماً.

(وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد) (الحج ٢٤)

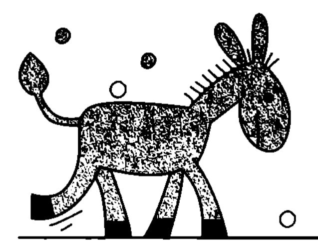
ويظل أمر الله لعباده المؤمنين في كتابه الكريم أن يكون قولهم معروفاً. أو سديداً. أو كريماً. أو ميسوراً. أو أن يقولوا حُسناً. أو أن يقولوا التي هي أحسن... فلن يخرج الأدب الإسلامي إذن بلفظته وكلمته عن هذه الحدود والسمات.

ويجب أن لا ننسى منزلة الكلمة في الإسلام وأثرها حين نصوغ الأدب. وكيف ننسى هذه المنزلة وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه يدوّي في الآذان والصدور... وفيه: (... ثم قال: ألا أخبرك بملاك ذلك كله..؟ قلت: بلى يا رسول الله. فأخذ بلسانه وقال: كفّ عنك هذا. قلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به..؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ. وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم أو قال مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم..!!) (من حديث رواه الترمذي. وقال حديث صحيح)

هذه هي منزلة الكلمة في الإسلام: إنها ملاك الأمر كله... إنها ملاك الأمر الذي يقرب من الجنة ويبعد عن النار... وهذا الأمر على هذه الصورة. هو الذي يصوغ حياة المؤمن كلها: عمله وكلمته وأدبه..!!

(عدنان النحوي)

تحويل



رأى أحد الفلاسفة معلماً يضرب طالباً بالعصا... فكتب له يقول: إنك لا تستطيع بواسطة الضرب أن تحول الحمار إلى حصان... ولكنك تستطيع بالضرب أن تحول الحصان إلى حمار..!!

القلم..!!



جس الطبيب خافقي
وقال لي:
هل هاهنا الألم..؟
قلت له: نعم.
فشق بالمشرط جيب معطفي
وأخرج القلم..!!
هز الطبيب رأسه... ومال وابتسم
وقال لي:
ليس سوى قلم..!!
فقلت: لا يا سيدي
هذا يد وفم..!!
رصاصة ودم..!!
وتهمة سافرة... تمشي بلا قدم..!!

(أحمد مطر)

من ٩ إلى ٩٩..!!

قلما يقرأ الكبار في بلادنا أدباً للإطفال ظناً منهم أنهم تجاوزوه..!! مع أن الطفل القابع في أعماقهم سوف يسعد كثيراً..!! فضلاً عن أن هناك مفتاحاً واحداً مشتركاً للهدف من القراءة هو (المتعة). وإذا ما جرب الكبار قراءة أدب الأطفال على ضوء خبرتهم وتجاربهم وأفكارهم فمن المؤكد أنهم سيجدون هذه المتعة.

الكاتبة مادلين لنجل -رئيسة اتحاد كتاب أمريكا- تقول أنها تكتب لكل الأعمار وليس للأطفال... ومن التاسعة إلى التاسعة والتسعين سيجد كل قارئ جديداً..!! وس. إس. لويس يرى أن كتاباً يقرأ في سن العاشرة لا يستحق القراءة إذا لم يكن جديراً بالقراءة في سن الخمسين..!!

(عبدالتواب يوسف)

الطباعة على خلايا الروح

أوجعني أن أكثر ما استمتعت بكتابته هو آنيٌّ وعابر... والمقالات التي تصلح للنشر والتي قاومت أثر الزمن، تكاد تكون نصف أعمالي، والنصف الآخر يجب أن أرمي به إلى النسيان... وقد فعلت..!!

في البداية قررت... منذ الآن فصاعداً لن أكتب إلا ما سيبقى... لكنني الآن دخلت في مرحلة جديدة... إنني أفكر... كم هو رائع أن تمنح بصدق وأن لا يبقى أثر... كم هو رائع أن تخلف أثراً... لكن الأروع هو أن لا تخلف أي أثر كان..!!

الليلة أفكر: ما هو الأثر..؟! ما الذي يبقى..؟! وتلك الكلمات التي كتبت بدم الليل ونبض الصدق، أحقاً أنها لم تخلف أثراً لمجرد أنها لا تصلح للنشر في كتاب..؟ أولئك الذين قرأوها حارة طازجة نابضة بالصدق كجسد طفل... أولم تطبع بطريقة ما -سلباً أو إيجاباً- داخل خلايا روحهم..؟! من يدري... لعلهم في هذه اللحظة يترجمونها سلوكاً وأفعالاً.

(تسكع داخل الجرح/ غادة السمان)

قشرة البيضة..!!

يا لها من سخرية أن تزعم قشرة البيضة لنفسها أن بها هي الاعتبار عند الناس لا بما فيها، إذ كان ما تحويه لا يكون إلا فيها... ومن ثمّ تُبعد في حماقتها فتسأل:

لماذا يرميني الناس ولا يأكلونني؟!!

(مصطفى صادق الرافعي)

حياتنا الفظة..!!

إن فظاظة حياتنا وفظاعتها أيضاً وخلوها من المسرات العميقة أمر يمكن فهمه.. شرط أن نعترف بما نحن متلبسون به من فاقة روحية بلغت حد الإدقاع، واستغراق مادي في تفاصيل قد يعفّ عنها الحيوان إذا ما شاهد ابن جلدته ينزف ويحتضر دون عون أو إغاثة..!!

كيف يمكن لآدمي عاش طوال حياته بلا حاجة إلى كتاب أو موسيقى أو لوحة أو مسرحية أو حتى تأمل أن يصبح شفيفاً وذا ضمير مصقول وذاكرة مضاءة..؟!

إن حياة الضرورة والغريزة والارتهان لليومي بكل ما يعج به من صراع ديكة، وثرثرة عقيمة هي على النقيض من حياة الحرية، التي يتضاعف خلالها وبفضلها العمر مرات عديدة، فالإنسان قد لا يقوى على تأجيل موته، لكنه يقوى حتماً على تعميق عمره، بدلاً من مطّه وجرّه أفقياً..!!

إن ما يفرض العزلة أحياناً على أناس مفعمين بالحيوية، وشهوة العيش، هو اتقاء الفظاظة التي تحالف لإنتاجها بكميات وفيرة الفقر والجهل، وما بينهما من أوهام تحقيق الذات... ويبدو أن تخثر الدم ودورته يصيب المجتمعات أيضاً، وليس الأفراد وحدهم..!!

(خيري منصور)

سحر الإعلان

ألحَّ جواد، ابن قرية حوارة على أبيه كي يعطيه نقوداً ليشتري همبرغر من المحل الذي ذاع صيته وافتتح فرعاً له في مدينة إربد... نهره أبوه وزجره متحججاً أن الهمبرغر طعام غير صحي وطعام البيت أفضل..!!

فما كان من جواد ابن الصف السابع، إلا أن ذهب إلى بيت جدته التي تربي الحمام وسرق (زوج حمام) وذهب به إلى إربد ووقف في سوق الجمعة من الصباح وحتى أذان العصر حتى تمكن من بيع (زوج الزغاليل) أخيراً بدينار ونصف..!!

واستثمر جواد المبلغ مباشرة في شراء سندويش همبرغر، وعاد إلى قريته مشياً على الأقدام وقد حقق استجابة نموذجية للإعلان، ورضىً داخلي عن إنجاز مهم يباهي به أقرانه في القرية..!!

أيهما ذو قيمة غذائية أكبر (الهمبرغر) أم (الزغاليل)..؟ ثم أيهما أسهل بالتسويق... لكن الإعلان يثير سؤالاً آخر: أيهما يحقق امتيازاً للفرد وانسجاماً أكثر مع ثقافة العصر..؟؟ هذه أسئلة تجيب عليها العولمة وثقافة الإعلان..!!

إن الإعلان الحديث يساهم في تجريد الأشياء من قيمتها الفعلية تجريداً فظيعاً، وينشر بالمقابل معارف سطحية لا رابط بينها وشذرات علمية سُلبت معناها.. ومع ذلك أو بسبب ذلك هو سيد الملعب والسوق وركيزة الإعلام..!!

(هاشم غرايبة)

إشارات للعابرين

فيما يلي قائمة من العبارات التي قيلت من سنوات عديدة مضت بواسطة خبراء في مجالهم، وفي الوقت الذي قيلت فيه كل عبارة، كانت تبدو عبارة ذكية ومنطقية... ومع مرور الوقت أصبحت عبارات بلهاء حمقاء..!!

الاستشهادات العشر الأكثر غباءً على مر العصور:

10 «ليس هناك داع لأي شخص أن يمتلك جهاز كمبيوتر في منزله»
(كينيث أولسون، رئيس ومؤسس شركة (Digital Equipment Corporation) قيلت عام ١٩٧٧)

9 «الطائرات ما هي إلا ألعاب مسلية لكنها غير ذات قيمة عسكرية»
(مارشال فرديناند فوتش، واضع استراتيجيات حربية فرنسي، وقائد القوات الفرنسية مستقبلاً في الحرب العالمية الأولى، قيلت عام ١٩١١)

8 «الإنسان لن يصل أبداً إلى القمر، بغض النظر عن التقدمات العلمية المستقبلية»
(د.لي دي فورست، مخترع الصمام الإلكتروني المفرغ، وأبو الراديو، قيلت في ٢٥ فبراير ١٩٦٧)

7 «(التلفزيون) لن يكون قادراً على الحفاظ على أي قطاع يجذبه بعد أول ستة أشهر. سوف يشعر الناس بالإرهاق بسرعة من التحديق في صندوق مصنوع من الخشب كل ليلة»
(داريل أف. زانوك، رئيس شركة (20th Century-Fox)، قيلت في عام ١٩٤٦)

6 «إننا لا نحب موسيقاهم، مجموعات الجيتارات في طريقها إلى الاندثار»
(شركة (Decca Recordes) في رفضها لفريق البيتلز، في عام ١٩٦٢)

5 «بالنسبة لمعظم الناس، استخدام التبغ له أثر مفيد»
(د.ايان جي. ماكدونالد، طبيب جراح من لوس انجلوس، كما صرح في مجلة النيوزويك، عدد ١٨ نوفمبر١٩٦٩)

4 «هذا الهاتف يحتوي على الكثير جداً من العيوب بحيث لايمكن التفكير فيه بجدية كوسيلة اتصال. هذا الجهاز لا قيمة له بالنسبة لنا»
(مذكرة داخلية في شركة ويسترن يونيون (Wwstern Union) عام ١٨٧٦)

3 «الأرض هي مركز الكون»
(بطليموس، عالم الفلك المصري العظيم في القرن الثاني)

2 «لا شيء ذو أهمية حدث اليوم»
(كتبها الملك جورج الثالث ملك انجلترا في الرابع من يوليو ١٧٧٦ يوم إعلان استقلال الولايات المتحدة)

1 «كل شيء يمكن اختراعه، تم اختراعه بالفعل»
(شارلز اتش. دويل، مندوب الولايات المتحدة لبراءات الاختراعات في ١٨٩٩)

(العادات السبع للمراهقين الأكثر فعالية/ شين كوفي)



مدرسة الحيوانات

(هكذا يُقتَل الإبداع..!!)

قررت الحيوانات ذات يوم أن تقوم بشيء خارق لمواجهة مشكلة العالم الجديد... فأقامت مدرسة ووضعت منهاجا دراسياً للنشاطات يتألف من: الجري والتسلق والسباحة والطيران.

ولتسهيل إدارة المنهاج تقرَّرَ أن تأخذ جميع الحيوانات كل المقررات... كانت البطة ممتازة في السباحة بل في الواقع أفضل من مدربها..!! وحققت تقديرات ممتازة في الطيران. لكنها كانت ضعيفة جداً في الجري. وعليه فقد فرض عليها أن تبقى بعد ساعات الدراسة لتتمرن على العدو. فأهملت السباحة. داومت البطة على التمرين حتى تآكلت قدماها. وأصبحت متوسطة المستوى في السباحة. ولأن التقديرات المتوسطة كانت مقبولة بالمدرسة... فلم يشعر أحد بأي قلق سوى البطة نفسها..!!

أما الأرنب فكان الأول على الصف في العدو. لكنه أصيب بانهيار عصبي بسبب ما عاناه في السباحة..!!

وكان السنجاب ممتازاً في التسلق لكنه أصيب بإحباط في دروس الطيران... حيث جعله المعلم ينطلق من على الأرض بدلاً من القفز من قمة الشجرة... وقد أصيب بتصلب في رجليه من شدة الإجهاد. وحصل على تقدير متوسط في التسلق ومقبول في الجري..!!

وكان النسر طفلاً مشاكساً وكانت تلك مشكلة... فلابد من تعويده على النظام بصرامة. وقد تغلب على جميع رفاقه في التسلق إلى قمة الشجرة. لكنه أصر على أن يفعل ذلك بطريقته الخاصة..!! وفي نهاية السنة. كانت هناك سمكة تستطيع أن تسبح بشكل فائق وتستطيع أيضاً أن تجري وأن تتسلق وأن تطير قليلاً وقد حصلت على أعلى تقدير وقامت بإلقاء كلمة الخريجين..!!

إذا كنت...

إذا كنت تسجن من يخالفك في الرأي... ففي رأسك عقل اسمه (الجدار)..!!

وإذا كنت تشنق من يخالفك في الرأي... ففي رأسك عقل اسمه (الحبل)..!!

وإذا كنت تقتل من يخالفك في الرأي... ففي رأسك عقل اسمه (السكين)..!!

أما إذا كنت تأخذ وتعطي وتقنع وتقتنع... ففي رأسك عقل اسمه (العقل)..!!



حنين..!!

كانت ليلة صافية باردة... كنت أنظر من نافذة الغرفة إلى النجوم المتناثرة على صفحة السماء... جاءني صوتها منادياً: حنين... حان وقت النوم.

أسرعت نحوها فأقبلت تضمني... لكن شيئاً يضايقني في احتضانها ويحرمني من لذة حنانها... سألتها ببراءة: إلى متى يا أمي تظل هذه الكرة في بطنك..؟! ردت عليّ بابتسامة يوم مضني... أمسكت بيدي لتصعد بي إلى سطح المنزل... هناك حيث ننام جميعاً... تشبثت بها في خوف وأنا أصعد الدرج... وعندما بقيت درجتان سبقتها إلى هناك... حيث الفراش الكبير... إنه فراش أمي... أستلقي عليه فأحس بالسعادة إذ يلامس جسدي الصغير ذلك الفراش البارد... ولا أقوم منه حتى أتأكد من أنني امتصصت كل البرودة فيه... ثم أميل إلى فراشي حيث البرودة لم تزل..!!

أقبلت أمي الحبيبة إلى فراشها... ببراءة الأطفال أخذت أنظر إلى النجوم وأسألها: أمي... لماذا تلك النجمة صغيرة وتلك كبيرة..؟! ولماذا تلك النجوم قريبة من بعضها وتلك النجمة بعيدة عنهم..؟! أهم متخاصمون..؟! ثم التفت إليها وسألتها: أمي كم عمري الآن..؟ قالت: خمس سنوات.

قبضتُ كفي ثم رفعت السبابة والوسطى والبنصر ثم قلت: يعني هكذا..؟ بسطت أمي كفي الصغيرة وهي تبتسم: بل هكذا. ثم جلست لتأخذ اللحاف كي تغطيني وإياها بلحافها الذي كنت دائماً أعترض على حجمه الكبير بالنسبة للحافي..!! ثم أخذت تلقنني أذكار النوم وتجمع كفيّ وتنفث فيهما المعوذتين وتمسح بهما ما تستطيع من جسدي. ثم ابتدأت بقصصها الجميلة التي عادة ما أكون أنا البطلة فيها: كان هناك فتاة صغيرة تدعى حنين... أقاطعها: عمرها خمس سنوات..؟. نعم. فقد كانت جميلة ونظيفة... بارةً بوالديها محبة لإخوانها... إلى هنا... وغرقت في نوم عميق..!!

استيقظت على لهب الشمس المحرقة... يا إلهي... لم أعتد على الاستيقاظ هنا... فقد اعتدت على الاستيقاظ تحت هواء المكيف البارد في غرفة أمي..!!

أين أمي نظرت يمنة ويسرة.. الكل قد نزل ولم يبق إلا أنا... عندها بدأت أفكر في قصة أمي البارحة فلم أذكر إلا أن حنين كانت جميلة بارة بوالديها... محبة لإخوانها... ثم ماذا..؟ لا أدري... نزلت وبحثت عن أمي... فلم أجدها في المنزل... بحثت عن زوجة أبي كذلك فلم أجدها..!!

توجهت إلى باب المنزل الخارجي المطل على الشارع الرملي... وجدت أختي الصغيرة التي تكبرني بعام واحد تلعب مع أخي الكبير أحمد... سألتها عن أمي... فأخبراني أنها ذهبت الى المستشفى فجر اليوم -كما قالت الخالة- انتظرت طويلاً... طويلاً... بدأ الملل يتسرب إلى داخلي... قمت لألعب مع إخوتي... لكن... كم هو الوقت ممل عندما تنتظر أحداً حتى لو كنت تقضي هذا الوقت في اللعب..!!

لازلت أذكر ذلك اليوم جيداً... إنه يوم جعت فيه فلم يطعمني أحد..!! وظمئت فلم يسقني أحد..!! دخلت المنزل علّي أرى وجه أمي الحبيبة... لكني فوجئت بنساء كثيرات في المجلس... سألت نفسي: كيف دخلن المنزل..؟ ربما وأنا ألعب..!! نظرت في وجوههن فربما ألمح وجه أمي بينهن... لكن نظراتهن أحرجتني وأخرجتني من المجلس..!! عبثاً حاولت البحث عنها في المنزل... وأثناء بحثي صادفت امرأة خرجت من المجلس وترافقها خالتي أم أحمد وأمل... نظرت المرأة إليّ وقالت للخالة: أحسني إلى اليتيمة..!!

يتيمة..؟! لا أعي هذه الكلمة..!! بل هي أول

مرة أسمعها في حياتي... سألت الخالة عن أمي فقالت لي الحقيقة. حقيقة لم يعيها قلبي ولم يفهمها عقلي: أمك يا حنين ذهبت ولن تعود..!! إلى أين ذهبت..؟ -سألتها في ذهول-... إلى الجنة إن شاء الله... لا أعرف معنىً للموت. ورغم ذلك لم أستطع تمالك نفسي. ولم أقبل ما يدور حولي..!! إن قلبي الصغير قد استعر شوقاً لأمي الحبيبة فكيف تقول الخالة أنها لن تعود..!! أجهشت بالبكاء... أسرعت إلى باب المنزل الخارجي بعدما نجحت في التفلت من يد خالتي... خرجت... لجأت إلى ظل الشجرة القريبة من المسجد وغرقت في بكاء عميق متواصل أنادي فيه أمي كلما سمحت لي أنفاسي بذلك..!!

شخص ما وضع يده على كتفي... رفعت رأسي فإذا هو أبي... شعرت بالأمل... وسألته بحرقة ورجاء شديد: أين أمي..؟ ولم لم تأخذني معها..؟!

لم يجبني والدي... فقد أجابت دموعه... لقد توفيت أمي فجر هذا اليوم أثناء انتقال جنينها إلى هذه الحياة... إلى هذه الدنيا الزائلة..!!

لا أعلم كيف أمضيت ذلك اليوم كل ما أذكره أن والدي كان يقدم لي الطعام فأرفض والشراب فأمتنع... فالليلة هي أول ليلة أنام فيها في أحضان أبي بعيداً عن أمي الحنونة..!!

خمس سنوات... لله ما أقوى ألم الفراق..!!

كثيراً ما أسمع فيها كلمة (اليتيمة) ولا أفقه معناها. وعندما أسأل أبي كان يتهرب من الإجابة..!! قررت اكتشاف المعنى بنفسي..!! فكلما قال لي أحد هذه الكلمة أذهب إلى المطبخ. آخذ علبة الحليب المجفف وأسرع نحو غرفة أمي... أضعها وأصعد فوقها لأنظر إلى المرآة فأتفحص وجهي لكنني لم أر فيه شيئاً مميزاً..!! فقط وجه مستدير وشعر قد فرق من الوسط وعمل ضفيرتين..!! لا شيء يميزني عن بقية الأطفال..!! بقيت لم أفقه معنى (يتيمة).

سنين طويلة مضت عانيت فيها فقدان أمي الحبيبة..!!

ها أنذا شارفت على عامي الثامن... كنت في الصف الثاني الابتدائي عندما تشاجرت مع زميلتي شروق -ابنة أحد الأغنياء- حول الهدية التي أعطيت لي لتفوقي في الدراسة... فعيرتني بفقد أمي فضربتها... وفي طريقنا للمنزل ذهبت شروق لوالدتها وأخبرتها عن ضربي إيّاها... فأقبلت والدتها نحوي وصفعتني بشدة فسقطت الهدية على الأرض. وقالت: لم يبق إلا الأيتام يضربون أبناءنا..!!

يـ... تـ... يـ... مـ... ـة... ها هي الكلمة التي طالما سمعتها من المجتمع حولي... آه كم هي ثقيلة على مسامعي هذه الكلمة..!!

حملت هديتي وقد تمزق غلافها الجميل الملون... عدت إلى المنزل وأنا أردد دعاءً ممزوجاً بدموع اليتم: يارب موّت أم شروق مثل ما موّتّ أمي..!!

دخلت غرفتي... وضعت الهدية على المنضدة... استلقيت على السرير وغرقت في بحر من الدموع والذكريات والنوم العميق..!!

استيقظت على صوت العصافير في الصباح الباكر... أصبحنا وأصبح الملك لله... نظرت إلى المنضدة وإذا بهدية مغلفة بغلاف جميل وبجانبها ورقة صغيرة قد كتب عليها:

(هدية متواضعة أهديها لك يا حبيبة القلب بمناسبة حصولك على المركز الثاني على مستوى المنطقة لطالبات الثانوية العامة... والدك المحب).

أسرعت إلى المنضدة لأفتح الهدية فاستوقفتني طويلاً صورتي في المرآة... سبحان الله... لم يتغير شيء..!! سوى الشعر الذي فرق في الوسط.. وعلبة الحليب المجفف التي كنت أقف عليها لأرى وجهي..!!

(رؤى)



١٦. إذا أضاء القلب

إذا أضاء القلب

حدث أحد الصالحين: كنت يوماً عند بشر بن الحارث فجاء رجل لا أعرفه، فأحسن بشر استقباله، وبعثني بدراهم كثيرة لأشتري طعاماً طيباً لذيذاً.

فلما أكلنا راحا يتذاكران وأخذ حديثهما بمجامع قلبي غير أنني عجبت لبشر: فيم تجشم ثمن ذلك الطعام الكثير..؟ وعجبت أكثر للرجل حين رأيته يحمل ما بقي منه ويخرج مودعاً..!!

ورأى بشر دهشتي فقال: أما الطعام فلأن طيبه يستخرج خالص الشكر لله تعالى... وأما حمله ما بقي فلأنه يعلم أنه إن صح التوكل لم يضر الحمل...

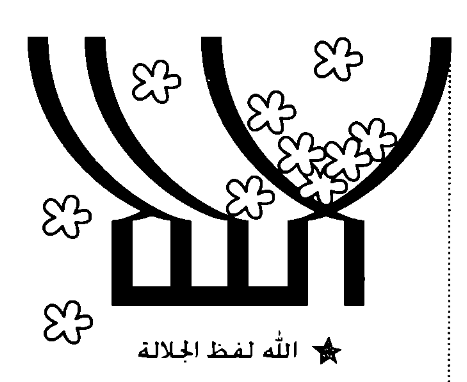
أتدري من الرجل..؟! إنه فتح بن سعيد الموصلي... ذاك الذي إذا رأى المترفين بكى وقال: أنفقوا خزائنهم على بطونهم ومتاع دنياهم ويقدمون على آخرتهم مفلسين..!!

وإذا غفل، لحظة استغاث: أني أيأس من رحمتك وأنت ولي كل نعمة..؟ وكيف أقنط وأنت المؤمل لكل فضل، والمغيث عند كل كرب..؟

سألوه مرة فيم يبكي..؟ فأجاب: على تخلفي عن واجب حق الله عز وجل... ولو استطعت لبكيت من بعد الدمع دماً مخافة ألا تصح الدموع..!!

وكان يقول من أدام النظر بقلبه أورثه ذلك الفرح.. ومن آثر رضى ربه على هواه، أورثه ذلك حبه إياه.. إنه العارف الذي قيل فيه (معلق القلب بما هناك ليست له في الدنيا راحة..)

(بقلم: أمين شنار)



الله لفظ الجلالة

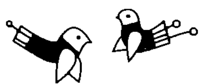
حتى يضعه الله..!!

قال جعفر بن سليمان، حدثنا ثابت عن مطرف، قال:

لو أُخرج قلبي فجُعل في يدي هذه في اليسار، وجيء بالخير فجُعل في هذه اليمنى، ثم قُربت إحداهما من الأخرى ما استطعت أن أولج في قلبي شيئاً حتى يكون الله عز وجل هو الذي يضعه..!!



كل يوم يعيشه المؤمن فهو غنيمة..!!

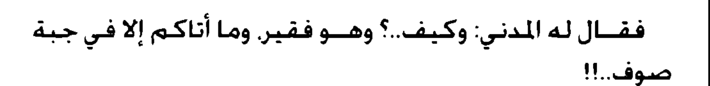


سئل وهيب بن الورد المكي ذات يوم: أيجد طعم العبادة من يعصي الله..؟

فأجاب: لا... ولا من همّ بمعصية..!!

عَلَّمَنا الكرم حتى استغنينا..!!

لقي رجل من أهل منبج رجلاً من أهل المدينة... فقال: ممن الرجل..؟ فقال: من أهل المدينة... فقال له: أتانا رجل منكم يقال له الحكم بن عبد المطلب فأغنانا..!!



فقال له المدني: وكيف..؟ وهو فقير، وما أتاكم إلا في جبة صوف..!!

فقال: ما أغنانا بمال ولكنه علمنا الكرم... فعاد بعضنا على بعض حتى استغنينا..!!

الجمال الأبدي الذي لا يفنى..!!

حب الجمال والانتشاء بمشاهدته والاقتراب منه ومحاولة امتلاكه والاستحواذ عليه بالفكر والحس والخيال، هو قضية معروفة ومشاهدة في الانسان، حيث يمتطي خياله، ويظل سابحاً في ملكوت الجمال، يجوس خلاله ويطوف بين أمدائه وهو يلاحق مغيبات الحسن في خبايا الكون والحياة والإنسان، مدفوعا إلى ذلك بنازع فطري وبحافز روحي يود لو يشرب جمال العالم كله ويطويه في حشاشته.

غير أن هذا الخيال وهو يبحث عن لمحات الجمال ويلاحقها في كل مكان يقودنا إلى تيهٍ يباب ويقف بنا في منتصف الطريق مُنْبَتّين هالكين لأنه يبحث عن جمال مجازي... ويلاحق حسناً فانياً زائلاً، بينما هو مرصود لكي يتلمس لمعات الحسن الحقيقي... ويبحث عن أنوار جمال سرمدي لا يفنى ولا يزول..!!

لذلك فسيظل جائعاً لا يشبع وظامئاً لا يروى، لأن كل جمال يلتقيه إنما هو جمال نسبي محدود فان... فوقه جمال أبدي مطلق لا يفنى ولا يزول... هو الجمال الإلهي الأقدس، الذي كل جمال دونه إنما هو تجلٍّ من تجليات نوره كتجلي نور الشمس -ولا مشاحة في المثال- على المرايا وقطرات الماء وحَبَابِ البحر.

لأي شيء يحتفظ الإنسان بروحه إذن... إن لم يجعلها سلماً للعروج إلى تلك الأكوان الغيبية... والسموات النائية، التي منها تنحدر أجمل الإلهامات والخواطر والأفكار..؟!

وأي هدف للقلب أرقى وأجمل من أن يغدو سفينَ صاحبه إلى يمّ الأبدية الجذلى التي تموج في دخيلة أنفسنا وعمق أعماقنا..؟!

ولماذا نحن مسكونون ببصيرة لماحة، وحدس رهيف، إذا لم نكن قادرين على رصد بعض آيات هذه الأزليات المطلات علينا من وراء الغيب..؟!

وماذا نصنع بهذا الحنين الفطري إلى الخلود إذا كنا ننأى بأنفسنا عن معاناة البحث عنه والتواصل معه عبر سبل الإيمان..؟!

(بديع الزمان سعيد النورسي)

لم تكن رديئة..!!

هناك أعمال أدبية كثيرة حكم عليها معاصروها بالإعدام... ثم أثبت الزمن أنها لم تكن رديئة، وإنما كان عصرها رديئاً، ونقاده يفتقرون إلى الرؤيا المستقبلية.

إن أهم ناقد أدبي هو (الزمن) وهو للأسف غير متوافر إلا بعد انقضاء زمن ما..!!

(غادة السمان)

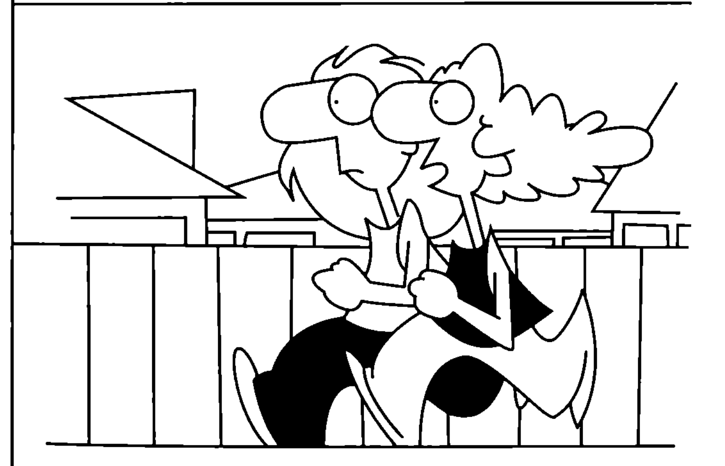
بعض حالات الزواج اغتيال للحياة..!!

ثمّة من يبتزك بدون أن يقول لك شيئاً... ذلك الابتزاز الصامت للضعفاء الذي يجيز له التصرف بحياتك مذ وقعت في قبضته بحكم ورقة ثبوتية..!!

ثمة من ينال منك بدون أن يقصد إيذائك... إنما باستحواذه عليك حد الإيذاء..!!

ثمة من يربط سعادته بحقه في أن يجعلك تعيساً بحكم أنه شريك حياتك... تشعر أن الحياة معه أصبحت موتاً لك... ولا بد من المواجهة غير الجميلة مع شخص لم يؤذك... لم يخنك... ولكنه يغتالك ببطء..!!

(أحلام مستغانمي)



في هذ العصر لم يعد بمقدورك أن تتخلصي من تحبين... بل صار لزاماً عليك أن تقومي بإعادة تدويره..!!

(نقلاً عن سلسلة شوربات الدجاج)

نظر فيلسوف إلى رجل يرمي وسهامه تذهب يميناً وشمالاً، فقعد في موضع الهدف... فقيل له في ذلك... فقال: لم أرَ موضعاً أسلم منه..!!



المؤتمر: هو تجمع للناس المهمين، الذين لا يمكن أن يصنعوا شيئاً وهم فرادى... لكنهم باجتماعهم معاً يمكن أن يقرروا أنهم لا يستطيعون صنع أي شيء..!!



يموت الإنسان فنحفر له في الأرض حفرة وندفنه فيها...

وتموت النبتة فنحفر حولها ونقتلعها من الأرض..!!



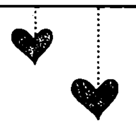
قصائدنا
بلا لون
بلا طعم
بلا صوت...
إذا لم تحمل المصباح
من بيت إلى بيت..!!

(محمود درويش)

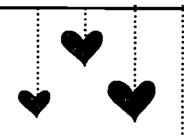


هل تعلم لماذا سمي المحار محاراً..؟!

لأنه مظنة اللؤلؤ... يحتار الغواص ولا يعرف إذا أمسك بالمحارة... هل فيها لؤلؤة أم لا..؟!



أثر القرآن الكريم على القلوب



إن للقرآن أثراً على القلوب والعقول والأبدان ويؤثر فيها كما يؤثر الدواء المادي المعروف في الأجسام حين يعرض لها مرض فتشفى... وكذا القرآن فإنه يؤثر في القلوب فتهدأ، ويؤثر في الأبدان فيشفيها ويؤثر في العقول فيهديها وقد قرأت مقالاً عن أثر القرآن على القلوب في مجلة المجتمع بعنوان (أثر القرآن على قلوب الأمريكان) بقلم د. نجيب عبد الله الرفاعي... أنقله لكم كما هو حتى يطمئن كل إنسان على أثر القرآن على الإنسان وأن فيه شفاء وفيه تهدئة للنفس ويدخل الطمأنينة والراحة والسكون إليها:

اكتشف العلماء أن للمخ أربع موجات، ولكل موجة سرعة في الثانية، ففي حالة اليقظة يتحرك المخ بسرعة ٢٥-١٣ موجة/ثانية... وفي حالة الهدوء النفسي والتفكير العميق والإبداع يتحرك بسرعة ٨-١٢ موجة/ثانية... وفي حالة الهدوء العميق داخل النفس ومرحلة الخلود إلى النوم يتحرك بسرعة موجة في الثانية... وفي النوم العميق بسرعة من نصف إلى ٣ موجات/ثانية.

كانت هذه المعلومات واضحة في ذهني وأنا أنتقل في جناح أحد مؤتمرات التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، لفت نظري جهاز كمبيوتر يقيس الموجات الدماغية الأربعة بكل دقة، واستأذنت في أن أضع القبعة على رأسي لأرى أثر تلاوة القرآن على موجات دماغي حيث قرأت آية الكرسي، وشاهدت على شاشة الكمبيوتر انتقال المؤشر من سرعة ٢٥موجة/ثانية إلى ما يقارب منطقة التأمل والتفكير العميق والراحة النفسية ٨-١٢ موجة/ثانية.

استغرب صاحب الجهاز من هذه النتيجة... فطلبت منه أن أقرأ على أحد رواد المعرض الذي رحب بالفكرة وكانت النتيجة وأنا أقرأ عليه آية الكرسي أكثر من مذهلة... فقد رأيت كما رأى الحاضرون معي انخفاض موجاته الدماغية بشكل سريع إلى منطقة ٨-١٢موجة/ثانية... وحينما انتهيت من القراءة قال لي: قراءة جميلة ولو لم أفهم منها شيئاً ولكنها ذات نغمات مريحة... لقد أدخلت السرور على قلبي بكلام غريب لم أفهم منه حرفاً واحداً... والحقيقة وأنا مغمض عيني واستمع إلى كلمات القرآن حاولت أن أقلد الكلمات داخل قلبي ولكنني لم أستطع... كلام جميل ومريح..!!

ونفس الموقف يتكرر مرة أخرى... تحت ظل شجرة في حديقة ريجنت بارك في عاصمة الضباب لندن جلست مع أحد المشاركين في دورة متقدمة في علم البرمجة العصبية اللغوية وهو من الجنسية الأمريكية ودار معه هذا الحوار:

- هل تعرف شيئاً عن الإسلام..؟



- أعرف معلومات عامة ولكن ليس بتفصيل تام، وأنا شخصيا أبحث عن دين.

- هل سمعت بالقرآن الكريم وهل تعرف عنه شيئاً..؟

- أعرف أنه كتاب المسلمين حاله حال الإنجيل عند النصارى ولكنني لم أسمع به من قبل.

- حيث أنك لم تسمع تلاوة القرآن من قبل، هل تمانع أن أقرأ عليك بعضاً من الآيات القرآنية، فنحن المسلمون نؤمن أن للقرآن أثراً في النفس عند تلاوته، فالقرآن عندنا معاني وكلمات وصوت مؤثر...!!

- إنني متحمس لهذه التجربة... ليس لدي مانع..!!

بدأت بقراءة آية الكرسي وآية بعدها بما لدي من مهارات في التجويد والترتيل وأثناء التلاوة لاحظت التالي:

بدأ هذا الإنسان الذي كان جالساً باستقامة على الكرسي بالانحناء قليلاً... قليلاً... بعد لحظات أغمض عينيه.

تغيرت ملامح وجهه إلى الهدوء والخشوع والخضوع، أحسست وأنا أقرأ القرآن على هذا الإنسان وكأنني أقرأه على مسلم من حيث تأثره السريع بالقراءة مما أعطاني راحة نفسية كبيرة وسعادة لا توصف وبعد أن انتهيت من القراءة... جلسنا في لحظة صمت... ثم فتح عينيه وإذا الدموع تترقرق والانشراح باد على وجهه وهو يقول: لقد عزلتني بتلاوتك الجميلة عن هذا العالم الذي نعيشه، إن لهذه الكلمات تأثير غريب على نفسي..!!

سألته: هل فهمت شيئا من هذه التلاوة..؟ قال: لقد تحدثت الآيات عن قوة عظيمة هي قوة الرب التي نحتاج إليها في السراء والضراء والتي هي معنا في كل وقت وفي كل حين وفي كل مكان. ثم استرسل في الحديث مفسراً المعاني العامة لآية الكرسي..!!

ازداد عجبي كما ازدادت سعادتي وأنا أجرب أول مرة قراءة القرآن على شخص لم يسمع به من قبل ويتأثر بل ويفهم المعاني وهو جاهل بالعربية..!!

قلت له: أريدك أن تكتب هذه المعاني على ورقة. قال: سأكتبها بكل سرور..!!

وكان مما كتب عن هذه التجربة بخط يده: «إن مقدمتك من القرآن، كانت ولا زالت ذات أثرعظيم في نفسي، ولسوف أحمل تعابيرك الجميلة معي دائماً. سأحاول أن أعبر بكلماتي عن تجربتي لكلمات الرب. كانت البداية تقريباً حزينة أو كئيبة، لقد شعرت وكأنني منفصل عن جزء هام وأساسي من نفسي... من الحياة».

لقد حركت هذه الكلمات حكمة الشخص وبصيرته العاطفية في كيفية أن الألم والاختبارات والمحن تعبير عن وجود الله، والأكثر أهمية أن الله معنا خلال هذه الأوقات والذي يعد أمراً مهماً ويستحق التقدير مثله مثل أوقات المتعة، وهذا عندئذٍ أصبح إحساساً برابطة غير محكومة بأي زمن ومعرفة أنني في مكاني المناسب مع إدراك أن الأمر دقيق صعب التحديد غامض وفي نفس الوقت عميق... معبراً عن قوة الحياة التي هي هداية تملؤها المتعة ويعمها السلام... وهذا ينتج مع حالة استغراق ممتعة مفرحة للأسارير تنتهي بسلام.



يقول سيد قطب في كتابه (في ظلال القرآن الكريم): إن الأداء القرآني يمتاز ويتميز من الأداء البشري... إن له سلطاناً عجيباً على القلوب ليس للأداء البشري، حتى ليبلغ أحيانا أن يؤثر بتلاوته المجردة على الذين لا يعرفون من العربية حرفاً... وهناك حوادث عجيبة لا يمكن تفسيرها بغير هذا الذي نقول. وإن لم تكن هي القاعدة. ولكن وقوعها يحتاج إلى تفسير وتعليل... ولن أذكر نماذج مما وقع لغيري، ولكني أذكر حادثاً وقع لي وكان عليه شهود ستة، وذلك منذ حوالي خمسة عشر عاماً..!!

كنا ستة نفر من المنتسبين إلى الإسلام على ظهر سفينة مصرية تمخر بنا عباب المحيط الأطلسي إلى نيويورك، من بين عشرين ومائة راكب وراكبة أجانب ليس فيهم مسلم... وخطر لنا أن نقيم صلاة الجمعة في المحيط على ظهر السفينة.!!

والله يعلم أنه لم يكن بنا أن نقيم الصلاة ذاتها أكثر مما كان بنا حماسة دينية إزاء مبشر كان يزاول عمله على ظهر السفينة، وحاول أن يزاول تبشيره معنا..!! وقد يَسَّر لنا قائد السفينة -وكان انجليزياً- أن نقيم صلاتنا، وسمح لبحارة السفينة وطهاتها وخدمها -وكلهم نوبيون مسلمون- أن يصلي منهم معنا من لا يكون في الخدمة وقت الصلاة..!! وقد فرحوا بهذا فرحاً شديداً، إذ كانت المرة الأولى التي تقام فيها صلاة الجمعة على ظهر السفينة... وقمت بخطبة الجمعة وإمامة الصلاة، والركاب الأجانب معظمهم متحلقون يرقبون صلاتنا..!! فقد كان هذا أقصى مايفهمونه من صلاتنا..!!

ولكن سيدة من هذا الحشد عرفنا فيما بعد أنها يوغسلافية مسيحية هاربة من جحيم «تيتو» وشيوعيته، كانت شديدة التأثر والانفعال، تفيض عيناها بالدمع ولا تتمالك مشاعرها، جاءت تشد على أيدينا بحرارة، وتقول -في انجليزية ضعيفة-: إنها لا تملك نفسها من التأثر العميق بصلاتنا هذه وما فيها من خشوع ونظام وروح..!!

وليس هذا موضع الشاهد في القصة... ولكن ذلك كان في قولها: أية لغة التي كان يتحدث بها قسيسكم..!! فالمسكينة لا تتصور أن يقيم (الصلاة) إلا قسيس -أو رجل دين- كما هو الحال عندها في مسيحية الكنيسة..!! وقد صححنا لها هذا الفهم وأجبناها... فقالت: إن اللغة التي يتحدث بها ذات إيقاع موسيقي عجيب، وإن كنت لم أفهم منها حرفاً..!!

ثم كانت المفاجأة الحقيقية لنا وهي تقول: ولكن هذا ليس الموضوع الذي لفت حسي، هو أن (الإمام) كانت ترد في أثناء كلامه -بهذه اللغة الموسيقية- فقرات من نوع آخر غير بقية كلامه..!! نوع أكثر موسيقية وأعمق إيقاعاً... هذه الفقرات الخاصة كانت تحدث فيّ رعشة وقشعريرة..!! إنها شيء آخر..!! كما لو كان (الإمام) مملوءا من الروح القدس.!! -حسب تعبيرها المستمد من مسيحيتها..!!-. وتفكرنا قليلا ثم أدركنا أنها تعني الآيات القرآنية التي وردت في أثناء خطبة الجمعة وفي أثناء الصلاة..!! وكانت مع ذلك مفاجأة لنا تدعو إلى الدهشة، من سيدة لا تفهم مما نقول شيئاً..!! -انتهى المقال-.

وإنَّ تصورنا للاستشفاء ليس مجرد تجربة بل هو علاج رباني أنزله الله من فوق سبع سماوات قرآن وآيات فيها قانون ونظام وعلم وأدب وعلاج واستشفاء... قال تعالى: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا).

الصدقة تدفع ميتة السوء..!!

عن أبي محمد يحيى بن محمد الأزدي قال: حدثني بعض شيوخ الكتاب ببغداد عمن حدثه: إنه سمع أبا الحسن بن الفرات، يقول لأبي جعفر بن بسطام -وكان سيء الرأي فيه-: ويحك يا أبا جعفر، لك قصة في رغيف، ما هي..؟

فقال: مالي قصة في رغيف، فلم يزل به أبو الحسن، إلى أن قال له: إن أخبرتني بذلك، كان خيراً لك.

قال: نعم، إن أمي كانت عجوزاً صالحة، وعودتني -منذ ولدت- أن تجعل تحت مخدتي التي أنام عليها في كل ليلة رغيفاً فيه رطل، فإذا كان من غدٍ، تصدقت به عني وأنا أفعل هذا إلى الآن..!!

فقال ابن الفرات: ما سمعت بأعجب من هذا، اعلم أنني من أسوأ الناس رأياً فيك لأمور أوجبت ذلك -وعدّد بعضها-... وأنا منذ أيام مفكر في القبض عليك ومطالبتك بمال... فأرى منذ ثلاث ليال، في منامي كأني قد استدعيتك لأقبض عليك... فتحاربني وتمتنع عليّ... فأتقدم بمحاربتك فتخرج إلى من يحاربك وبيدك رغيف كالترس فتتقي به السهام، فلا يصل إليك منها شيء..!! وأشهد الله عز وجل أنني قد وهبت لله تعالى ما في نفسي عليك، وأن رأيي لك أجمل رأي، من الآن، فانبسط..!!

من أراد أن يعرف معرفته بالله، فلينظر إلى ما وعده الله وإلى ما وعده الناس: بأيهما قلبه أوثق..!!

حوائج الناس..!!

قال حكيم بن حزام: ما أصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من مِنَن الله -عز وجل- عليّ، ولا أصبحتُ وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصائب..!!

وقال الفضيل بن عياض: إن حوائج الناس إليكم نعمة من الله عليكم... فاحذروا أن تملّوا النعم فتتحول... ألا تحمد ربك أن جعلك موضعاً تُسأل... ولم يجعلك موضعاً تَسأل..؟!

(لباب الآداب)

الشوق غامر... والحب جارف... والصبر نفذ... فمتى نلتقي الأحبة... محمداً وصحبه..؟!

(د. خالد أبو شادي)



قال الوليد بن عتبة: قلت لأبي صفوان بن عوانه: لأي شيء يحب الرجل أخاه..؟! قال: لأنه رآه يحسن خدمة ربه..!!



إذا حدثتك نفسك بترك الدنيا عند إدبارها... فهي خدعة... وإذا حدثتك نفسك بتركها عند إقبالها فذاك..!!

(أحمد بن أبي الحواري)



قيل لعبد الله بن المبارك: كيف تعلم الملائكة أن الإنسان قد همّ بحسنة..؟! فقال: يجدون ريحها..!!

(الطبقات الكبرى)



أنفع الناس لك رجلُ مكّنَك من نفسه حتى تزرع فيه خيراً... أو تصنع إليه معروفاً فإنه نعم العون لك على منفعتك وكمالك... فانتفاعك به في الحقيقة مثل انتفاعه بك وأكثر..!! وأضر الناس عليك من مكّن نفسه منك حتى تعصي الله فيه فإنه عون لك على مضرتك ونقصك..!!



١٧. ألوان الفرح



إذا لم تكن تستغل ابتسامتك، فأنت كرجل يمتلك مليون دولاراً في بنك ولكنه لا يمتلك دفتر شيكات..!!

(ليس جبلن)

★ الله لفظ الجلالة

لا غضب بعد الغروب..!!

أذكر في صغري أنه كانت لي عمة عجوز تقدم بها العمر جداً... كانت كلما تشاجرت مع إخوتي أو رفاقي في اللعب... تطوقني بذراعيها -قبل المساء- وتقول لي: لا تترك الشمس تغيب وأنت غاضب من أحد يا صغيري..!!

وكنت أقف إلى جانبها أنظر إلى الشمس وهي تختفي وراء الأفق... وأرى الابتسامة العذبة في عيني عمتي الطيبة.

وكنت أشعر أن الغضب القاسي المشتعل في داخلي قد ذاب وتلاشى... فأسرع إلى إخوتي ورفاقي وسرعان ما يعود الصفاء بيننا..!!

ومنذ ذلك الوقت أخذت على نفسي عهداً بألا أترك الشمس تغيب قبل أن أضع حداً لكل سوء فهم يمكن أن يُفسد ما بيني وبين الآخرين..!!

(أحمد علي محمد عبد الله)

إن المال..!!

يستطيع أن يشتري السرير،
ولا يستطيع أن يشتري النوم.

يستطيع أن يشتري الكتب،
ولا يستطيع أن يشتري العقول.

يستطيع أن يشتري الطعام،
ولا يستطيع أن يشتري الشهية.

يستطيع أن يشتري الحليّ،
ولا يستطيع أن يشتري الجمال.

يستطيع أن يشتري الدواء،
ولا يستطيع أن يشتري الصحة.

يستطيع أن يشتري التسلية،
ولا يستطيع أن يشتري السعادة.

من فرحه بالإسلام ..!!

قدم وكيع مكة، وكان سميناً، فقال له الفضيل بن عياض: ماهذا السمن وأنت راهب العراق..؟ فقال: هذا من فرحي بالإسلام. فأفحمه..!!

الحق مثل الفلين... لا يغرق..!!



أرواح في كتب مسكونة

اسمعوني وافهموني، لا تصدقوا من يقول لكم إن المعاناة الكبيرة، تصنع الأدب العظيم. تلك كانت أوهام جيل عاش ومات في الحرمان ولم ير الدنيا. إن الأدب لا تصنعه سوى التجارب والأسفار والاختلاط بثقافات الشعوب والاقتراب من البشر الآخرين، ومد اليد لجس نبض هذا العالم الذي نعيش فيه.

لسنا زواراً نمر مرور الكرام. إن الواحد منا يمضي نهاراته في التفكير العقيم أو النوم الأعقم ولياليه أمام التلفزيون، ثم يجلس أمام الورقة ويتوقع أن تهطل عليها أمطار برج الاستواء.

ستبقى الورقة البيضاء باردة ولو خططت عليها آلاف الأسطر. فالحبر لا يكتب القصيدة، إنما الدم الذي يتفجر في العروق ويفور ويصطدم ويفرح ويتألق ويلقى التجاوب الخلاق. اقرأوا كل النصوص العظيمة وستجدون أنها ثمرة تجارب متحققة، لا متخيلة. إن نسبة الخيال هي مثل نسبة الصودا التي تضاف إلى المشروبات الغازية، لا وظيفة لها سوى إخراج فقاعات التشويق.

إن الشاعر الذي يحجر نفسه في بالونة معقمة، مثل المرضى شديدي الحساسية من الميكروبات، هو شاعر معقم الموهبة، عقيم التجارب، لم تلفح وجهه رياح الغضب ولا عطرت خديه قبلات اللقاء. وإن كان هناك من يزعم أن التقبيل هو الوسيلة الأولى لنقل الجراثيم، فإن على المبدع أن يختار بين صحة الجسم وعافية الروح.

لا قصيدة جميلة من دون جرثومة، ولا رواية ممتعة من دون طفح والتهابات وحمى. أما الأدب المعقم فإنه يصلح لأن ترصَّ كتبه في الواجهات الزجاجية المغلقة بمفاتيح تختبئ في جيوب مراقبي المكتبات، ولن تهترئ أوراقه من التنقل بين أيدي القراء.

أعرف سيدة لا تمد يدها إلى الكتب القديمة، لأنها تخشى العدوى. أيُّ عدوَى يا أنتِ..؟!

إن كل نفس تردد بين هذه الصفحات، هو دفقة من حياة حقيقية، وستكون أنفاسك إضافة إلى أنفاس الآخرين، في تجاوب عميق مع الكائنات والهوام والبكتيريا، وكل ما يتشكل منه هذا النهار الجميل.

شخصياً، أعشق الكتب التي مرت بين أيدي أناس قبلي، رجالاً ونساءً، طالعوا وافتتنوا أو انصرفوا... انصرفوا عن القراءة تاركين زاوية الصفحة مطوية في إشارة إلى الموضع الذي بلغوه. أتصفح تلك الكتب (المستعملة) وأبحث عن أنفاسهم بين الورق، تقع هواجسي على هواجسهم ونتحاور جميعاً مع المبدع أو المبدعة الذي ألف هذا الكتاب.

الكتب الجديدة مثل الشقق الجديدة أو السيارات الجديدة، تفوح منها رائحة البويا والبلاستيك، وأنا أحب الكتب المسكونة، تلك التي تطلع منها أشباح وأرواح تسري في العتمة وتدلني على مكمن المتعة في النص. لا متعة في نص لم تحترق أصابع كاتبه بجمر التجربة. إن الدموع لا تكتب القصائد والروايات والقصص الجيدة، بل الضحكات والتجاوب والارتواء والاحتكاك بكتفي الكون وصدره وخصلات شعره والرقاد في حضنه... صدقوني..!!

(مجلة زهرة الخليج/ اعترافات رجل)

الكلمات تؤذي الصحة أكثر من الأفعال..!!

أظهرت دراسة علمية نشرتها مجلة الصحة النسائية والطب المعتمد على الجنس، أن الكلمات أكثر إيلاماً وتأثيراً على الصحة من الضرب أو العنف الجسدي..!!

ووجد الباحثون في قسم علم الإنسان بجامعة كونيكتيكاس الأمريكية، بعد دراسة الحالة العاطفية والنفسية لمجموعة من السيدات العاملات من خلفيات ثقافية مختلفة... أن السيدات اللاتي تعرضن للإهانات والذم والانتقادات اللاذعة أصبن بالكآبة السريرية بمعدل أكثر بنحو ٨٥ مرة من اللاتي حصلن على المديح والإطراء والمعاملة الطيبة والمجاملات الجميلة..!! ومن المعروف أن الدين الإسلامي يوصي بالمعاملة والكلمة الطيبة من خلال حديث شريف يؤكد أن (الكلمة الطيبة صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة)..!!

تتزوج المرأة رجلاً على أمل أن يتغير بعد الزواج... ولكنه لا يتغير..!!

ويتزوج الرجل امرأة متوقعاً أن لا تتغير بعد الزواج... لكنها تتغير..!!

هـا هو اختبار لمعرفة ما إذا كانت رسالتك على الأرض قد انتهت أم لا... إذا ما كنت حياً فهي لم تنتهِ..!!

(فرانسيس بيكون)

قال الفيلسوف الانجليزي برناردشو: من شجرة واحدة نصنع ملايناً من أعواد الكبريت... وبعود كبريت واحد نحرق ملايين الأشجار..!!

ينبغي لك أن تتعلم كيف ترقى إلى مستوى التعبير عما تنبض به ذاتك الصامتة العميقة في ساعات الكشف والمعاناة، دون التفات إلى السامع أو القارئ أو المجتمع..!!

(نازك الملائكة)

معلومة غريبة

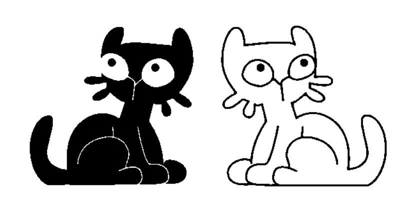
عند إفراغ ماء البانيو فإن الماء الذي ينزل في البالوعة بشكل حلزوني يدور حول نفسه عكس عقارب الساعة من اليمين إلى اليسار إذا كنا جنوب خط الاستواء... أما في شمال خط الاستواء فإن الماء يدور مع عقارب الساعة من اليسار إلى اليمين..!!



السيجارة لفافة... توجد نار على أحد طرفيها... ومحترق ببطء على الطرف الآخر..!!



القراءة تمد العقل (بمادة) المعرفة... ولكن التفكير هو الذي يجعل ما نقرأه ملكاً خاصاً لنا..!!



لا يهـم أن يكـون القط أسـوداً أو أبيضـاً... فالمهم هـو أن يصطاد الفئران.. !!

(الزعيم الصيني دينغ هسياوبينغ)

عندمـا لا نسـتطيع القيـام بالأمـور الكبيرة... علينـا فقط أن نـؤدي الأمـور الصغيـرة بعاطفة جياشة..!!

(الأم تيريزا)

كل النـاس يحبـون النجـاح... وقليل منهم يحبون الناجحين..!!

كـن كشـجرة الصنـدل تعطر الفأس التي تقطعها..!!

(الشيرازي)

من أكون أنا حتى أجزم أنك على خطأ..؟!

(سارتر)

قـال بعض الحكمـاء: كن يا بني بصالـح الوزراء أغنـى منك بكثرة عدتهـم... فـإن اللؤلـؤة خفيـف محملهـا... كثير ثمنهـا... والحجر فادحٌ حمله... قليل غناؤه..!!

الصمت أنفع أم الكلام..؟!

كيـف يكون الصمت أنفـع من الـكلام، ونفعه لا يكاد يجـاوز صاحبه..!! ونفع الكلام يعمّ ويخـصّ..!! والرواة لم ترو سكوت الصامتين كما روت كلام الناطقين... فبالكلام أرسـل الله تعالى أنبياءه لا بالصمـت... ومواضع الصمت المحمودة قليلة، ومواطن الكلام المحمودة كثيرة..!!

(الجاحظ)

الانطلاق بحرية

علـى الرغم مـن أن البحـر زاخر بالأمـواج التي تهاجم الشاطئ وتضرب برذاذها الصخور السوداء الملساء الزلقة بلا نهاية... ولكن تحت سـطح الماء يكون قاع البحر هادئاً... ونبـات البحـر يتحـرك بنعومة علـى الرمال... والسـمك الفضي يتمايل ذهاباً وإياباً.

إن ردود أفعالنـا السـطحية، لريـاح التغييـر والمطالب المتدفقة كالسيل للعالم المتسارع... لا يمكن أبداً أن تكون سـريعة ونشـيطة وذكية، بمـا يكفي لنظـل نطفو على السطح.

ولكي ننجـو ونبقى ونزدهر في آلام هـذا العالم لابد أن نغوص أسـفل الكفاح، حتى ننـزل إلى صميم معرفة من نكون نحن حقاً.

وعندما نخـرج الجوانب الأعمـق لأنفسـنا؛ فإننا نطرق تيـارات رغباتنـا وإبداعنا التـي تجري بقوة رغـم صمتها... وعنـدمـا نجعل القـوى تتضافر مع تلك التيـارات، وتتحرك معها، ونجعلها ترشدنا، فإن الفوضى التي على السطح لا يمكن أن تضرنا أو تعوقنا.

إننـا مندفعون إلى الأمام في ليونـة مع الرغبة والإبداع الـذي يحملنا إلى شـواطئ أفضل مسـتقبل ممكن، وإلى الجانب الآخر الأفضل من ذواتنا... بإذن الله..!!



إصابة خيريّ الدنيا والآخرة

يقول ابن حزم: (تطلبت غرضاً يستوي الناس كلهم في استحسانه وفي طلبه. فلم أجده إلا واحداً. وهو طرد الهمّ... فلما تدبرته علمت أن الناس كلهم لم يستووا في استحسانه فقط. ولا في طلبه فقط... ولكن رأيتهم على اختلاف أهوائهم ومطالبهم. وتباين هممهم وإرادتهم. لا يتحركون حركة أصلا إلا فيما يرجون به طرد الهمّ... ولا ينطقون بكلمة أصلاً إلا فيما يعانون به إزاحته عن أنفسهم... فمن مخطئ وجه سبيله. ومن مقارب للخطأ ومن مصيب وهو الأقل من الناس في الأقل من أموره).

ثم يبين ما توصل إليه بعد بحثه عما يطرد هذا الهم الذي اشترك جميع الناس بالسعي إليه... فيقول: (بحثت عن سبيل موصلة -على الحقيقة- إلى طرد الهمّ الذي هو المطلوب للنفس. الذي اتفق جميع أنواع الإنسان الجاهل منهم والعالم. والصالح والطالح على السعي له. فلم أجدها إلا في التوجه إلى الله -عز وجلّ- بالعمل للآخرة..!!).

ويزيد التابعي الجليل أبو حازم سلمة بن دينار تفصيلا لما ذكره ابن حزم فيقول: شيئان إذا عملت بهما. أصبت خيريّ الدنيا والآخرة... قيل: وما هما..؟

قال: تعمل ما تكره إذا أحبه الله. وتترك ما تحب إذا كرهه الله..!!

المعلم في نظر الغزالي وفلسفته التربوية

يقول الغزالي: (اعلم أن للإنسان في علمه أربعة أحوال. كحاله في اقتناء الأموال. إذ لصاحب المال حال استفادة. فيكون مكتسباً... وحال ادخار فيكون غنياً عن السؤال... وحال انفاق على نفسه فيكون منتفعاً... وحال بذلٍ لغيره فيكون به سخياً متفضلاً وهو أشرف أحواله.

فكذلك العلم يقتنى كما يقتنى المال: فله حال طلب واكتساب... وحال تحصيل يغني عن السؤال... وحال استبصار وهو التفكر في المحصل والتمتع به... وحال تبصير وهو أشرف الأحوال).

فمن علم وعلّم فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السموات فإنه كالشمس تضيء لغيرها وهي مضيئة في نفسها. وكالمسك الذي يطيب غيره وهو طيب... ومن اشتغل بالتعليم -القول للغزالي- فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً فليحفظ آدابه ووظائفه.

ولعل من أهم وظائف المعلم الشفقة على المتعلمين بأن يجريهم مجرى بنيه. فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المعلم الأول: إنما أنا لكم مثل الوالد لولده. بأن يقصد إنقاذهم من نار الآخرة. وهو أهم من إنقاذ الوالدين ولدهما من نار الدنيا. ولذلك صار حق المعلم أعظم من حق الوالدين... فإن الوالد سبب الوجود الحاضر والحياة الفانية... والمعلم سبب الحياة الدنيا والباقية حين يعلم تلاميذه علوم الدنيا والآخرة..!!

(مي شبر)

التذوق الفني يقيسه العلم

نعرض هنا أحدث البحوث التي أجريت في ميادين الفن الثلاثة الشعر والموسيقى والتصوير... التي كان هدفها دراسة التذوق الفني بمنظار علمي عند الأفراد المختلفين في العمر والذكاء والجنس وفي سماتهم الشخصية.

ولعلنا نبدأ بالبحوث الخاصة بالعلاقة بين تذوق الجمال وبين الذكاء... حيث أحضرت عينة عشوائية من طلبة المدارس الثانوية بنين وبنات وطلب منهم إبداء رأيهم في مقطوعات من الشعر التقليدي والحديث... لقياس تذوقهم للجمال المتضمن في كلماته ومعانيه. وكان الباحث قد أجرى عليهم قبل ذلك اختباراً للذكاء... فلما قورنت نتائج التذوق الفني للشعر بشطريه الحديث والقديم بنتائج اختبار الذكاء. وجد أن معامل الارتباط بين الاثنين (٠,٦٣) وهو ارتباط عالٍ ويعني أنه كلما كان الشخص ذكياً كان قادراً على تذوق الجمال والتمييز بين شطري الشعر من حيث الجودة من عدمها..!!

ولما أجري مثل هذا البحث على نفس الطلاب. لدراسة تذوقهم لفن التصوير. ثم تذوقهم لفن الموسيقى وعلاقة كل من تذوق هاذين الفنين بالذكاء... وجد أن الارتباط بين تذوق فن التصوير وبين الذكاء (٠,٣١) وهو أقل بكثير من الارتباط بين تذوق الشعر وبين الذكاء... كما وجد أن الارتباط فيما يخص الموسيقى (٠,٢٢) وهو أقل ارتباط في الفنون الثلاثة.

وتأسيساً عليه فإن الارتباط بين الذكاء وبين تذوق الفن يبلغ مداه في فن الشعر والسبب أن مادة الشعر هي أفكار في ألفاظ. وفهم العلاقة بين الأفكار عامل أساسي في الذكاء.

وفي بحث آخر أجري اختبار ذكاء ذي شقين. شق يقيس القدرة اللفظية والشق الآخر يقيس القدرة العددية وهما القدرتان الأساسيتان في الذكاء. وجد أن الارتباط بين تذوق الشعر وبين نتيجة الشق الخاص بالقدرة العددية من الاختبار عامة بشقيه هي (٠,٣٥)... فلما قيس الارتباط بين نتيجة تذوق الشعر وبين نتيجة الشق الخاص بالقدرة اللفظية من الاختبار وجد أن الارتباط في هذه الحالة قد ارتفع إلى (٠,٦٣) ومن هذا يتضح أن القدرة اللفظية هي العامل المسؤول عن زيادة الارتباط بين التذوق الفني وبين الذكاء في فن الشعر دون الفنين الآخرين..!!

ومما وجد أن له علاقة بالذكاء كذلك. الطريقة التي يفهم بها الشعر ويتذوقه. ففي بحث آخر أجري على طلاب إحدى الكليات الإنسانية في الجامعات الخاصة. اتضح أن الذين تكفيهم القراءة الصامتة لكي يفهموا الشعر ويتذوقوه هم أكثر ذكاءً ممن يحتاجون عرضاً مقروءاً بصوت عالٍ للشعر المراد تذوقه.

وبعد... هذا عرض موجز وسريع لنماذج من بحوث علم النفس التجريبي. التي تتطلب تعاون عالم النفس والناقد والفنان والإحصائي والتربوي لضمان النتائج العلمية الموضوعية والدقيقة. التي تسهم في نمو الجوانب الفنية وصقلها في المراحل التعليمية العليا.

إن هذه النتائج تدعونا أن ننهض بالتعليم الفني وفي إعداد شعب دراسية تخصصية له على أساس من الظروف الموضوعية المعاصرة بحيث يجري الربط بين الدراسة الفنية المتخصصة وبقية فروع التعليم في المرحلتين الأساسية الثانوية. ربطاً مكانياً وفنياً وعلمياً وتدريبياً... وتزويد هذا التعليم الفني بالأجهزة والإمكانات الحديثة مع إعداد الهيئات التدريسية المؤهلة والمدربة على نحو يجعل لهذا التعليم الفني وجوداً فاعلاً في بناء المجتمع بما يواكب روح العصر ومتطلباته في بناء الدولة الحديثة التي نسعى إليها.

(ياسين الجيلاني)

القراءة واختزال الزمن



سئل أحد الشعراء عن عمره فقال: لا أدري كم هو بالضبط ولكنه أكثر من ألف عام..!!

والحقيقة أن في الإجابة من الشاعرية وفهم الزمن أكثر مما فيها من الدعابة وخفة الدم. فالإنسان عموماً مهيأ فطرياً لاختزال الزمن والدخول في الأزمنة الغابرة وكأنه يعيش عمر البشرية كلها..!!

الطفل يتعلم القراءة والكتابة في سنتين... وهو بذلك يختزل آلاف السنين من عمر البشرية منذ أن خطت حروفها الأولى بالاشارات المسمارية والكتابة على الطين وقبل الكتابة يتعلم النطق في سنتين أيضاً ويختزل الزمن الذي استغرقته البشرية حتى صاغت كلامها... وهكذا..!!

هذا عن النطق والكلام في معناه الأول... فما بالك إذا اتسعت نظرتنا للمفهوم ودخلنا المعنى الثاني للقراءة والكتابة وكيف يمكن للإنسان أن يختصر من الأزمان حيث يقرأ عن الحضارات الإنسانية الغابرة. إن بوسع الانسان من خلال قراءة كتاب في ساعات محدودة أن يختزل معرفياً قروناً من التجارب الإنسانية والحضارات والإبداعات.

وفي المعنى الثالث للقراءة وقراءة الإبداع. فإن الفائدة تتضاعف... فمن خلال قراءة بيت شعر واحد مثل البيت الشهير: (ما أضيق العيش لو أن الفتى حجر... تنبو الحوادث عنه وهو ملموم) فمثل هذه القراءة تختزل فلسفات عميقة في النظر إلى الموت والحياة وكثافة لا يستطيعها إلا الملهمون القادرون على اختزال المعرفة الإنسانية من خلال الحدس.

ومن هنا ندرك كيف يختزل الإنسان تاريخ البشرية الذي سبقه كاملاً ويضيفه إلى عمره من خلال القراءة وكيف يمتلك المبدع امتيازات إضافية حين يضع يده على ناصية المستقبل والماضي في آن معاً فالشاعر الذي قال أنه عاش أكثر من ألف سنة لم يبالغ. وإنما تحدث بلغة أقرب إلى الحقيقة منها إلى الخيال.

لا ينطبق هذا الكلام على كل الذين يقرأون أو كل الذين يكتبون إنما ينطبق على فئة محدودة منهم... تلك الفئة القادرة على نقل كتابتها وقراءتها من دائرة الحفظ والأرشفة لتشكل موقفاً من الحياة. ومن ما هو غامض وغائب عن العين المجردة. وإن لم تأخذ القراءة صاحبها إلى ذلك الفضاء فإنها تظل من الأفعال الروتينية اليومية التي لا تضيف شيئاً..!!

وبالمنطق نفسه الذي يجعل الإنسان يدخل على حضارات وأفكار وشعوب وتقاليد خلال ساعات من خلال القراءة التي تقود إلى وعي... فإننا نجد الكثير من القراء لا يستفيدون من القراءة شيئاً لأنها لا تضيف إلى وعيهم... وهؤلاء هم أصحاب الأعمار العادية التي تدون في سجلات الأحوال المدنية.

أما الفئة الثالثة. القادرة على اختزال أعمارها بشكل عكسي. فهي التي لا تقرأ بتاتاً. ويستطيع هؤلاء اختصار أعمارهم من ستين سنة إلى أسبوع واحد على الأكثر..!!

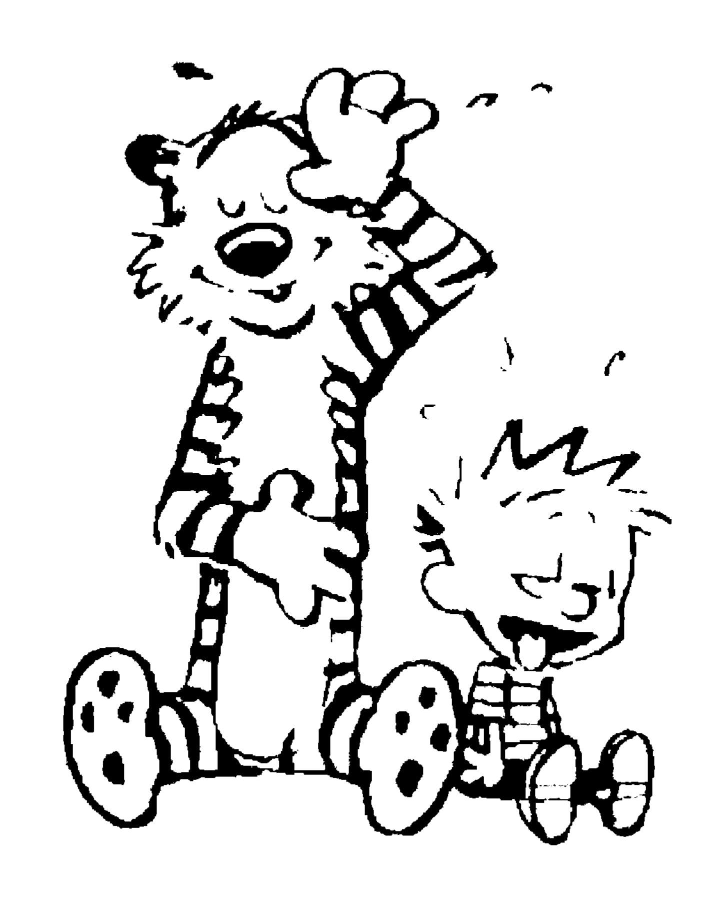
(حبيب الزيودي)



تنويه هام

نظراً لطبيعة هذا الكتاب
الذي يقتطف زهرة من هنا وزهرة من هناك،
أود أن ألفت النظر إلى أنني أيضاً اقتطفت (الرسومات) الواردة فيه
من مصادر متنوعة،
كنت أحياناً لا أتذكر من أين حصلت عليها
(فقد مر زمان طويل على اقتنائي لها)،
ولكن جاءت أغلب الرسوم للرسام بهجت عثمان
لارتياحي لبساطة رسوماته...
أما الآيات الواردة في بداية كل فصل
فكان الكثير منها للخطاط الأردنيِ إبراهيم أبو طوق والخطاط فريد العلي...
فجزى الله هؤلاء خيراً على إبداعاتهم الجميلة...
وأرجو المعذرة ممن اقتبست منهم صوراً أو خطوطاً أو كلمات ولم أتذكر أسماءهم...

وبالله التوفيق

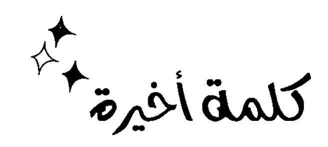


تم بحمد الله الجزء الثالث من (كن مع الله)

(أنفاس الربى)

ويليه بإذن الله الجزء الرابع من (كن مع الله)

(في سكون الأمسيات)



أقدم جزيل شكري وتقديري

إلى كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى الوجود...

وأخص بالذكر صديقتي الغالية ريمة صنوبر

والتي قامت مشكورة بمراجعة كتابي وتدقيقه

فجزاك الله خيراً يا ريمة...

وكذلك ابنتي الحبيبة سندس التي تزداد في كل يوم إبداعاً واتقاناً

لعملها في تنسيق المواد في كتابي والإخراج الفني الجميل للمواضيع

فحفظك الله يا سندس وإلى الأمام...





كتب صدرت للمؤلفة

طريقنا لمنابر النور [الحب في الله]

زهور على طريق منابر النور

كن مع الله [الجزء الأول] همسات للروح

كن مع الله [الجزء الثاني] جنى الكلمات

كن مع الله [الجزء الثالث] أنفاس الربى



الفهرس